الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية أدرار

كلية الآدا ب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

تطور الأصوات اللغوية ودلالاتها عند الطفل من خلال كتاب تطور اللغة عند الأطفال لنبيل عبد الهادي وآخرين عرض وتحليل

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمة اللغة العربية

إعداد الطالبة:
سعيدة فاضلي

إشراف الأستاذ:
إدريس بن خويا

السنة الجامعية : 1435هـ/1436هـ
2014م/2015م

ww.ensaz.com

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيها صلى الله عليه وسلم "أمك ثم أمك ثم أمك".

" أمي " حفظها الله ورعاها.

إلى الذي علمني أن النجاح هدف وقصد وأن الحياة صبر وكفاح

"أبي" سدد الله خطاه

إلى جدتي "عائشة، ومريم بارك الله في عمرهما.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى خالي العزيز أحمد.

إلى زميلتي نبيهة.

إلى أستاذي الفاضل "إدريس بن خويا جزاه الله عني ألف خير" .

إلى أستاذي المساعد " المغيلي خذير"

إلى مخرجة هذا العمل "مريم"

سعيدة

كلمة شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل الذي وفقني في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل : "إدريس بن خويا"

على توجيهه وإرشاده

كما أتقدم بالشكر إلى كل من كانت له يد العون خاصة الأستاذ "المغيلي خذير" .

إلى كل الأساتذة الساهرين على نشر العلم .

كما نشكر عمال وعاملات المكتبة بالجامعة

إلى كل زملاءنا و زميلاتنا.

سعيدة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أما بعد:

مما لاشك فيه أن للغة من أحدى النعم التي أنعمها الله جل شأنه علينا وخص بها الإنسان فقط عن سائر المخلوقات، فهي بمثابة الشريان الحياتي منبعها الذي يحقق الاتصال والتواصل والتفاعل بين بني البشر، ولقيمة هذه اللغة ظهرت نظريات منذ القدم بحثت في ماهيتها وتطورها، كما فسرت كيفية نشأتها وتطورها، وفيها يندرج موضوع النمو اللغوي وتطوره عند الطفل الذي يعد من المواضيع التي اهتم بها من لدن المبحوثين وأصحاب الاختصاص فهو الأرض الخصبة التي يمكن دراسته فيها بوضوح وجلاء منذ صيحة الميلاد إلى أن تصبح لغة الطفل في مصاف لغة الراشدين،وتظهر أهمية ذلك عندما يبدأ الطفل بالتعريف بنفسه والتعبير عنها والتواصل مع الراشد.

والدافع الذي أدى بي إلى طرق باب من أبواب هذا الموضوع حب التعرف على جزئياته وكذا معرفة خباياه ، ومن هذا الدافع تبادر إلى ذهني إشكال: كيف يتم تطور الأصوات اللغوية عند الطفل وكيف يكتسب دلالاتها وهل هناك مراحل مر بها لتعلم هذه اللغة؟ وما هي العوامل التي أسهمت في تعليمها ؟ وما هي القضايا التي عالجها المؤلفون في ذلك الكتاب؟ وللإجابة عن هذا الإشكال انتهجت خطة قوامها مدخل تناولت فيه قراءة في دلالات العنوان، وفصلين حيث تطرقت في الفصل الأول إلى تطور دلالة الأصوات عند الأطفال وطرق اكتسابها و يدخل تحته ست مباحث حيث تطرقت في المبحث الأول إلى نشأة لغة الطفل أما في المبحث الثاني فتناولت فيه اكتساب اللغة عند الطفل أما في المبحث الثالث فتناولت فيه تطور الأصوات اللغوية عند الطفل أما في المبحث الرابع تطرقت فيه إلى تطور الأصوات العوامل وقيمة ذلك التطور أما في المبحث الخامس تناولت فيه مظاهر النمو اللغوي أما في المبحث السادس فتعرضت فيه إلى اضطرابات النمو اللغوي أما في الفصل الثاني فتعرضت فيه إلى قراءة من خلال كتاب تطور اللغة عندالأ ٍطفال لنبيل عبد الهادي وآخرون و يندرج ضمنه ثلاث مباحث حيث تناولت في المبحث الأول التعريف بالمؤلفين أما في المبحث الثاني فتعرضت فيه إلى تقديم عام حول الكتاب أما في المبحث الثالث فتناولت فيه تطور اللغة عند الأطفال مع الإشارة إلى بعض القضايا البارزة في الكتاب وخاتمة توصلت فيها إلى أهم النتائج.

وخلال إنجازي لهذا البحث أتبعت المنهج الوصفي التحليلي والمنهج النفسي لأنهما تناسبا وطبيعة الموضوع، ومن المراجع التي أعانتي في ذلك: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، محاضرات في

علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسين العزة، اكتساب وتنمية اللغة، خالد الزواوي، وغيرها.

ومن الصعوبات التي واجهتني في ذلك صعوبة الحصول على عدة مراجع تدرس هذا الموضوع، ونقص الدراسات التي تبحث في السيرة الذاتية للمؤلفين حتى على مستوى الشابكة.

وفي الأخير ما يسعني إلا أن أشكر اللجنة المناقشة التي أخذت بحثي هذا بعين الاعتبار والاهتمام وما هذا إلى جهد مقل أردت من خلاله إبراز ظاهرة تطور الأصوات اللغوية ودلالاتها عند الطفل.

مدخل:

- قـــــراءة فـــي دلالات الـعنـــــــوان.

1- التطـــور لغـــة واصطـــلاحـــاً .

2- الصـــــوت لغـــة واصطـــلاحـــاً .

3- اللغـــة لغـــة واصطـــلاحـــاً .

4- الدلالـــــة لغـــــة واصطـــلاحاً .

5- الطفـــــل لغـــة واصطـــلاحـــاً .

إذا أردنا البحث في مدلول لفظ (تطور) فنجد:

1- لغة: جاء في المنجد في اللغة العربية المعاصرة في مادة [ط َ و َّ ر]تطورَّ : تحَوَّل من طورٍ إلى طورٍ : " تطوَّ ر مَ وقِ فَ " " تقدم، انتقل إلى مرحلة متقدمة: "تطوَّرت جراجة" "تغيرَّ وتبَّدل: "تطورتآ " "تطوَّ ر مرض": تفاقم خطره " تطوَّ ر: (ج) تَطَوُّ راتانتقال من طو ْ رٍ إلى طور: تَطَوَّ ر حالة"، تَطَور أفكار" "....[1] .

2-اصطلاحا:هو عملية تكشف عن الاتجاهات والعوامل الخارجية والداخلية للظواهر،وتؤدي إلى ظهور جديد..."[2]

2- تعريف الصوت لغة واصطلاحا:

1- لغة: جاء في معجم مختار الصحاح للرازي في مادة [ص. و. ت]. (الصَّتُ) معروف وصَاتَ الشيء ُ من باب قال و (صَوَّت) أيضاً (صويتاً) و(الطَّتُ) الصائح . ورجل صِيّتُ) بتشديد الياء وكسرها و(صَاتُ) أيضاً أيتشديد الصوت [3].

وصِيِّتُ) بالكسر الِ ذكّرِ الجميِ ل الذي ينتشر في الناس دون القبيح . [4]

كذاك جاء في المنجد في اللغة والإعلام: (الصَّتُّ):ج (أصوات):معروف كلَّ ضرَبٍ من الغناء أسماء الأصوات عن النحاة:كل لفظ حيٍّ به صوَتُ طَقَ ْ فيحكاية صوِتِ وقعِ الحَ جرأوِ صُوِتَّ َ به لزجر الحيوان كَ َلاَ للفرسِ وعَسَ ْ للبغْلِ أو للحَدُ بوِّكَيَ ْ والحَّ ُ ع كأخ والتَّسُ ركَ آه. [5]

الطَّتُ والصَّيَّتُ :الشديد الصِّتُّ [6] .

يقالرجُل ُصَاتَ ُوصوتُ ُ صِيِّتُ "أي شديد الصِّتُّ ِ .[7]

الصَّتُ والطُّتُ والصِّتُّ والصِّيِّتَةُ الذكر الحسَ َن: يقال"نتشر صَوتَةُ بين الناسأي صيَتُه ملحَ ُ [8].

---

[1] - المنجد في اللغة العربية المعاصرة مادة (ت.ط.و.ر)،أنطوان نعمة وآخرون، مراجعة مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق بيروت. لبنان، ط1 ،2000م، ص 928.

[2] - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية الأزريطة. الإسكندرية، (د/ط)، 2000م،ص 193.

[3] - مختار الصحاح، أبي بكر الرازي، دار القلم بيروت لبنان، (د/ط) ، (د/ت) ، ص 373.

[4] - المصدر نفسه، ص 373.

[5] - المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، دار المشرق بيروت، لبنان، ط36، 1997م، ص 439 .

[6] -المصدر نفسه، ص 439.

[7] - الصدر نفسه ، ص 439.

[8] - المصدر نفسه، ص 439.

كذلك نجده في المنجد في اللغة العربية المعاصرة في مادة [ص. و. ت]ضاَتَ .ضوتاً وصوُْاتاً :حَدْثَ صوَْتاً : ضاَتَ بوق"،صاَتَ جرَسَْ "صاَحَ، أطلق صوَْتاً :صاَتَ الراَّعيِ"وصاَئتِ ُمنصُوَتَّ ُ :معَدْنَصاَئتِ ُ : وَصوَْ ت (ج)أَصْوَاتٍ ": نبَْة أو مجموعة نبَرَ ات تصدر عن تمُوُّت أو تْاَر الحنْجَرَةوتخرج ُ من فم الإنسان:صوَّتَ ُ البغَّاَءِ "، "اضطرابصوَتْ ،"يطلق على صرُاخ بعَْضِ الحيوانات وصلِيَّهِ َا:صوَّت ُ البغَّاءِ ".و.صوَتَّ َ : أحدث صوتاًمصوَّت َبوُقْ جرَسَْ "... [1] .

2- اصطلاحا: هو شيءمادي محسوس يتحدد، فيزيائياً، بأنَّ ُ تمَوُجُ ُ في الهواء يحدث نتيجة احتكاك بين جسمين، ويتحدَّ ُ فيزيائيا، على أنه صوت ُ يحدث بمرور الهواء من الرئتين عن طريق أحد التجويفين الأنفي أو الفموي إلى الخارج باهتزاز الوترين أو بدونه، وباعتراض عضو في جهاز النطق أو بدونه" [2] .

فقد جاء بعبارة أخرى بأنه : "فيمِ إن هُوَ أدَّى هذه الوظيفة، وهو مجرد صورة نطقية مختلفة للفوانيم إن هو لم يؤدها" [3] .

كذلك نجد له تعريفً آخر: "هو الهواء الخارج من داخل الإنسان بقوة الإرادة، يحَُ ُ له في مجراه تموج ُ بسبب تضَ َبيق مجراه أو غلقه كلياً ثم أطلاقه". [4]

كمنجد له حدّ اً آخر أن صوَّتْ ُ SON: الصوت هو موجة متنقلة في الهواء أو في أجسام أخرى لها سرعة معينة تقدر بـ (340) (S/M) وينتج عن طريقارتجاج دوري بسيط أو مركَّب ..." [5]

3- تعريف اللغة لغة واصطلاحا:

1- لغة: جاء في معجم المنجد في اللغة والإعلام في مادة [لَ غَ اَ] اللغة: (ج)لغُاً ولُغات ولغُُون: الكلام المصطلح عليه بين كل قوم، والنسبة إلى اللغة لغَُويٌّ .وربما كانت لفظة لغُةَ ُ مأخوذة من لفظة لغُُسْ اليونانية

ومعناها كلمة.اللَّغْ *بنِاَحِ ُ الكلْبِ .اللغَاَةُ :الصِّتُ ُ اللَّغْ وي*:لغَطُ القطا. [1]

---

[1]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، أنطوان نعمة وآخرون، ص 860.

[2] - مبادئ اللسانيات البنيوية (دراسة تحليلية ابستمولوجية)، الطيب دبة، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، (د/ط)، (د/ت)، ص171.

[3] - مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، ص 153.

[4] - الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط2، 1427هـ- 2007م. ص 105.

[5] - المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية (انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، بوطارن الهادي وآخرون، إشراف محمد الهادي بوطارن، دار الكتاب الحديث، 1428هـ- 2008م، ص 347.

لغَا يلغُو لغْواً الشيء:لَطُ . [2].

والرَّجُلُ خاب َ عَ نِ الطَّريق جَادَ وا سوالغْ و لَغَّ غلْي لغْواً، يلغَ يَلْغى وَ لاغِيَةٌ ملْغاةٌ في قوله أخ َطَأ وتكلَّ منيرغْرو َيَةً وتَفكُر. [3]

يقالهمْ يَ لغْونَ في الحسابأي يَ لغْطُون وألغَ ي لي شَّ ء أبطله. واللَّغَ ا:السَّقْطُ واللَّغْ ومنا لا يُعتَ دُّبه من كلام وغيرهْ يقال تكلَّ باللغْ ووأشتغَ ل باللغوأي بما لا يُ عتَّد بيه يُقَالُ لمع لَغْواهم ولا تخفَ طَوْاهمْ " أي أسمع ما لا يُعتَ دُّبه من كلامهم ولا تخفْ من تجاوزهمْ حلمَّ ُ [4].

كما نجد له تعريفاً آخر في المعجم الوسيط بان اللغة من (لَغَ ا) في القول-لَغْواً أخ ْطَأَ وقال باطلا. ويقال: لغَا فلانَ ُ لَغْواً :تكلَّ باللَّغْوِ [5].

و غلَا بَ كَذَا تَكَلَّ بهَ . و-عن الصَّاب ، وعن الطَّريق ْ مَ الَعهَ ُ . و-الشيء:لَطَ . [6]

يلغَ في القول -لَغَ ا :لَغَ ا. و- بالأمر:وُلِ يعَ . و- بالشيء لزمهَ فلم يُفارقهُ . [7]لَغَ في القول أبطله ُ ... وفي الحديث: "كان ابن عبَّاس يَغْلاق المَ ُ كْرِه ". [8]

وقد وجد له تعريفاً آخر في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة: أنه اللغة: من "لَغَ و لَغَ ا:لَغْواً أخ َطَأ وقال باطلاً : "لَغْ ا في قَوْله"لَطَ :"لَغَ ا لوَعْدَ ،"حادَوم َالَ : لَغَ عن الحقّ ".لَغْواً : مالا يعتدُّبه من كلام يغَهْ ولا يحصل ُ منه على فائدة ونفع "تكلَّ باللَّغْوِ ".لَغْيّ :متسم باللَّغْوِ : الاستدلال لَغُيَ ُ " [9]

يلغَ لَغَ :أخْ طأَ وتكلم من يغَرْو َيَةً وتفكير "الطَّيْرُ ونحوه بصوته تغَ م.لاَ غٍ بَاط ل، ساقط، يلغْ : "وصيَّة لاغية غير صَ الح للاستعمال...."[10].

---

[1] - المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، ص 726.

[2] - المصدر نفسه، ص 726.

[3] - المصدر نفسه، ص 726.

[4] - المصدر نفسه، ص 726.

[5] - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية،دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، تركية، (د/ط)،(د/ت)، ج1 – 2، ص 831.

[6] - المصدر نفسه، ص 831.

[7] - المصدر نفسه ، ص 831.

[8] - المصدر نفسه، ص 831.

[9] - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، أنطوان نعمة وآخرون، ص 1289.

[10] - المصدر نفسه، ص 1289.

2- اصطلاحا:

للغة تعاريف عدة مختلفة الألفاظ متفقة المعاني من أبرازها ما يلي:

فقد عرفها **ابن جني** في خصائصه بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]

وبعبارة أخرى اللغة:" هي ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية" ثقافية مكتسبة، لاصفة بيولوجية ملازمة للفرد. تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختيار معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل" [2].

كما نجدها في تعريف آخر بأنها " كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ، وهي ضربان: طبيعة كبعض حركات الجسم والأصوات المهملة ووضعية، وهي مجموعة رموز وإشارات أو ألفاظ متفق عليها لأداء المشاعر والأفكار" [3].

أما **بوطار ن محمد الهلد ي** فقد عرفها في مؤلفه بأن اللغة language " : هي الملكة المتمثلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان، والتي يستخدمها كأداة للتواصل مع بني جنسه" [4]

وعرَّ فها **أنطوا ن نعمة** في المنجد في اللغة العربية المعاصرة بأنها:أ"صوات وكلام مصطلح عليه بين كل قوم يعبرَّ ون به عن أغراضهم:"اللغة العربية"، "اللغة الفرنسية..."[5].

وجاءت في مفهوم آخر بأنها: " وسيلة من وسائل التفكير والتَّخيُّل" [6] .

كذلك جاء في تعريف آخر **لبوطار ن محمد الهلد ي:** لغة language نطلق مصطلح لغة على القدرة التوعية للجنس البشري وعلى الاتصال بواسطة نظام من الدلائل الصوتية" [7].

---

[1] - الخصائص، ابن جني، ت ، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د/ط) ، (د/ت)، ج1، ص 33.

[2] - المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنية)، محمد التونجي و راجي الأسمر، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1414- هـ- 1993،- ج1 ، ص 503 .

[3] - معجم المصطلحات العربية للغة والآداب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، (د/ت)، ص 318.

[4] - المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية(انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة)،بوطارن محمد الهادي وآخرون،ص 287

[5] - المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، أنطوان نعمة وآخرون، ص 1289.

[6] - علم نفس النمو للأطفال، محمد عبد الحليم منسي وسيد محمد الطواب، نور للطباعة والكمبيوتر (د/ط)، 2003م ، ص 225.

[7] - المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية(نطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة،بوطارن محمد الهادي وآخرون،ص 289.

وقد عَّرفها **إبراهيم الرزيقات** على أنها:" نظام تواصلي يعتمد على الكلمات والقواعد تؤثر في النمو المعرفي للأطفال"[1].

تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً :

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة [د- ل- ل]دلَّ عليه وتدلَّ : أنبسط. قال **ابن دريد:**دلَّ عليه وثق بمحبَّته فأفرط عليه. وفي المثل:أدلَّ فأمل، والاسم الدَّلَّةُ . وفي الحديث: يمشي على الصراط مدلاً أي منبسطاً لا يَخَافُ عليه، وهو من الإِدْلالِ والدَّلَّةُ على من لكَ عِنْدَه منزلةً وقوله أنشده ابن الأعرابي:

مدُلٌّ لا تخضِّبني بالَ نانا. [2]

والدَّلُّ قريب المعنى من الهَدْي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة ...والحديث الذي جاء: فقلنا **لحذيفة** نا برجُلٍ قريب السَّمت والهدْي والدَّلِّ من **رسول الله، صلى الله عليه وسلم** حتى نلزمَهُ ، فقال ما أعلمُ أقربُ سمتاً ولا هدياً ولا دلاً من **رسول الله، صلى الله عليه وسلم...**[3].

والدَّليلُ ما يستدلُ به. والدَّليل: الدَّالُ . [4]

وقد دَلَّ على الطَّرِيقِ يدُلُّ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلُولةً ، والفتح أعلى: وأنشد **أبو عبيدة** لِي أمرؤ بالرِّفْقِ ذُو دَلاَلٍ . [5]

ونجد تعريف آخر للدلالة في معجم مختارالصحاح للرازي فقد عرف بأنه من يستدلُ به والدَّليلُ الدَّالُ أيضا وقددَلَّ)على الطَّرِيقِ يَدُلُّ بالضمِّ دِلالَةً بفتح الدَّال وكسرها ودُلُولَةً بالضَّمِ ، والفتح أعلى.... وفلانٌ دَلِيلٌ) بفلانٍ أي يثقُ به قال **أبو عبيدة** (الدَّلُّ) قريب المعنىمن الهَدْيِ وهما من السَّكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشَّمائل وغيرها. [6] .

---

[1] - اضطرابات الكلام واللغة (التشخيص والعلاج) ، إبراهيم عبد الله فرح الرزيقات، دار الفكر ناشرون وموزعون، الجامعة الأردنية عمان، ط1، 1426هـ- 2005م، ص 41.

[2] - لسان العرب المحيط، ابن منظور ، دار الجيل، دار لسان العرب. بيروت، (د/ط)، 1408 هـ- 1988م، ج2 ، ص 1005.

[3] - المصدر نفسه، ص 1006.

[4] - المصدر نفسه ، ص 1006.

[5] - المصدر نفسه، ص 1006.

[6] - مختار الصحاح، الرازي، ص 209.

كذلك ورد تعريف الدلالة في المعجم الوسيط بأنها تعني الإرشاد. و- ما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه(ج) دلائِلُ، ودَلالَاتِ [1]

(الدِّلَالَةُ): الدَّلالة. والمسمُ يعمل الدَّلاَّل. و- ما جعل للدَّليل أو الدَّلاَّلِ من الأجرة.

(الدَّلِيلُ): المرشد. (ج)أدلَّةٌ، وأدِلاَّءُ [2].

و- ما يستدلُّ به (ج)أدلَّةٌ [3].

(الدَّلِيلَةُ): الدَّليلُ الواضحُ. [4]

والدلالة (مص) (ج) دَلالَاتٍ: علامة، إشارة،دليل: ذلك دلالة على قَلْبٍ كبير،على صداقة". [5]

والدالة تعني أيضاً ما جعلته للدليل من الأجرة. [6]

الدليلُ والدلِيلَةُ: الحجَّةُ الواضحة. [7]

دلَّ -دَلاَلَةً ودَلاَلَةً ودَلَّ -دَلَالاً: تغنَّجَ وتدلَّى. وتَدَلَّلَ عليه: اجترأ عليه وثق بحبِّه فأفرط عليه. [8]

2- اصطلاحا:

فقد تعددت تعريف الدلالة مفاهيمها ومن بين تلك التعاريف ما جاء به **مختار عمر** في مؤلفه " علم الدلالة " الدلالة عنده " دراسة المعنى " أو " العلم الذي يدرس المعنى" أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى " "أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى " [9] .

وبعبارة أخرى الدلالة " هي كون الشيء بحالة من العلم به بشيء آخر، والشيء الأول هو الدَّال والثَّاني هو المدلول..." [10].

---

[1] - المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج1- 2، ص 293.

[2] -المصدر نفسه، ص 293.

[3] -المصدر نفسه، ص 293.

[4] - المصدر نفسه، ج1- 2، ص 293.

[5] - المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، أنطوان نعمة وآخرون، ص 479.

[6] - المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، ص 222.

[7] - المصدر نفسه ، ص 222.

[8] - المصدر نفسه، ص 222.

[9] - علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، 1998م، ص 11.

[10] - التعريفات، الجرجاني، مكتبة لبنان، ناشرون، (د/ط)، 2000م، ص 109.

الدلالة في اللغة لم تخرج عن معنى الهدي والاستدلال والإرشاد أما في الاصطلاح فقد دلت على المعنى والمفهوم والمدلول.

5-تعريف الطفل لغة واصطلاحاً

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة [ط. ف. ل] الطَّفْلُ : البنان الرَّخص المحكم الطَّفْل، بالفتح، الرَّخْصُ النَّاعم، والجمع طِفالُ وطُفُولة، قال:**عمرو بن قميئة:**

إلى كَفَلٍ مثل دَعْصِ النَّقا
وَكَفٍّ تُقَلِّبُ بيضاً طِفلا [1]

وقال: **ابن هرمة:** حتى ما يَغفُل الواشون، تومِئُ
بأَطْرافٍ مُنَّعمةٍ طُفُول [2]

والأنثى طَفْلَة؛ قال: **الأَعْشَى:** طَفْلَةُ الأَنامل، تَرْتَ
بُ سُخَاماً تُكفُّه بحلال [3]

وقد طَفُلَ طفَالَةً وطُفُولةً .ويقال: طَفْلَةُ أي إذا كانت رخْصَةً[4]والطِّفْلُ والطِّفْلَة: الصغيران. والطِّفْلُ عن :كلِّ شيءٍ بَيِّنٌ الطِّفْلِ والطُّفالة والطُّفولة والطُّفُولِيَّة عِلْلَهُ والجمع أَطْفَالٌ، لا يُكسَّرُ عَلَى غَيرْ ذلك الصوَّاق: **أبو الْهَيثَم:** طِفْلاً حين يسْقُط من بطْنِ أُمِّه إلى أن يحتلم والعربُ تقُول لَةُ، وَطِفْلٌ ، وجاريَّتان طِفْلٌ وجوارٍ طِفْلٌ ، وغُلام طِفْلٌ وغِلمانٌ يطِفْلٌ وطِفْلَةٌ وطِفْلاَن وأَطْفَالٌ وَطِفْلَتان ،وطِفْلات المفول القيول الطِّفْلُ: وَحْشيَّةِ أَيْضا طِفْلٌ ، ويكون الطِّفْلُ واحداً وجمعاً مثل الجُنُب.[5]

أما في المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرون فقد جاء معنى (الطفل) بأنه طَفِلَ النبات طَفَلاً : أصابهُ التراب فأفْسَدَهُ ولم يَطُلْ العُشْب لم يَطُلفهو:طَفِلٌ .[6]

طَفُلَ طُفُولَةً ، وطَفَالَةً: وَرقَّ .[1]

---

[1] - لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص 599.
[2] - المصدر نفسه، ج4، ص 599.
[3] - المصدر نفسه، ابن منظور ، ج4، ص 599.
[4] - المصدر نفسه، ج4، ص 599.
[5] - المصدر نفسه، ج4، ص 599.
[6] - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ص 560.

و صَ ارَ طَفْلاً .[2]

أَطْفَلَتِ) الأنثىجاءت بِطِفْل.[3]

والشمس طَفَلَتْ . وخُلانٌ وغيطَفَلَ . [4]

طَفَلَتِ الشمس طُفُولَتْ .الوَيْلُ :

أقْبَلَ بِظلامه. والنَّاقَةُ ونحوهاطَفَلَتْ .[5]

طَفَلَاتٍ: النَّاقةُ وَلَدُ الحيوانِ وغيرِهِ سُمِّيَ رَوِيداً والإبلُ ونَحْوِهَا في السَّيرِ حتى تلحقها أَطْفَالُهَا.

الماشيَّةُ العُشْبَ عَتْهُ فأثارت عليه التُّراب. [6]

والكلامتدبَّرهُ . [7]

تطفَّلَ صَارَ طُفَيْلِيّاً . [8]

الطَّفْطَافُ: اليابسُ . [9]

الطَّفْطَارُ: الرقيقُ .وهي طَفْطَارةٌ قال امرأة طَفْلَةُ الأنامل:ناعمتُها. [10]

الطَّفْلُ المولُودُ مادام ناعماً رخْصاً .[11]

الولَدُ حتى البُلُوغ، وهو للمفرد المذكَّر. [12]

(ج)أَطْفَال ..الطُّفُولَةُ): المرحلة من الميلاد إلى البلوغالطُّفُولِيَّةُ)الطُّفُولَةُ . [13]

---

[1] - المصدر السابق، ص 560.

[2] - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ص 560.

[3] - المصدر نفسه، ص 560.

[4] - المصدر نفسه ، ص 560.

[5] - المصدر نفسه ، ص 560.

[6] - المصدر نفسه ، ص 560.

[7] - المصدر نفسه ، ص 560.

[8] - المصدر نفسه ، ص 560.

[9] - المصدر نفسه ، ص 560.

[10] - المصدر نفسه ، ص 560.

[11] - المصدر نفسه ، ص 560.

[12] - المصدر نفسه ، ص 560.

[13] - (ينظر): المصدر نفسه، ص 560.

أما في معجم مختار الصحاح للرازي في مادة [ط. ف. ل] فقد جاء فيه: (الطِّفْلُ) كُلّ وحشيَّةٍ أيضاً طِفْلُ والجمع (أطْفال). [1]

وقد يكون (الطِّفْلُ) وجمعاً مثل الجُنُبُ قال تعالى: "أوِ الطِّفْلِ الذين يظهروا..." [2].

يقال منه أطْفَلَت المرأة. و(طَفَلَتِ) الشمس مَطَرُ . [3]

و(الطِّفْلُ) الذي يَدْخُلُ في السِّنِّ، و(الطِّفْلُ) الناقة لم يُدْعَ إليها والعرب تُسَمِّيه الوارش. [4]

كما نجد له تعريفاً آخر في معجم مقاييس اللغة لابن فارس فقد جاء في مادة [ط. ف. ل]

(طفل) الطاء والفاء واللام أصل صحيح. مطَّرد، ثم يقاس عليه، والأصل المولود الصغير؛ يقالهو طفلٌ ، والأنثى طفلة والمُطْفِلُ الظَّبية معها طِفْلُها، وهي قريبة عهدٍ بالوِلادة. ويقال طَفَّلنا إبلنا تطفيلاً إذا كان معها أولادُها فرفقْنا بها في السَّير. فهذا هو الأصل ومِمَّا اشتقُ منه قولهم للمرأة الناطَفْلة، كأنَّها مشبَّهة في رُطوبتها ونَعمتها بالطَّفلة، ثم فرق بينهما بفتح هذه وكسر الأولى. [5]

ومن الباب أو قريب طِفْلُ الظَّلام، وهو أوَّلُه وإنَّما سمِّي طِفلاً لِقلَّته ودقَّته؛ وذلك قبل مجيء معظم الليل.**قال لبيد.**

فتدلَّيْتُ عليه قافلاً وعلى الأرض غيابات الطَّفَلْ [6]

ويقال طَفَلَ اللَّيل أقبل ظَلامُه. وما لقولِ هذا القائلِ: جاءه طَفَلُ الثُّريَّا. [7]

وقد ورد تعريفه اللغوي أيضاً في معجم الوافي معجم وسيط اللغة العربية لعبد الله البستاني في مادة [ط. ف. ل] الطفل بالكسر الصغير من كل شيء وولد كل وحشيَّةٍ ويكون واحداً وجمعاً لأن أصله مصدر فيقال "جارية طِفلٌ وطِفلة"[8] .

---

[1] - مختار الصحاح، عبد القادر الرازي، ص 394.

[2] - المصدر نفسه ، ص 394.

[3] - المصدر نفسه ، ص 394.

[4] - المصدر نفسه ، ص 394.

[5] - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل. بيروت، ط1، 1411هـ- 1991م، مج3، ص 413.

[6] - المصدر نفسه، ص 413.

[7] - المصدر نفسه، ص 413.

[8] - المصدر نفسه ، ص 413.

الطفل أيضاً الشمس قبل الغروب و-كل جزء من كل شيء حدثاً كان أو عيناً وبعـ َقْط النار و- الحاجة والليل ُ "ريح طفل ليِّنة ُ الهبوب . [1]

الط ِفل محَّركة ً مصدرو- الظلمة و- حالة [2].

والط ِفل كالطفولة و- مطر.[3]

وطَفَ َل الغداة ب ُعـ َيد طلوع الشمس. [4]

طَفَ َل العشي ّ قبيل غروب الشمس قال **:الطَّغ ُرائي:**

مجدي أخيراً ومجدي أو ّلاً شر َع ٌ

والشمس رأْد الضحى كالشمس في الطَفَ َلِ . [5]

والطفلة مؤنث الط ِفل[6].

ومن المعاجم التي جاء فيها تعريف الطفل في اللغة كذلك المنجد في اللغة والإعلام جاء فيه طفل:[7] 1- طَفَ ُل َ وطُف ُولَة ً وطفالة: رخص ونعمطَفَّل َ *هـ: رفق به، وهوطَفَّل َ الراعي الإبل َ " إذا رفق بها في السير حتى تلحقها أطفالها.طَفْ َل َ *ت ِ الأنثىضارات ذ َات ط ِفْل.تَطَفَّل *تخلَّق َ بأخلاق الأطفال.والطَفْ ُل (ج)ط ِفال وطُف ُول، (م)طَفْ َلَة: الرخص الناعم من كل شيءوالط ِفْل * (ج)أطْفَ َال، (م)طُفْلَة:الصغير من كل ّ شيء؛ يقال "هو يسعى لي في أطفال الحاجات " أي في ما صغر منهاحليقيلةُ ط ِفْ ُل وط ِفْ َلة ٌوقد يكون الط ِفْل واحداً جمعاً لأنه اسم جنس جمعي "شـ ِيَّة ٍ ريح ُ ط ِفْلِ ٌ نة ُ الهب ُوب ِ .الطَفَ َل * (مص)حالة الطفْلِ ِ والطَفَ َالَة والطُف ُولَة:حالة الط ِفْل ُ.ط ِفْ َل (ج)طَفَ ِال ٍ:فلات الط ِفْ َل من الأُنْس ِ والوحش "يقتلهُ م ُطْف ِلَة ٌ " أي تقتل الأطفال ِبرداً .

وجاء تعريفاً له في المنجد في اللغة العربية المعاصرة، أنطوان نعمة وآخرون أن طفل. طَفالة ما هو جدير بالأطفال: "طفالة عاطفيَّة "صورة الشمس منعكسة في سحابة .طَفْ َل: (ج)طُف ُول وط ِفال: مادة أضيف إليها

---

[1] - الوافي معجم وسيط للغة العربية، عبد الله البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، (د/ط)، 1990م، ص 375.

[2] - المصدر نفسه، ص 375.

[3] - المصدر نفسه ، ص375.

[4] - المصدر نفسه، ص 375

[5] - المصدر نفسه، ص 375

[6] - المصدر نفسه، ص 375

[7] - المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، ص 468.

ماء تكوَّنت منها طينة قابلة للتشكيل، ومن مثلُهطْ نع الأواني الفخَّارِيَّةِ يتصلَّبُ على هيئة رقائق بتأثير ضغط ما فوقه من الصَّخور.[1]

وطِفْل: (ج)أطفالو: لَد صغير: "له ثلاثة أطفال"، "روضة أطفالالصغير من كُلِّ شيء...[2].

و. طفولة:أولى مراحل حياة الإنسان، سنّه بين الولادة والبلوغ:"كانت طفولته سعيدة" ،" ذكريات الطُّفولة" //" امتداد الطَّفُولة"....[3]

اصطلاحاً : للطفل تعريف عدة في الاصطلاح مختلفة لفظاً متفقة معنا ومن أهمها ما جاءت به الباحثة **فضيلة عرفات** فقد عرفت الطفل: بأنه عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة. لازالت متخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى. [4]

وقد ورد تعريفه في هذا الموضوع بأنه: يقصد بالطفل في هذه الدراسة الذي لم يتجاوز من العمر الثمانية عشر، ويدرس في مرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول حتى الصف السادس. [5]

وبعبارة أخرى الطفل: "كل إنسان من ساعة ميلاده حتى بلوغه الثامنة عشر يكون طفلاً، وتسري عليه أحكام قانون الطفل" [6]

وفي تعريف آخر له نجد هناك من يقول المفهوم بالجمع "أما المقصود في مقالنا فهم الأطفال (من الذكور والإناث)الذين يتحدد عمرهم في الفترة الممتدة منذ الولادة وحتى سن الثمانية عشر عاماً .[7]

وقد جاء في تعريف آخر له في القانون المصري رقم 12 لسنة 1996 بأنه "يقصد بالطفل في مجال الرعاية المنصوص عليها في هذا القانون كل من لم يتجاوز سنة الثامنة عشر سنة ميلادية كاملة." [1]

---

[1] - المصدر السابق، ص 912.

[2] - (ينظر) المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، ص 912.

[3] - (ينظر) المصدر نفسه ، ص 912.

[4] - سيكولوجية اللعب عند الأطفال، فضيلة عرفات، مركز النور للدراسات، التاريخ، 2011/01/04م، الساعة 16:24، ص 01.

[5] - علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية دراسة في المجتمع الفلسطيني بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العربي الحادي عشر النفسي حول العواقب النفسية للعنف يحي محمود النجار ص 95.

[6] - تشريعات الطفولة، فاطمة شحاتة أحمد زيدان، دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية (د/ط)، 2008م، ص 19.

[7] - وسائل مواجهة العنف ضد الأطفال ،طارق علي أبو السعود، مركز الإعلام الأمني، (د/ط)، (د/ت)، ص03.

كذلك نجد له مفهوماً أخر "وفقاً لنص المادة (1) من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل 1989م (UNC R C) فإن تعريف الطفل هو": كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر من العمر، إلا – إذا قد بلغ الرشد قبل ذلك بموجب القوانين المحلية".[2]

ومن أبرز التعاريف التي قدمت لمصطلح "طفل" أن الطفل: تطلق على كل من يولد إلى أن يبلغ سن الاحتلام، ولطفولة تبعاً لذلك هي المرحلة التي تنطلق بالولادة وتنتهي بالبلوغ. وينعت الطفل كذلك بالصغير في هذه المرحلة.[3]

وقد عرَّف القانون الطفل بأنه الصغير الذي لم يبلغ سنَّ الرشد الجنائي، والبين ّ ِ من التعريف أنه لم تحدد الس ّن الذي إذا وصل إليه الإنسان اعتبر فلاً ، حيث يترك لكل دولة سلطة تحديد السَّن الذي يحدد الطفولة بما يتناسب مع ظروفها الاجتماعية، خاصة وأن سن الرشد الجنائي قد لا يكون واحداً في تشريعات الدول المختلفة" [4] .

وقد جاء تعريف الطفل في الاصطلاح في قاموس علم الاجتماع لمحمد عاطف غيث بأن الطفل أو "الطفولة child hood: فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهى الطفولة عند البلوغ، أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محدد لها" [5].

إذن تعريف الطفل في اللغة لم يخر ج عن معنى الرخص والنعومة والصغير من كل شيء. أما في الاصطلاح فقد قصد به تلك الفترة التي حددت منذ الولادة إلى سن الثامنة عشر.

---

[1] - قانون الطفل المصري رقم 12 سنة 1996م والمعدل بالقانون 126 لسنة 2008م، الباب الأول (أحكام عامة).

[2] - حماية الأطفال ضد الاستغلال الجنسي والانتهاكات الجنسية في ظل أوضاع الكوارث والأحداث الطارئة، دليل استرشادي للجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المحلي، ص 10.

[3] - الظروف والعوامل والمؤثرات المؤدية للانحراف، إعداد رضا أحمد المزغني، مركز الدراسات والبحوث، جامعة الجزائر. 07-1429/05/09هـ- 12-2008/05/14م،ص 4.

[4] - معاملة الأحداث، دروس ألقيت على طلاب الدراسات العليا، عبد الستار فوزية، جامعة القاهرة كلية الحقوق، 1981م، ص 1، نقلا عن سن المسؤولية الجنائية للطفل في النظام السعودي (دراسة تأصيلية مقارنة بالمواثيق الدولية)، إعداد الطالب، عبد العزيز بن سعود سعد الحارثي، إشراف عبد الرحمن بن مهيدب بن عبد الرحمن المهدب،رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير.الرياض،(1433هـ/ 2012م)،ص24

[5] - قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث وآخرون، دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، (د/ط)، 2006م، ص 51.

الفصل الأول:

تطور دلالة الأصوات عند الطفل وطرق اكتسابها

- **المبحث الأول:** نشأة لغة الطفل.

- **المبحث الثاني:** اكتساب اللغة عند الطفل.

- **المبحث الثالث:** تطور الأصوات عند الطفل.

- **المبحث الرابع:** تطور الأصوات اللغوية العوامل وقيمة ذلك التطور.

- **المبحث الخامس:** مظاهر النمو اللغوي.

- **المبحث السادس:** اضطرابات النمو اللغوي.

المبحث الأو ل: نشأة لغة الطفل

في خضم هذه الأيام الأخيرة، زاد الاهتمام بموضوع النمو اللغوي لدى الطفل الذي من خلاله وجهت العناية بلغة الرضيع وذلك لأهميته الكبرى التي يتميز بها عن باقي المواضيع، وبفضل قيمة ومكانة اللغة، التي لا يمكن لأي كان أن يحل مكانها فهي بمثابة الشريان الذي يحقق الاتصال والتواصل بين أواسط المجتمع. ومن ذلك فقد "ذهب العديد من العلماء إلى أن المراحل التي يجتازها الطفل في أي فرع من فروع حياته تمثل المراحل التي اجتازها النوع الإنساني في تعلمه للغة، فقبل أن يتمكن الطفل من الكلام يكون قد اكتشف وسائل كثيرة للاتصال بالآخرين، وهي وسائل بسيطة وساذجة وتلقائية ولكنها تكفي على أي حال التعبير"[1]، كما هو الحال مثل " في البكاء للتعبير عن الجوع، والألم أو عدم الشعور بالراحة والخوف، وهذه كلها وسائل تسود في كل المجتمعات الإنسانية بلا استثناء وبغير اختلاف في كل زمان ومكان، وإن كانت تتخذ عند الكبار أشكالا جديدة ومقصودة" [2]. فهنا يتضح لنا أن الطفل يعبر بتلك الأصوات العشوائية الوحدانية عن ما يصيبه من جوع ومغص وعدم الارتياح وما إلى ذلك والجديد ذكره هنا أن تلك الأصوات التي يصدرها طبيعية ولا دخل للاكتساب فيها. لكن"ما يلبث الطفل أن يلجأ إلى بعض الأصوات ذات المقاطع المتميزة للتعبير عن بعض حاجاته ويتدرج ذلك ويزداد حتى يملك ناصية اللغة، وهذا ما حدث للغة في مرحلة نشأتها الأولى على حد قول العلماء اللغويين، ..."[3] وبعد ذلك يبتدئ الطفل بتعلم اللغة من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية بصورة عفوية تقوم على التقليد والمحاكاة، ثم يصير قادراً على إخراج الكلمات والجمل والتعابير بطريقة تلقائية، وتتطور لغة الطفل مستوى النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والنفسي بما في ذلك نمو أجهزة جسمية ذات العلاقة بعملية النطق، أما استخدام اللغة فإنه يعتمد إلى حدّ كبير على تعلم الطفل لمفردات اللغة وطرق بنياها. [4] وتركيب وتشكيلها وصياغتها وما إلى ذلك.

وبعد ذلك "يبدأ الطفل الوليد لغته بإطلاق أصوات غير محددة ففي الأسابيع الثلاثة الأولى تتضمن أصواته نغمات مختلفة لا تحمل تعبيراً معينة ولكن الأصوات سرعان ما تتخذ نوعاً من التمايز ينطوى على التعبير عن الألم

---

[1] - حضارة اللغة، أحمد أبو زيد، عالم الفكر (مجلة دورية) المجلد الثاني، العدد الأول، أبريل 1971م، الكويت، مقال بعنوان (النصوص والإشارات)، 19 نقلا عن الأنتربولوجيا اللغوية، مها محمد فوزي معاذ، دار المعرفة الجامعية. الأزاريطة. (د/ط)، 2007م،ص 61.

[2] - المرجع نفسه، ص 19 نقلا عن المرجع نفسه، ص 61.

[3] - نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة، (د/ط)، 2003م ،ص 111، نقلا عن الأنثروبولوجيا اللغوية، مها محمد فوزي معاذ، ص 62.

[4] - (ينظر): ثقافة الأطفال، هادي نعمان، عالم المعرفة. الكويت، (د/ط)، 1988م،ص 136.

والسرور مثلاً ، ومع نمو الأجهزة الصوتية تبدأ ثرثرات الطفل في مناغاة متكررة تتدرج حتى تأخذ أصوات حروف هجائية كثيرة، بأصوات مشابهة لبعض الكلمات دون أن يكون للطفل قصد في إطلاقها" [1] . فهذا يدل على أن الطفل اجتاز زمن من إصدار الأصوات الاعتباطية التي لا تتضمن أي دلالة تذكر، وانتقل إلى زمن إخراج أصوات تحمل شيء من الدلالة، كذلك اكتمال نمو الجهاز الكلامي وتمرنه على إخراج الأصوات لدى الطفل و يسهم في بروز عملية المناغاة وإعادة الأصوات التي يصدرها هذا الطفل مرات عديدة وهناك من يطلق على هذه العملية "التلاعب بالأصوات" فهذه العملية تصدر من ذات الطفل لما يشعر بالارتياح والإطمئنان عادة، فمثلا نجد العديد من الأطفال ممن يكررون الصوت كذا من المرات مثل (د د د ا، م م م ، با با با)، "وهناك من يطلق على هذه العملية "أصوات التمرينات النطقية" Exercices Vocausc أو اللعب اللفظي" Jeu Vocal أو "اللغط" Babillage.

يظهر لدى الأطفال حوالي الشهر الخامس ميل فطري إلى اللعب بالأصوات وتمرين أعضاء النطق، فيقضى فترات طويلة من وقته في إخراج أصوات متنوعة عارية من الدلالة وعن قصد التعبير. وقد سمى الباحثون هذا النوع من الأصو ات بالتمرينات النطقية أو اللعب الفظي أو اللغط" [2].

والجدير بالذكر أن "**رونجات وميرينجير وجوتمان**"، Meringer . Ronjat. Gutgman. قد لاحظ أن من بين هذه الأصوات التي يلفظها أطفال الأوربين في هذه المرحلة أصواتاً لا يُوجد لها نظير إلا في لغات الصين، أو اليابان، أو في رطانات زنوج أفريقيا، أو في لهجات السكان الأصليين لأمريكا واستراليا."[3] فهذا يدل على أن الطفل يقوم بإصدار أصوات اعتباطياً من أي لغة كانت أي لا يقتصر على لغته الأم فقط.

وهذا ما يؤكد عدم صحة ما ذهب إليه "**فونت وبرير ومور**" Moor، Preyer، Wunt إذ زعموا أن أصوات هذه المرحلة تختلف باختلاف الشعوب، وإن أطفال كل أمة لا يلفظون في أثنائها إلاّ الأصوات الخاصة بلغة بلادهم... فهذا الرأي الذي جاء به هذين الباحثين غير صحيح لأننا نجد الطفل لما يقوم بإصدار الأصوات نجد أنها غير محددة بأي لغة فهي أصوات وفقط يعبر بها الطفل عن حاجاته ويكررها من حين إلى آخر . ويظهر الغرض الذي ترمي إليه الطبيعة من دفع الطفل إلى هذا النوع من الألعاب هو تدريب أعضاء نطقه على القيام

[1] - المرجع السابق، ص 136.

[2] - نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي ،ص 154.

[3] - (ينظر)، المرجع نفسه، ص 155.

بوظائفها العامة وإعداده إعداداً للمرحلة التالية التي يأخذ فيها اللغة عن طريق محاكاته لما يسمعه من المحيطين به"[1] .

وفي نهاية هذه المرحلة التي مرت بنا يبدأ بنطق بعض الأصوات "تبدو من نوع "التمرينات النطقية" هي في الحقيقية أصوات تقليدية يحاول بها الطفل أن يحاكي ما يسمعه من كلمات فيلفظها لفظاً خاطئاً بعيد كل البعد عن الأصل، ..." [2] ويتضح لنا بأن الطفل دخل في مرحلة التقليد والمحاكاة من خلال محاولة نطقه بصوت ما عندما يسمعه سواء أكان نطقه صحيح أم خطأ ومن بين الأصوات التي " يحاكي بها الطفل أصوات الأشياء والحيونات (هزيز الرياح، حفيف الشجر، خرير الماء، جمجمة الرحى، صر ير الباب، درداب الطبل، طنطنة الأوتار، دقات الساعة، نفير السيارة، صهيل الفرس، نهيق الحمار، خوار البقر، ثغاء الغنم، نباح الكلب، مواء الهر، صياح الديك، هديل الحمام، نعيق الغراب... وهلم جرا) "[3] في هذه المرحلة بالضبط نجد الطفل يقلد كل صوت سمعه، فكثيراً ما نجد الطفل يقلد ويردد كل صوت سمعه مثلاً عندما يسمع صوت الغنم يقلده ويقول بع ْ " وإذا سمع صوت الديك كُو كُو" أما إذا سمع صوت الكلب يقول هُو هُو" وهكذا لا يكتفي بتقليد صوت هذه الحيوانات وإنما يسميها بهذا الصوت لأنه أحياناً لما يسمع صوتها يبحث عنها ويشتاق لرؤيتها وأحياناً نجد أطفال يخافون من هذه الحيوانات لم ّ ا تصدر صوتها هناك من يخاف من صوت الغنم والحمار.

وأن معظم هذه الأصوات التي حاول الطفل نطقها محاكاة وتقليداً لأنها تعتمد في مجملها على الاستعداد الفطري والطبيعي لتتعلم أو اكتساب اللغة الذي يولد به الطفل كما يرى الباحث اللغوي الشهير **تشومسكي** وما يؤكد مقولته ما جاء في كتاب **علم اللغة** لصاحبه **علي عبد الواحد وافي** الذي قال: "وتعتمد هذه الأصوات على استعداد فطري عند الطفل، وهو غريزة المحاكاة. ولكنها، مع ذلك تصدر بشكل إرادي، ويرمي الطفل من ورائها إلى غايات معينة"[4]. أن هذه المرحلة التي مر بها الطفل يستخدم فيها ميله الفطري في التعبير عن ما حوله أي غير آلية، بل يكون تقليد الأصوات يحدث من خلال ميل الطفل ورغبته في المحاكاة. فهذه الفترة بمثابة مرحلة تقليد الأصوات المسموعة التي يمر بها الرضيع عند اكتسابه للغة الأم.والتي سنفصل فيها القول لاحقاً . وأن هذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الطفل أثناء اكتسابه للغة الأم لأنها في نظر المختصين مهمة ولا بد منها لأنها

---

[1] - عوامل التربية، بحوث في علم الاجتماع التربوي والأخلاق، علي عبد الواحد وافي، ط2، ص 185-187نقلاً عن نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، ص 157.

[2] - نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ، علي عبد الواحد وافي، ص 157.

[3] - المرجع نفسه، ص 158.

[4] - المرجع نفسه ، ص 126.

الأساس الذي يؤهل الطفل إلى المرحلة التالية التي يكون قد تحصل فيها على عدد أكبر من المفردات ونطق جيد للكلمات والعبارات لذلك الأطفال الذين لم يمرو بهذه المرحلة ولا سيما الفئة الصَّمَ اء أو المتخلفة ذهنياً لا تكون في مستوى الأطفال العاديين، وقد حدّ دِ زمن حدوث هذه الفترة عند الباحثين والمختصين بزمن محدد فهناك من يرى في "(9-10) أشهر وهذا ما توصلت إلية نتائج دراسات **جيزل** 1935م على أن الطفل يبدأ في تقليد حركات وتعبيرات الوجه وكلمات الآخرين في الشهر[1] العاشر، أما **ماكارتي** 1954 MC Caartty م أكدت على أن بداية سلوك التقليد كانت في معظم الدراسات في حوالي الشهر التاسع من عمر الطفل " [2]إذن كل هذا تأكيد على أن هذه المرحلة مهمة ولا بد لأي ّ ِ طفل سليم ذو نمو لغوي طبيعي أن يمُ رَّ بها لم َّ ا يبلغ الشهر التاسع أو العاشر من عمره. ومن خلالها يتصور لنا بأن لهذا الطفل مستقبل زاهر، المتمثل في اكتسابه للغة الأم وقدرته على التواصل مع الكبار وغير ذلك .

فمن خلال ما سبق توصلنا إلى أن لغة الطفل نشأة كنشأة اللغة الإنسانية ومرت بالمراحل التي مرب بها أيضاً، فقد نشأت عبر مراحل وفترات مختلفة مر بها الطفل منذ يوم ولادته مروراً بالفترات التي تلي هذا اليوم إلى أن تنمو وتتطور، نظراً لأهمية اكتساب اللغة عند الطفل عُ ني َ بها من لدى الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية (الروضة، المدرسة وغيرهما لكي يخرج فرداً مكتسباً اللغة وعارفاً بها. وقد مرت بمراحل وعوامل أثرت في نموها وتطورها عند الطفل سنفصل فيه القول في المباحث الأخرى.

وأن للغة الطفل أهمية بالغة تتميز بها عن لغة الراشدين لذلك لقيت رعاية وعناية كبيرة ابتداء ً من المحيط الأسري فالمؤسسات التعليمية التربوية والروضات، وما إلى ذلك وتظهر أهمية لغة الطفل فيما يلي:

1- "إن تنشئة الطفل تنشئة لغوية سليمة تعمل على الإسهام الفعَّال في ظل المشكلات اللغوية، ويؤدي ذلك إلى خلو جيل يتقن استعمال الفصحى...

2- لغة المجتمع تبدأ من لغة الطفل، فإذا صلحت لغة الطفل صلحت لغة المجتمع، فالعناية باللغة تبدأ بالعناية بلغة الطفل.

3-إثراء المكتبة العربية بالدراسة حول لغة الأطفال، فحاجتنا إلى أعمال متخصصة جدُّ ماسُّة في لغة الطفل وأكثر ما كتب في هذا المجال لم يخرج عن ميدان علم النفس.

---

1 - الشهر.

2 - تطور لغة الطفل، عبد الكريم محمد شنطاوي، ط1، 1992م، ص 20نقلاً عن مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، نصيرة لعموري، معارف (مجلة علمية محكمة) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (14) السنة الثامنة، (أكتوبر 2013،ص 7.

4- التأسيس خير من الإصلاح والتصحيح.

5-إن إتقان الإنسان لملكة لغته الأم سيوطِّدُ له في إتقان مضامين مجتمعه، وسيرجعه يتجه إلى تعلم اللُّغة الثانية أو اللغات الأخرى قادراً على التعبير عن لغته وتوصيل مضامينها بسهولة في اللغة الثانية" [1] هذا كل ما يخص أهمية لغة الطفل ولتدليل على أهمية هذه اللغة فقد جعل يوم 21 فبراير هو اليوم العالمي للغة الطفل ففي هذا اليوم تقام محاضرات وندو ات علمية ينوه فيها عن مكانة لغة الطفل وأهميتها والحث عن العناية بها والعمل على تعليمها للنشئ من خلال إنشاء الروضات بالإضافة إلى دور الأسرة في البيت والمدرسة وكذا توفير الجو الملائم لإنجاح عملية اكتسابها مع توفير الوسائل المساعدة على اكتساب اللغة كاللعب التعليمية، وقراءة القصص، ومشاهدة الرسوم المتحركة، والاستماع إلى الأناشيد مثلاً قناة طيور الجنَّة، وقناة أطفال ومواهب وغيرهما .

[1] - علم اللغة النفسي، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، 2008م، ص 158.

المبحث الثاني: اكتساب اللغة عند الطفل

اكتساب اللغة من أبرز المواضيع التي يدرسها علم اللغة النفسي من قبل باحثين مختصين سلوكيين ومعرفيين وغيرهم ممن كانت لهم إسهامات ودراسات أثرت الموضوع، فقد أهتم هذا الموضوع بكل ما له علاقة بتعلم اللغة وتطورها عند الأطفال.

من المعلوم"أن اكتساب اللغة علامة على أن الطفل أخذ يتبوأ مكانة في مجتمعه، كما أنه دليل واضح على أن بنية الطفل العقلية أخذت تتطور من التركز حول الذات Egocentrisme

إلى الموضوعية، ومن الإدراك السطحي النقطي pereception pointilliste إلى إدراك العلاقات القائمة بين الأشياء.[1] لذلك نجد "جميع الأطفال العاديين يكتسبون اللغة التي يسمعونها من حولهم، دون تعليمات خاصة ويبدأون بالتحدث في نفس الوقت تقريباً أو يمرون بنفس مراحل تطور اللغة"[2] .وفي خضم هذه الظاهرة "تبدأ اللغة عند الطفل كرد فعل أو تعبير عن انفعالاته وحاجاته لمن حوله من أجل تلبية هذه الحاجات، وتتمثل هذه الحاجات في الحاجات البيولوجية مثل الطعام والشراب والإخراج، وقد تكون لغته ناتجة عن إحساسه بالألم، فالكلام في هذه المرحلة هو امتداد للتعبير الانفعالي لديه للمحافظة على أمنه وسلامته، وعند ميلاد الطفل يصرخ صرخته الأولى التي يسميها بعض علماء النفس التحليليين صدمة الميلاد، أي أنه قد أصيب بصدمة نتيجة خروجه من بطن أمه، حيث كان يعيش في الجنَّةِ معزَّزاً مكرَّماً ليرى نفسه في عالم مختلف، الأمر الذي يجعله مستغرباً، وهذه الصرخة ليست ناتجة عن انفعال أو شعور بألم أو ضيف، ولكنها تنتج عن اندفاع الهواء في رئيته أثناء الشهيق، وبعد ذلك يصبح الصراخ ناتجاً عن الحالات الانفعالية عنده... ويظل ذلك خلال الشهور الأربعة أو الخمسة الأولى، وبعد ذلك يصرخ الطفل بسبب استثارة الآخرين ويتميز الإنسان بالنطق واستخدام اللغة دون سائر الكائنات الحية... فهي الوسيلة التي يتصل بها الإنسان مع أبناء جنسه..."[3] .

والجدير بالذكر "أن اكتساب اللغة يظل أكثر ارتباطاً بالأطفال، والإنتاج والفهم أو الإدراك ليست محددة بمراحل عمرية معينة"[4]. كما أن ظاهرة اكتساب اللغة "تخضع لمراحل زمنية مختلفة تبعاً لهذا التقسيم: مطالب النمو في مرحلة المهد، والطفولة المبكّرة من الميلاد وحتى ست سنوات:تبدأ بمرحلة المناغاة، تتحول حين يتجاوز الطفل شهورهُ السَّبعةَ من المناغاة إلى مقاطع ثم كلمات، ويبدأ بعدها في التعبير عن جملة بأكملها في كلمة واحدة،

---

[1] - محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط2، 1980م، ص142.

[2] - اللغة واللغويات، جوان لوينز، ترجمة محمد العنَّاني، دار جرير للنشر والتوزيع. عمان، ط1، 1430هـ- 2009م، ص 231.

[3] - (ينظر):كولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسين العزّة، ص 79.

[4] - اكتساب وتنمية اللغة، خالد الزواوي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2005م، ص 28.

معتمداً في ذلك على قدرته على التقليد والمحاكاة" [1]. وللاكتساب اللغوي عاملين أساسين مهمين يرتكز عليهما هما العامل العضوي والعامل في المحيط فالعامل العضوي هو الذي يتكون من حاسة السمع والجهاز الفمّ ي والصوتي اللذان يعملان من خلال أوامر الجهاز العصبي، بحيث يعملان ويتطوران بشكل منسجم. أما العامل الثاني في المحيط؛ أي الو سط الاجتماعي خاصة الأسرة التي تحقق شروط وميكانيزمات استعمال الأعضاء السابقة للتكلم بلغة معينة، لما توفّره ُ من التبادل العاطفي المشجع للنشاط اللغوي" [2]. وقد عد اكتساب اللغة لدى الطفل من القضايا التي تندرج من نظرية التعلم وأن اللغة في عرف السلوكيين شكل من أشكال السلوك لذلك هم لا يجدون اختلاف بين مسار تعلم اللغة ومسار تعلم أي مهارة سلوكية أخرى، ومما عرفت به هذه النظرية أيضاً أن اكتساب الفونولوجيا يتم من خلال تحويل الأصوات العفوية التي تصدر عن الطفل، إلى شكل أصوات اللغة أو إلى فونامات، عن طريق تعزيزها renforcement باتجاه أنموذج الكبار، وأن الاستجابات اللفظية تتولد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي وتتعزز خلال محاولات الطفل التلفظ بها"[3]. وأن محاكاة الكلام عندهم بمثابة مصدر تشجيع ومكافأة لمرحلة المناغاة (...) التي ينجم عنها اكتساب الأصوات اللغوية آلية. من خلال هذه العادات اللفظية تنشق الكلمات عند الطفل، عن طريق التعزيز الذي يقوم به الأهل.

فالطفل يحاول التحكم بمحيطه بواسطة التلفظ بالكلمات. فيتجاوب الأهل مع كلمات طفلهم وذلك بوجود الجو المناسب، ويتم اكتسابه لمعاني في الكلمات عبر مسار تشريطي كما يكتسب القواعد التركيبية عندما يتعلم الترتيب الصحيح للكلمات في الجمل" [4]. وهكذا إلى أن ترقى لغته إلى مستوى لغة الراشدين. ومن أبرز الطرق المسهمة في اكتساب المفاهيم اللغوية للطفل ما يلي:

1- تدريب الطفل على الاهتمام بما يعرض عليه من أحاديث؛ مثل جعل الطفل يستمع إلى الحكايات والقصص المناسبة لسّ نِ ه من أجل العمل على تنمية محصوله المعرفي بصفة عامة ومحصوله اللغوي بصفة خاصة.

2- مناقشة الطفل للوصول إلى المفاهيم والحقائق العلمية؛ كأن تجعل الطفل يستمع لقصة أو حكاية وعند انتهاء زمن القص تناقشه في بعض النقاط العريضة مثلاً ماذا فهمت أو ما العبرة التي طرحت في القصة وما هي أهم

---

[1] - المرجع السابق، ص 27.

[2] - pialousc (p)et all . précis d orthophonie. Masson1975نقلاً عن الأرطفونيا علم اضطربات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر، ط5، 2013، ص 21.

[3] - (ينظر): الألسنية (علم اللغة الحديثة) المبادئ والأعلام، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د/ط)، 1983م، ص129.

[4] - (ينظر): المرجع نفسه، ص 129، 130.

الحلول الممكنة لتلك العقدة أو المُشكِلة في القصة التي سمِعْتَها فهذه المناقشة تسهم في تنمية انتباه الطفل وأعمال عقله وتثقيفه [1].

3- تعويد الطفل الانطلاق في الحديث؛ أي جعل الطفل يمارس اللغة من خلال إفساح المجال للحديث وطرح الأسئلة مع العلم أن الطفل لما يبلغ أربع سنوات تكثر ثرثرته وأسئلته التي تحدث من خلال تلك المثيرات التي يلاحظها من حوله كذلك الأم أن تترك طفلها يتحدث ويعبر عما وقع له مع معلمه وزملائه في الصف وما شاهده في الخارج فذلك يعمل على تنمية محصوله اللغوي وطلاقة لسانه. [2]

4- تصحيح أخطاء الطفل الغوية أي تعويد الطفل على النطق الصحيح للكلمات والتركيب النحوي السليم للجمل وقت تحدثه وتعبيره عما حدث معه في المدرسة وأن تعمل الأم على تصحيح كل الأخطاء التي يقع فيها في جدية لكي لا ترسخ في ذهنه [3].

5- الاهتمام بأدب الأطفال؛ فأدب الطفل يختلف عن أدب الكبار في الموضوع الذي يتناوله والفكرة التي يعالجها ومستوى الأسلوب، وذلك لأن الصغار يختلفون فيما يشبع حاجاتهم وينبه إحساسهم عن الكبار (...) وعلى أية حال أن أدب الأطفال يقوم بتنمية ثقافة الطفل ويعمل على نموه اللغوي من خلال ما يشتمل عليه معلومات وحقائق تنمي إدراك الطفل، (...) ويدرك كيفية استخدام التعبيرات، وذلك لتنمية قاموسه اللغوي الذي يؤدي دروا ً هاما ً في تكوين المعاني الكلية والمجردة بوجه خاص الذي يساعد ويمكن الطفل من التعبير عما يجول في ذهنه نحو الآخرين[4].فهذا يدل على أن الطفل الذي يكتسب قاموس لغوي ممتاز يكون متفوقا ً في مراحله التعليمية كما يحقق ذلك الانتقال من صفٍّ إلى صف دون حواجز تعرقل مساره الدِراسي وهذا من أبرز الأدوار التي يؤديها القاموس اللغوي لدى الطفل.

رغم كل ما مر بنا في موضوع اكتساب اللغة لدى الرضيع إلا أننا نجد جدال وأخذ ورد حول هذا الموضوع الذي أُعطي عناية كبيرة من قبل ذوي الاختصاص والنفسانيين على حدِّ السَّواء، فقد برز على ساحة الجدال رأيين متعارضين حول هذا الموضو ع، وهما اتجاه الخبراتيون واتجاه الفطرانيون فأصحاب الاتجاه الأول "يرون بأن اكتساب اللغة الأولى يكون بالمحاكاة والتقليد؛ أو بالإشراط، إلاَّ أن المحاكاة، أو الإشراط يخضع للقياس

---

[1] - تعلم المفاهيم الغوية والدينية لدى الأطفال، ثناء الضبع، دار الفكر العربي- القاهرة، (د/ط)، 1427هـ- 2007م، ص 59.

[2] - المرجع نفسه، ص 59.

[3] - المرجع نفسه، ص 59.

[4] - (ينظر): المرجع نفسه، ص 59،60.

والتجريب؛ أي السلوك اللغوي يحصل للمتعلم عند تقديم الحافز؛ وهذا إلى حدّ يشبه نزوع الحيوان للاستجابة الحافز" [1]. وهذا يؤكد ما جاء به السلوكيون في نظريتهم لما طبق أحد أعلامها التجربة على الكلب. أما اتجاه الفطرانيونفيرؤن بأن الكائن البشري مفطور على أبنية معقدة، فهو يكتسب اللغة وفق تَراتُبٍ موضوعي عن طريق تواجده في جماعة لغوية، إن الطفل ككائن إنساني يتوصل في خلال مدة زمنية قصيرة نسبياً إلى اكتساب تنظيم بالغ التعقيد من القواعد يؤهله لتكلم لغته ويتم هذا الاكتساب في الظاهرة عن طريق تعرضه مباشرة لمظاهر اللغوية المحيطة بهوتعد عملية الاكتساب هذه انجازاً خاصاً بالإنسان وفريداً من نوعه" [2]. ومنخلال ما جاء به كل من الاتجاهين توصلت إلى أن الاتجاه الأول: في رأيه اكتساب اللغة يكون بالتقليد والمحاكاة أما الاتجاه الثاني فرأى أن الاكتساب يكون طبيعي وهذا الرأي تدعمه النظريات المعرفية التي من أعلامها **تشومسكي** الذي يرى أن اكتساب اللغة فطري لدى الطفل لأنه يولد باستعداد فطري ومع مرور الوقت ينظم تلك النماذج الموجودة في الذهن وبواسطة عوامل معينة يبدأ في توليد اللغة والإبداع.

فاكتساب اللغة عند الطفل كما نعلم يكون "مرتبطاً بالأم في الأيام والشهور الأولى من حياة الطفل فالأم التي تناغي طفلها وتُدرِّبُهُ على الأصوات اللغوية وتصوب له حتى يستوي لسانه وينطق اللفظ نطقاً صحيحاً كما تعرف عليه أفراد البيئة" [3].يكون ذو اكتساب لغوي جيد، فهذا الرأي يؤكد بأن ظاهرة اكتساب اللغة تبدأ مع الطفل من الأسرة أولاً ثم الروضة ثانياً وتنتهي بالرعاية التي توفرها مؤسسات التنشئة الاجتماعية (كالمدرسة، والمدرسة القرآنية،... وغيرها). فهذه كلها تسهم في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل طبعاً يحدث هذا مع الطفل السليم المعافى. "من خلال اختلاطه بأمه وأفراد عائلته من جهة ولهذا سميت باللغة الأم والمجتمع الذي ترعرع فيه من جهة أخرى يجمع العلماء بأن هذه اللغة المكتسبة هي الأكثر إتقان من أي اكتساب آخر، لأن الطفل يمتلك قدرات فطرية تساعده على تقبل المعلومات اللغوية وعلى تكوين تراكيب اللغة خلاله. وهذا يعني أنه مهيأ بطريقة أو أخرى لأن يكوّنَ قواعد لغته الأم من خلال الكلام الذي يسمعه، وأن يمتلك بطريقة لا شعورية القواعد التي تكمن ضمن المعطيات اللغوية التي يتعرض لها"[4]. هذا كذلك يؤكد ما قاله **تشومسكي** بأن الطفل يولد مزود باستعداد فطري يساعده على اكتساب اللغة.

---

[1] - علم اللغة النفسي، صالح بلعيد، ص 149.

[2] - المرجع نفسه، ص 149.

[3] - علم اللغة، حاتم الضامن، طبع بمطبعة التعليم العالي بالموصل، (د/ط)، 1989م ، ص 106

[4] -

وأن اكتساب اللغة كما نعلم موضوع شامل يتضمن كل المستويات اللغوية ابتداء بالصوتي ثم الصرفي والنحوي وأخيراً الدلالي. ففي ما يخص **اكتساب النظام الصوتي:** يعد المستوى الأول الذي يتعلم الطفل فيه من خلال تعّلم نطق الأصوات كما مرَّ بنا سابقاً بأن الطفل منذ لحظة ولادته يبدأ بإصدار أصوات عشوائية متباينة والتي يمكن للأم أن تفرق بين دلالات كل صوت منها فنجد هناك صوت الأ لم، فصوت الجوع وصوت عدم الراحة وغير ذلك وتبدأ هذه العملية بالتطور إلى أن تصبح أصوات ذات دلالة ثم تشكل في شكل مقاطع وكلمات إلى أن ترقى إلى لغة الراشدين" [1]. ويكتسب الطفل هذه "المبادئ من خلال اعتماده على الاستماع إلى منطوقاته و منطوقات الآخرين" [2] . لذلك "تشمل المجموعة الكاملة من المبادئ الصوتية فونيمات اللغة التي يتعلمها الطفل. وقبل تعلمها يجب عليه أن ينتبه لأصوات الكلام الخارجية. وأن يستمع لأصواته التي يصدرها. وأول هذه المتطلبات تقدمها الأم عندما تتحدث لطفلها عند تحقيقها لرغباته. وثانيها يتحقق خلال مرحلة الثفثفة أو المناغاة" [3].

إذن هذا أهم ما يمكن لطفل أن يلم به في المستوى الصوتي على أن يكون قادراً على تعلم اللغة من خلال كيفية نطق الأصوات.

ب- اكتساب النحو أو التراكيب: هو مستوى لا يقل أهمية عن سابقه، فهو يحتل المرتبة الثانية بعد المستوى الصوتي. ففي هذا المستوى- النحوي التركيبي- "يتعلم فيه الطفل كيفية تركيب الكلمات وتشكيلها من حوالي 18 شهراً إلى 24شهراً، ويكتسب التراكيب تماماَ من 48 إلى 60 شهراً "[4] . هذه المدة الزمنية كما نعلم تلاحظ عند الأطفال الأسوياء فقط أما المتأخرون فحالتهم خاصة. وفي هذه المرحلة نفسها "أن الأطفال يكتسبون مورفيمات معينة بترتيب واضح الانتظام. وهو يقصد بالمورفيمات الأدوات التي تساعده على إعطاء مزيد من المعنى

[1] - -(ينظر):سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة، ط2 ،1997،ص59

[2] - (ينظر): المرجع نفسه، ص 59.

[3] - المرجع نفسه، ص 59.

[4] - (ينظر): pavy. D. verbal Behavior in schiy ophreni: a revieu of recent studies psychological Bulletin 1968.vol.70.no .3.pp.164-178

نقلا عن سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، ص 62.

الدقيق للكلمات التي يستخدمها. فأثناء هذه الفترة يكتسب الأطفال ما يشير إلى الجمع أو يشير إلى الملكية"[1]. وكل ما يتعلق بالتراكيب.

ومما يمكن أن يكتسبه الطفل في هذا المستوى "كيفية صياغة الأسئلة، ففي هذه المراحل المبكرة يستطيع الطفل استخدام كلمات الاستفهام (لماذا أولية، أين أو فين ....الخ) لكن دون أن يقوموا بإجراء التعديلات اللازمة للجملة لتصير جملة استفهامية .

كذلك عند استخدام النفي، حيث أن كل ما يفعلونه هو وضع كلمة النفي ما أو لم بجوار جملة خبرية مثبتة. كما يتضح بالتدريج قدرة الأطفال على استخدام وفهم جمل المبني للمعلوم والمبني للمجهول وهكذا تستمر عملية اكتساب النحو حتى يعد دخول الطفل المدرسة." [2]

هذا ما ميز هذا المستوى عن لمستوى الذي سبقه من خلال تعرف الطفل على كيفية تركيب الكلمات وجمعها من المفردات والتعرف على أدوات الاستفهام مثلاً فيما يخص جمع الكلمات نجده يحاول أن يقوم بعملية الجمع سواء كان ذلك الجمع صحيح أو خاطئ كل ما في الأمر هو أن يحاول إعطاءجمع لكلمة ما فمثلاً كلمة مفتاح يجمعها على وزن مفتاحات والأصل مفاتيح والأمثلة كثيرة في هذا الصدد. كذلك فيما يخص تشكيل الأسئلة نجد الطفل يستخدم أدوات الاستفهام ولكن لا يحسن تشكيل جملة سليمة وذلك راجع إلى عدم اكتمال معرفته بالنحو والقواعد بشكل نهائي إنما يتم ذلك بالتدريج والممارسة الفعلية للغة خاصة أثناء التحاور في المدرسة، أو أثناء اللعب مع الأصدقاء أو التحاور مع أفراد الأسرة.

ج- اكتساب المعنى: هذا المستوى من أبرز المستويات التي يظهر فيها اقتراب لغة الطفل من لغة الراشدين من خلال قدرته على اكتسابه للمعنى ."فكما ينبغي أن تكون منطوقاتهم صحيحة نحوياً يجب أن تكون ذلك معنى، كما يحتاج الأطفال إلى أن يتعلموا كيف يفهمون معاني الجمل. فالمعرفة بالمفردات ليست كافية. ويستخدم الأطفال أنواعاً متعددة من المعلومات لجعل الجمل ذات معنى" إذن في خضَم[3] هذا المستوى يتم تعرف الطفل على المقصود من الكلمات أو يكتسب دلالاتها التي يشكل منها جمل صغيرة تناسب مستواه كما نجده يستعمل أسلوب لتوسيع الدلالات ويُضيقها أحياناً فمثلاً نجده يستعمل كلمة " با با "لكل رجلٍ رآه ويستعمل كلمة

---

[1] - Hetherington.EM. SPARKE. R.d. child psyshology: Acontemporary - Vieupoint. London: MC grau Hill. 2 nd (ed) 1979 p:282.نقلاً عن المرجع السابق، ص 63.

[2] - (ينظر): slobin. D.T psycholinguitics london scott- Foresman and comp Glen View.tllinois.1971.pp.53-52. نقلا عن. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، ص 63.

[3] - سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، ص 63.

كلب لكل حيوان يمشي على أربع ...الخ. فقد أجمع المختصون والباحثون على أن هذا ما يمكن أن يتعرَّف عليه الطفل عند اكتسابه لمعنى الكلمات.

المبحث الثالث: تطور الأصوا ت عند الطفل

يتم نمو الأصوات اللغوية وتطور معانيها عند الأطفال في فترات ومراحل زمانية محددة التي أولاها المختصين والباحثين أهمية بالغة، مرَّ بها كل إنسان ابتداءً من أشهره الأولى من حياته إلى أن تصل لغته إلى مستوى لغة الراشدين، وتستمر هذه العملية مع الطفل طيلة فترات تعلمه للغة وتحدث هذه العملية مع الأطفال الأسوياء والمتوسطين أما الأطفال غير الأسوياء فلا تلاحظ معهم هذه الظاهرة، وتكون هذه المراحل متفاوتة ونسبية فهي تختلف من طفل إلى آخر، ورأىالباحثون أنها متداخلة فيما بينهما نظراً لوجود ذلك التعالق والترابط الموجود بينهما، وقد قسمها الدارسون إلى قسمين والتي بدورها تنقسم إلى فترات ثانوية كل وضع لها تسمية على حسب نظرته لها. فقد سميت المرحلة الأولى بالمرحلة السابقة للغة أما الثانية فسميت بالمرحلة اللغوية.

أولاً : المرحلة السابقة للغة:

وهي " مرحلة تمهيد واستعداد " [1] ولتعلم الطفل واكتسابه للغة .

1- فترة الصراخ: وهناك من أصطلح عليها صيحة الولادة كذلك " فترة البكاء crying "[2]،و من ما أكد عليه المختصين في هذا المجال " أن الصرخة التي يطلقها الطفل لدى الولادة، هي أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت " [3].

كما أن هذه الصرخة هي " الصوت الوحيد الذي يأتي به الطفل منذ لحظة الميلاد وخلال الشهر الأول فهو صوت البكاء "[4]. ولأهمية هذه الصرخة "قد أولى الفلاسفة والمربون والآباء هذه الصرخة كثيراً من الاهتمام- ،فراح كل منهم يؤولها كما يشاء، ويعزو إليها معاني بعضها هي من قبيل التخمينات والافتراضات، والبعض الآخر من قبيل الاعتقادات الغيبية والخيال..." فالصراخ إذن هو نقطة البداية في نشوء اللغة، إذ سرعان ما يكتشف الطفل أنه يستطيع، بواسطة الصراخ أن يعبَّر عن مختلف رغائبه وحاجاته " [5]، وقد قيل عن هذه الصرخة بأنها لا تعبر عن أي معنى سيكولوجي، فهي لا تصدر نتيجة انفعالمعينً بل هي نتيجة اندفاعالهواء السَّريع إلى الرئتين مع عملية الشهيق لأول مرة في حياة الوليد،...

---

[1] - محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص 142.

[2] - علم نفس النمو للأطفال، محمود عبد الحليم منسي وسيد محمود الطواب، نور للطباعة والكومبيوتر. الإسكندرية، (د/ط)، 2003م، ص 229.

[3] - محاضرات في علم النفس الغوي، حنفي بن عيسى، ص 143.

[4] - علم نفس النمو للأطفال، محمود عبد الحليم منسي وسيد محمود الطواب، ص 229.

[5] - (ينظر): محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص 143.

وأن هذه الفترة كما رأينا أنها تتميز" بالبكاء الذي يكون الوسيلة الوحيدة للاتصال وما على الأم سوى فهم مطالب ابنها ومعرفة ما إذا كان جائعاً ومتعباً أو متألماً "[1].

هذا ما تميزت به هذه الفترة عن باقي الفترات الموالية.

2- فترة الأصوا ت الانفعالية: يحدث " تتباين أصوات الطفل في هذه المرحلة بتباين إحساسه بالضيق والأ لم، وإحساسه بالسرور والارتياح، فالأصوات الأولى قد تكون ناتجة عن إحساسه بالمغص أوالأ لم في أي ّ جزء من أجزاء جسمه، ..." [2] كذلك نجد " الأم بخبراتها وأمومتها يمكنها التمييز بين هذه وتلك فيمكنها أن تدرك أن هذا الصراخ نتيجة لجوع أو الأ لم أو البلل".

وهكذا يصبح صراخ الطفل وسيلة للتعبير عن أحاسيسه المختلفة من ضيق أو راحة، والصراخ يدرب الجهاز الصوتي لدى الطفل ويهيئه للانتقال إلى المرحلة، التالية من مراحل النمو اللغوي " [3] والتي لا تقل أهمية عن سابقتها .

3- فترة السجع أو الهديل cooing: خلال هذه الفترة " يبدأ الطفل بين عمر 6 أسابيع و 3 أشهر بالهديل والقرقرة وإصدار أصوات صائتة مثل أه ه" ahhh " وبين عمر 3 أشهر إلى 6 أشهر يبدأ الطفل باللعب بالأصوات الكلامية ومطابقة الأصوات التي يسمعها من الأفراد المحيطين به" [4] أما السجع فيتمثل في "نطق المقاطع الصوتية (الفونيمات) لاتصل إلى مستوى الكلمة وهي ليست ذات معنى (مثل: مو، دو، دو، كا) بل تؤدي وظائف اتصالية ترتبط بحالات الر ّضا والحالات الوجدانية للطفل" [5]. ومن هذه الفترة تظهر المناغات.

4- فترة المناغاة: (babbing) مرحلة من مراحل التطور اللغوي "هي سلسلة من متكررة من الأصوات الصامتة و الصائتة في عمر 6 إلى 10 شهور والمناغاة ليست لغة حقيقية فهي لا تحمل معنى للطفل إلا أنها تبدأ بأخذ أشكال أشبه بالكلمة [6].

---

[1] - سيكولوجية الطفل والمراهق، أحمد بوبازين، دار المعرفة الجزائر (د/ط)، 2009م، ص 24.

[2] سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسين العَزَّة ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص 80.

[3] - سيكولوجية النمو، عبد الفتاح الغزال، (كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية)، (د/ط)، 2008م، ص 70، علم نفس النمو، عصام نور، ص 73.

[4] - اضطرابات الكلام واللغة "التشخيص والعلاج"إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، ص 41.

[5]- (ينظر): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط2، 1430هـ-2010م، ص228.

[6] - اضطراب الكلام واللغة "التشخيص والعلاج"، إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، ص41.

ويستمر تطور اللغة من خلال تقليد الطفل للأصوات اللغوية..."[1]وهكذا كما أن"المناغاة تقوم على تلفظ عفوي ببعض المقاطع الصوتية".

فكأن هذه المقاطع في ذاتها يفهمها الطفل وحده وذلك أنه يكررها ولا يتعب من تكرارها.

والذي يعجب الطفل في هذه المناغاة هو هذا الاتصال بين الفعل الصوتي والأثر السمعي، وهذا الاتصال بين الصوت وبين السمع واضح إلىالدرجة التي نجد فيها الوليد الأصم الذي يصرخ ولا يناغي أبداً " [2]. ولما "يبلغ الطفل الشهر السادس، يلتفت إلى جهة ورود الصوت وكأني به يفرق بين الصوت الودود والصوت الناهي المؤنب. وفي الشهر التاسع تَعْلَقُ بذهنه بعض الكلمات المألوفة التي يسمعها من والديه، وهي كلمات لا يسمعها على صورتها الأصلية، لأن الكبار يتكلَّفون لهجة خاصة في مخاطبة الأطفال الرَّضع، قصد تسهيل عملية النطق عليهم....ومما لاشك فيه إذن أن مرحلة المناغاة خطوة أولى نحو تعلم الطفل للغة...ويتضح ذلك من مجرد اللعب بالصوت، إلى عادات لفظية خاصة بكل لغة من لغات العالم وكل ما نعرفه يتكون لديه في مرحلة المناغاة رصيد كبير من الأصوات والحروف..."[3] .

رغم كل هذا الذي اكتسبه الطفل خلال هذه المرحلة إلا أنه يحتاج إلى التقليد والمحاكاة من لدى الراشدين.

العمر بالأشهر	السلوك التعبيري
من 0 إلى 6	-تبدر منه الأصوات الأولى. -يستجيب لصوت إنسان. - يناغي. - يصوت تعبيراً عن السرور. - يتلاعب بصوته.
من 6 إلى12	- بصوت تعبيراً عن نفاذ صبره واستيائه. - يقلد الأصوات. - يصوت تعبيراً عن تعرفه على ما حوله. - يصغى إلى الكلمات المألوفة .

[1] - المرجع السابق، ص 41.

[2] - النشأة النفسية للطفل، طارق كمال، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د/ط)، 2008م، ص 101.

[3] - (ينظر): محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص 144- 145، 146- 149.

	- لمق بأوَّل ِ كلمة.
من 2 إلى 13	- تصدر عنأصوات معبرَّة و مفرادات هي من وضعه. - يمتثل لأوامر بسيطة . - يقلد المقاطع الصوتية والكلمات. - ينطق بالكلمات الثانية. - يفهم معنى "لا"، و"لا تفعل" ويستجيب لذلك .
من 18 إلى 24	- ينطقبأكثر من كلمتين لأول مرَّة . - يسمي الشيء أو الصورة باسميهما. - يفهم أسئلة بسيطة . - يركب كلمات. - عمل الضمائر لأوَّل مر ّة.
من 24 إلى 30	يستعمل الجمل وأشباه الجمل لأو ّل مر ّة. - يفهم معنى الحروف.

الجدو ل رقم 01 [1]:

يوضح هذا الجدول العناصر التعبيرية لدى الرضَّع (حسب ماك كارثي 1946) وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة اللغة.

ثانياً : فترة تقليد الأصوا ت المسموعة: هذه الفترة الأخيرة من المرحلة التمهيدية للغة "فبعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة. يحاول أن يقلد الضَّجاتالتي يسمعها من حوله، وخاصة ما كان منها صوتاً بشرياً " [2]. ودليل ذلك لَمَّا "نراه يسترق السمع ويحاول الانتباه والإصغاء لكل ما يقال من حوله، حتى يكون قادراً على التدريب على النطق، ويكون ذلك في الغالب بين الشهر الثامن والعاشر، ثم يبدأ مقارنة صوته بصوت أبيه و أمه، ويشعر الطفل بالسعادة والارتياح عندما يجد نفسه ناجحاً في عملية التقليد، وبعد فترة متقدمة يصبح تقليد الطفل انتقائياً لما يسمعه..."[3] . فالتقليد إذن عامل مهم في تعلم الطفل للغة لذلك "كثير ما يسمع الأطفال من الكبار ومن

[1] - المرجع السابق، ص 145.

[2] - محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص 150.

[3] - سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسين العزَّة، ص 81.

يحيطون بهم وهم يرددون الكلمات التي ينطقونهاتعبيراً عمَّا يشعرون به من سرور تشجيعاً للطفل ويبدأ بمقارنة صوته بصوت غيره... وهنا يحاول الطفل أن يربط بين أصواته وأصوات الكبار، ويحاول بذلك أن يقلد غيره في النطق " [1]. هذا ما تميزت به المرحلة السابقة للغة فكل ما جاء فيها كان عبارة عن بدايات ومحاولات لدى الطفل لتعلم اللغة.

ثانيا: المرحلة اللغوية:

في هذه المرحلة التي يبرز فيها تعلم اللغة لدى الطفل بشكل واضح، "وتبدأ هذه المرحلة مع دخول الطفل سنته الثانية حيث يبدأسيتبدل مقاطع السجع والمناغاة بكلمات لها معانٍ واضحة. ويمكن أن تشمل تعلم المهارات اللغوية.

1- مرحلة الكلمة: word stage: هي المرحلة الأولى من المرحلة اللغوية التي يتعلم فيها الطفل كلماته الأولى مع نهاية السنة الأولى ودخوله للسنة الثانية (8- 18 شهر)..."[2].

والجديد بالذكر "أن الكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل، هي في أغلب الأحيان، ذات مقطع صوتي واحد مضاعف، مثل "ما ما، با با- دادا، نا نا، زيزي الخ..." وتقوم أمثال هذه المفردات مقام الجملة، فلقد يعني بقول "با با"، "أريد الكرة " أو "أين الكرة ؟ " أو "أنظر إلى الكرة "، ... وأن أول ما يتعلمه الطفل من المفردات هو الأسماء، وبالأخص أسماء من يحيط به من الأشخاص. وبما أن الأسماء هي الغالبة في المرحلة الأولى من حياة الطفل، فقد دعا هذا الأمر بعض المؤلفين إلى الحديث عن مرحلة يسمونها مرحلة التسمية noming، حيث أن هم الطفل الوحيد هو معرفة أسماء الأشياء.

و في أواخر السنة الثانية يستعمل بعد ذلك الضمائر لأول مرة... ويأخذ استعمال الأفعال في حدود الثانية ... وتتزايد الأفعال والضمائر والنعوت وبعض الظروف وأحرف الجر" [3]. ويرجع بسبب استعمال الطفل للأسماء قبل الأفعال، وغيرها من أقسام الكلام إلى النفعية من جهة، وإلى عدم القدرة على التجريد من جهة أخرى لدى الطفل فمعرفة الأسماء أنفع له من معرفة الأفعال، وحاجته إليها أشدُّ. ثم إن الأسماء أقل تجريداً من الأفعال، ثم

[1] - (ينظر): سيكولوجية النمو، عبد الفتاح علي غزال، ص 71.

[2] - علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم، ص 278.

[3] - (ينظر): محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص 153-156-157.

تليها الضمائر فالنعوت فالظروف فأحرف الجر فأدوات الشرط والاستفهام والتعجب والأمر والنهي والزجر وما إلى ذلك"[1] .إلى أن يحصل على عدد هائل من المفردات يساعده في تشكيل جملة أو شبه جملة تامة

السنوات.....	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامس	السادسة
الأسماء.....	62	110	131	158	180
الأفعال.....	18	33.5	39	45	43
الضمائر.....	6.5	13.5	14	13.5	13.5
الظروف.....	7	14	16	16.5	15
أحرف الجر.....	2.5	6	8	8	8.5

(جدول يوضح استعمال الطفل لمختلف أقسام الكلام حسب الأنسة ديكدر) [2]

2- مرحلة الكلمة – الجملة Holophrase stage

أثناء هذه المرحلة يستخدم الأطفال البالغين (18- 24شهراً) كلمة واحدة لتدل على عدد من الأشياء والأحداث أو الظواهر المحيطة به. ومن خصائص هذه المرحلة: ارتباط الكلمة بالأفعال والحركات نتيجة للعلاقات القوية بينهما، فتجد الطفل يستخدم الكلمة مقترنة بفعل أو حركة حدثت أمامه. والكلمة تدل على معنى جملة مفيدة، حيث يستخدم الطفل كلمة "ماما" ليعني بها: "ماما أعطيني العصير" أو "ماما ضربني أخي" ويستخدم كلمة "بابا" ليعني بها:"بابا انتبه إليَّ "أو ببا أين أنتَّ ... وهكذا، حيث تكون للكلمة عدة وظائف كالإخبار عن شيء ما، أو سؤال عن شيء ما، أو طلب شيء ما" [3]. وهاهو مثال موضح لما قيل سابقاً .

الشكل :1

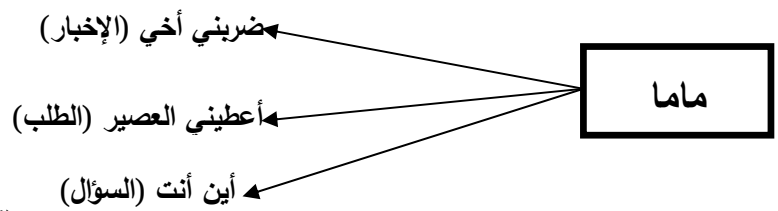

مثال يوضح استخدام الكلمة لتعني الجملة عند الطفل. [4]

[1] - (ينظر): المرجع السابق، ص 157.

[2] - محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص 157.

[3] - (ينظر): تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوري، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2006م، ص 71.

[4] - علم النفس المعرفي في النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم، ص 279.

من هذا المثال توصلنا إلى أن الطفل عندما يستعمل كلمة واحدة إنما يعني بها جملة كاملة، لأن ادراكه لأقسام الكلام ادراك كلي، على مستوى الجمل، لا على مستوى المفردات، ولأنه لا يستطيع تحليل ما يتلفظ به أو يسمعه من الكلام إلى الوحدات الصغرى المؤلفة له" [1]طبعاً هذا يقصد بفترة الكلمة بمثابة الجملة عند الطفل.

ومما لا شك فيه أن لتكوين الجمل لدى الأطفال الذين لم يدخلوا بعدُ للمدرسة مراحل ثلاثة هي:"

أ- مرحلة الكلمة قائمة مقام الجملة (من السنة الأولى إلى الثلية تقريباً) فقد يعني بقوله "ماما"، تعالي يا ماما.

ب- مرحلة الجملة الناقصة (من الثانية إلى الرابعة). والمقصود بالجملة الناقصة هي الكلمات (إثنان أو أكثر) الموصوفة بعضها بجانب بعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة.

ج- مرحلة الجملة التامة (ابتداء من السنة الرابعة) فقد لوحظ أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة، وتحل محلها تدريجياً الجمل الأكثر تعقيداً، ونقصد بها المشتملة على النعت واسم الإشارة واسم الوصول والظرف وما إلى ذلك.[2] فهذه تعد من أبرز المراحل التي يمر بها كل طفل عند تعلمه لتكوين الجملة .

3- مرحلة الجملة: sentence stage

في هذه المرحلة يكون الطفل قد اكتسب مفردات لغوية تمكنه من تركيب شبه جملة تامة يبدأ زمنها مع "نهاية السنة الثانية حيث يبدأ بتطوير الجمل القصيرة والبسيطة التركيب، حيث يربطون كلمتين أو ثلاث كلمات أساسية لتكون جملة ذات معنى ولكن بدون مراعاة لقواعد اللغة أو حروف الجر والوصل وظرف الزمان والمكان أو كما شبهها البعض بلغة البرقيات (مثال: طارت طيارة، راح كلب، بابا راحت"[3] كذلك هناك من وصف كلام الأطفال "بالكلام التلغرافي (telegraphic speech)" وهذه الصفة الكلامية تبدو أنها عالمية أي أنها تظهر في معظم لغات العالم" [4]. وتتميز هذه المرحلة "بالنمو البطيء جداً للجملة من قبل الطفل، ثم ما يلبث أن يزداد بسرعة عالية. ومع بساطة الجمل في هذه المرحلة إلا أنها إبداعية، ويستطيع الطفل تركيب جمل جديدة ليصف عملاً أو ظاهرة ما."

ومع منتصف السنة الثالثة تبدأ جمل الأطفال بزيادة عدد كلماتها وتشمل الأسماء والأفعال والصفات والضمائر مع مراعاة قواعد اللغة كالتذكير والتأنيث وحروف الجر بدرجات متفاوتة مع طفل إلى آخر. كما يميل الأطفال إلى استخدام التعميم بطريقة مبالغ فيها فيقول "ولد... ولدات... ومع دخول السنة الرابعة يصبح كثير

---

[1] - (ينظر): محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ص 158.

[2] - (ينظر): المرجع نفسه، ص 258- 259.

[3] - (ينظر): علم النفس المعرفي، عدنان يوسف العتوم، ص 279.

[4] - اضطرابات الكلام واللغة "التشخيص والعلاج"، إبراهيم عبد الله الرزيقات، ص 44.

الكلام والثرثر ة وكثير الأسئلة من أجل التعلم والاستطلاع لما يجري من حوله ... أما عندما يبلغ ست سنوات تصبح لغته قريبة جداً من لغة الراشدين ويبدأ الطفل بالتقيد بقوانين اللغة وتزداد حصيلته اللغوية من المفردات بشكل ملحوظ مع بداية سن المدرسة " [1] .وفي هذه المرحلة يكون قد اكتسب لغة تمكنه من مزاولة دراسته بشكل جيد مع معلمه وزملائه وتحقق له التواصل مع أفراد مجتمعه.

4- مرحلة المعاني: في خضم هذه الفترة يحاول الطفل ربط اللفظ مع المعنى من خلال الإشارة إلى الشيء أو ربط اللفظ بصورته في الواقع. لذلك "يضيف الطفل المعاني على الألفاظ، أي يصبح لكل لفظ معنى أو دلالة تدل عليه، وتتحقق المعاني عن طريق تعلم الطفل لها، وتعلم دلالات الألفاظ، ويحدث التوافق بين نمو المدركات الحسية (سمعية – بصرية- لمسية) وبين المظهر الحركي والكلامي..."[2] ويتضح المقال بهذا المثال "فعندما يطلق الطفل بـ(َا) نجد أنالأم تشجعَّه أن يكرر الصوت فتنطق كلمة بـ بَاَا وتشير إلى أبيه فيرتبط الفظ بمداوله أو معناه. فإذا رأى الطفل أباه ينطق لفظ (باب). وهكذا يتم ميلاد الكلمة وعادة تأخذ الكلمات الأولى عند الطفل صفة العمومية، فالطفل يطلق كلمة "بابا"على كل رجل يراه، وكلمة "ماما" على كل امرأة يراها وكلمة لبن على كل أنواع الطعام" [3]. ومن النماذج التي تدعم هذا القول أنه نجد "أحد الأطفال استعمل أولاً bou- bou للإشارة إلى كلب ثم بعد ذلك للإشارة إلى قطعة من الفرو ذات أعين زجاجية، وإلى مجموعة أزرار kufflinks وحتى إلى ترمومتر حمَّام، ويبدو أن كلمة bou-bou تعني (شيء بألسنة لامعة)وقد يوسع بعض الأطفال غالباً bou- bou للإشارة إلى قطط، وخيول وأبقار ويطلق على هذه العملية المبالغة في التوسيع over esctension وأشهر أنماطها هو أن توسيع معنى كلمة، على أساس التشابه في الشكل والصوت والحجم، ... والتوسيع عملية يستخدمها الطفل في التعبير عن حاجياته ورغباته وهذا يدل على أهميتها لأنها تسهم في عملية تعلمه للغة شكلاً ومضموناً كذلك تجعله يعبر عن كل رغباته والأشياء التي من حوله فمثلاً نجد طفل في عامه الثاني يستعمل كلمة appele للإشار ة إلى عدد من الأشياء المستديرة كالطعام والكور، ..."[4] وغير ذلك. ومما لحظ عن نمو الدلالات والمفاهيم عند الطفل أن اكتساب الدلالات لدى الأطفال تعتمد على التطور المفاهيمي. ولا يستطيع

---

[1] - (ينظر): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم، ص 280، و(انظر): تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، ص 71.

[2] - سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسين العزة، ص 81، 82.

[3] - سيكولوجية النمو، عبد الفتاح غزال، ص 71.

[4] - (ينظر): معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية، (د/ط)،(د/ت)، ص 194، 195.

الطفل أن يتعامل مع المعاني إلا من خلال المفاهيم المتاحة له في ذلك الوقت. وهكذا يسبق النمو المفاهيمي النمو اللغوي[1]، ونجد هذا كثيراً ما يحدث مع الطفل عندما تتحدث له يفهمك لكن لا يستطيع أن يجيبك ولو بكلمة واحدة، وهناك من يحاول لكن يخطئ في التعبير.

ومما لحظ عن تطور الدلالات لدى الطفلأنه" لا يكتسب معاني الألفاظ إلا إذا استطاع أن يكو ّن صوراً ذهنية أو مفاهيم عن الأشياء والأحداث التي تشير إليها الكلمات وترتبط بها وتصبح الكلمات في النهاية عبارة عن رموز تشير إلى مفاهيم وعلاقات بين المفهوم ومما توصل إليه الباحث الكبير جون بياجيه خلال دراسته بأن الطفل يبدأ تكوين المفاهيم من بداية الولادة منذ أن يبدأ الطفل بجذب انتباهه إلى ما يحيط به من مثيرات في البيئة التي يعيش فيها وما يترتب على حركته من نتائج .وِممَّا توصّ لمت إليه دراسات أخرى بأن عمليات اكتساب المعاني عند الطفل تسير في خطوات تمثلت فيما يلي:

1- يميز الطفل الشيء الجديد وإن لم يعطه بالضرورة اسماً .

2- يميز الطفل بعض العلاقات الوظيفية ذات الدلالة .

3- ينتقي الطفل الخصائص الثابتة التي تحدد أو تميز الشيء.

4- يعطي الطفل اسماً للشيء. [2]

تلك هي الخطوات التي يتدرج فيها الطفل لاكتساب المعاني والمفاهيم الخاصة بالكلمات التي يتكلم بها ويواصل بها مع أفراد أسرته والمجتمع ككل.

كذلك مما توصلت إليه الدراسات دائماً في هذا الصدد- اكتساب المعاني وتطورها – ما جاءت به الباحثة النفسانية **كلارك 1973 clark** فهي ترى أن الطفل يقيم مفاهيمه الدلالية على أساس إدراكه للملامح أي لصفات الشيء التي لا تتعلق بالحركة أو الوظيفة وإنما أيضاَ للصفات الشكلية مثل الشكل والحجم واللون. فيدرك الطفل في الملامح الأعم ثم الملامح الأخص مثل ما رأينا سابقاً في المثال بأن الطفل في بادئ الأمر يضيف

---

[1] - hirsh-rasek s golinkoff(2000) oigins ofgrammar: evidence from early language comprehesion.camdridge: mt ppress نقلا عن علم نفس اللغة منظور معرفي موفق الحمداني، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، (1427ه 2007م)، ص 209.

[2] - (ينظر): تطور لغة الطفل، عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط3، 2005م، ص 87.

التخصيص إلى أن يتطور به الأمر فيتعرف على كلمة كلب، بقرة... الخ حتى تصبح كلمات الطفل مطابقة للمعاني التي يستخدمها الكبار من الناحية الصوتية والدلالية والتركيب اللغوي .[1]

ومن الوسائل والأساليب التي يستعملها الطفل لإلباس المعنى على اللفظ وللعلم: فقد كانت معظم هذه الطرق في نظريات التعلم السلوكية خاصة.

1- الاشترا ط:والذي بدوره يتكون من عمليتين مهمتان في تكوين المفاهيم لدى الطفل وهما التعميم[2]والتمييز[3].

2- تحليل المعلومات: هي الطر يق التي يمتلك الفرد فيها أجهزة ادراكية قادرة على استخلاص المعلومات وتضيف البيانات وتحليلها كما يراها**(تشومسكي)** أما **بياجيه** فيرى أن هناك عمليتين أساسيتن في تكوين المفاهيم هما التمثل[4] Assimltiom والمواءمة[5] Accomodation.

3- التفاعل اللفظي: وهي طريقة كباقي الطرق إذ يتعلم الطفل خلالها عن طريقالتفاعل اللفظي عدداً كبيراً من الأمور ويستطيع تكوين دلالات دقيقة من خلال استعمال الألفاظ بهذه الطريقة. هذه أبرز الخطوات التي يمر بها كل طفل ذو نمو لغوي طبيعي عند اكتسابه للغة بشكل تدريجي مرحلة بعد مرحلة مصحوبة بالتطور كما م َ رَّ بنا. [6]

هذا عن أهم الطرق والوسائل التي يستعملها في إسقاط المعاني على الألفاظ، ومن هذه المرحلة كما رأينا يكون قد اكتسب محصول لغوي معتبر يساعده في حياته المستقبلية، وهذا ما تميزت به المرحلة اللغوية في اكتساب اللغة.

---

[1] - عالم المعرفة: الطفل مرآة المجتمع، محمد عماد الدين إسماعيل – الكويت، 1986م، ص 122-127.
نقلاً عن تطور لغة الطفل، عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي، ص 87.

[2] - هو وضع عدد من الحالات المنفردة في صنف واحد.

[3] - هو التفرق بين الحالات المنفردة ضمن الواحد أو بين صنف آخر (نظرية أو زكود).

[4] - قدرة الإنسان على استخراج المعلومات من البيئة التي تشابه المعلومات التي سبق أن خزنها الإنسان.

[5] - يقصد به تعديل النظام في الخزين ليتلاءم مع المعلومات الجديدة.

[6] - (ينظر): تطور لغة الطفل، عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي، ص 88.

المبحث الرابع: تطور الأصوا ت اللغوية العوامل وقيمة ذلك التطور.

من المعلوم أن الطفل يمر بمراحل اكتساب اللغة منذ يوم ولادته إلى أن تصبح لغته مثل لغة الراشدين ولا يتم ذلك إلا بتدخل عوامل وأسباب هامة تسهم في تطور ونمو هذه اللغة لدى الطفل ومن أبرز تلك العوامل التي أجمع عليها النفسانيون والمختصين ما يلي:

فقد حددها **فنزجيرلد (1977م).**

1- الجنس: (sesc): يلاحظ أن الإناث أسرع في نمو ّهن اللغوي من الذكور .

2- العوامل الأسرية: (familly factors)،ويقصد بذلك ترتيب الطفل في الأسرة، والظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، فالطفل الوحيد في الأسرة أكثر ثراء في محصوله اللغوي مقارنة مع الأطفال العاديين، ويؤكد كذلك ما توصلت إلى دراسته **عويدا ت (1977)**، التي بينت أن متوسط الكلمات الجارية للطفل الأول في الأسرة هو **(898.6)** كلمة في حين أن متوسط الكلمات للإخوة الباقين هو **(685.6)**كلمة، كما أن أطفال المؤسسات والملاجئ أقل محصولاً من الناحية اللغوية مقارنة مع الأطفال الذين يتربون في أسرهم بسبب قلة خبراتهم واتصالهم مع الآخرين وإهمالهم أحياناً . [1]

3- الوضع الصحي والحسي للفرد: (phgsical- seirsorg- position)

ويقصد بذلك أهمية الجوانب الصحية والجسمية والحسية للفرد وعلاقتها بالنمو اللغوي سلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والمنطقية للفرد.

4- وسائل الإعلام: (Communication Media) ويقصد بذلك أهمية دور وسائل الإعلام بالإذاعة والصحافة والتلفزيون... الخ في زيادة المحصول اللغوي للطفل [2].

5- عملية التعلم:(learning process) ويقصد بذلك أهمية عملية التعلم وما تتضمنه من قوانين التعزيز والاستعمال والإهمال تلعب دوراً مهماً في تعلم اللغة [3].

6- القدرة العقلية: (intecutal Ability) ويقصد بذلك أن أهمية القدرة العقلية (الذكاء) في النمو اللغوي للطفل، فالطفل الذي يتميز بذكاء عالٍ يفوق الأطفال العاديين والمعوَّقين عقلياً في محصوله اللغوي، كما

---

[1] - سيكولوجية الأطفال غير العاديين في التربية الخاصة، فاروق الروسان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عمان، ط1، 1426هـ- 2006م ص 248، 249.

[2] - المرجع نفسه، ص 248.

[3] - المرجع نفسه ، ص 248.

يتميز باكتسابه للغة في عمر زمني مبكر مقارنة مع الأطفال العاديين والمعوقين عقلياً، كما تظهر الكلمة الأولى لدى الطفل المعوَّق عقلياً في نهاية السنة الثالثة تقريباً، وهذا ما تؤكده الدراسات حول أهمية القدرة العقلية في النمو اللغوي " [1].

كذلك ما يعد من العوامل المؤثرة و المسهمة في اكتساب اللغة للطفل:

- استقرار بيئة الطفل الأسرية واستقرار بيئته بشكل عام.
- نمو ذاكرة الطفل بشكل سوي ليساعده على استخدام الألفاظ في مجالاتها المحدودة.
-نمو قدرته على الانتقال من المحسوس إلى المجرَّد.
- القدرة على تقليد اللغة في أسرته ومحيطه الاجتماعي.
- ديمومة واستمرار الأشكال اللغوية المتداولة في محيط الأسرة، وارتباطها بمدلولاتها" [2].

وهناك من يرى أن عامل **السلامة الجسمية والحسية** أنها تتمثل في أن الكلام مهارة تشارك في العديد من أعضاء الجسم كالحنجرة والحجاب الحاجزواللسان ومركز الكلام في المخ وكذلك وجود أهمية سلامة الحواس كحاسة البصر والسمع لأن الكلام كما نعرف هو الربط بين المثيرات الحسية الضوئية والمثيرات الحسية السمعية.

إضافة إلى عامل **المثيرا ت البيئية الثقافية المحيطة بالطفل:** هناك بيئة غنية بالمثيرات الثقافية وهناك بيئة فقيرة بالمثيرات الثقافية ونقصد بالأولى هي البيئة التي تتوفر فيها الكتب والمجلات والجرائد والإعلام والمناقشات العلمية والثقافية بين أفراد الأسرة أما الثانية فتكون فقيرة بهذه المثيرات والطفل الذي يعيش ضمن البيئة الأولى ينمو محصوله اللغوي بشكل أكبر وتكون مقدرته اللغوية أعلى " [3]. وهناك من يضيف الحنان والعاطفة وكذا التفاعل الاجتماعي بين الطفل.

- التفاعل الاجتماعي...

حين يتخذ الكلام وسيلة للتفاعل الاجتماعي مع الطفل، فإن اليافعين- في كثير من الأحيان – يغيرون صياغة نطوقه ويوسعونها بطرق قد تعلمه النظم syhtasc كما يضيفون إليه معلومات لغوية، وكثيراً ما يلجأ الأهل- كما تقول **إيفلين** – إلى استخدام إطارات الجملة sentence frames التي تساعد النمو النظمي بأن

[1] - سيكولوجية الأطفال غير العاديين في التربية الخاصة، فاروق الروسان ، ص 248، 249.

[2] - سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسين العزة، ص 80.

[3] - مراحل النمو تطوره ورعايته، إيناس خليفة خليفة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ- 2005م، ص 38.

تجعل قاعدة المسند إليه والفعل- في الإنجليزية- أكثر وضوحاً .فعلى سبيل المثال فقد لاحظ **كلارك وكلارك(1988) clark** إطارات استخدام الجمل مثل:

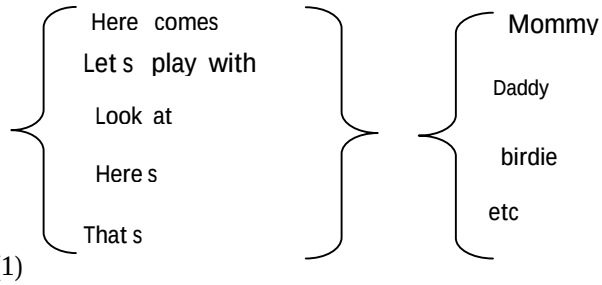

(1)

كذلك نجد بأن هناك من يرى أن " **اللعب الدرامي الاجتماعي** من وسائل المساعدة والمسهمة في إكتساب اللغة وتعلمها " [2] فهو يعد" مدخل أساسي في نمو الكلام لدى الطفل، وفي تعبير الرمزي وتكوين مهارات الاتصال الكلامي، إذ يتعرف الطفل على الأشياء ويفرزها ويصنفها. وأيضاً من خلال تشجيع تساؤلات الأطفال وإفساح المجال للحديث والمناقشة و المجادلة " [3].إذن اللعب من المحفزات التي تساعد في اكتساب اللغة .

وقد أشار **الطّوا بـ (1986)** إلى أن اللعب التخيلي أو التمثيلي هما أنواع اللعب وأكثرها تأثير على النمو اللغوي عند الأطفال الصغار. فالطفل يستخدم اللعب التخيلي لفهم سلوك الكبار وتقليده، وغالباً ما يستخدم اللغة في التعبير عن هذا الدور الذي يود ان أن يكونه [4] لذلك " يجب على الوالدين أن يشاركا ابنهما في اللعب ، فالكلام الذي يستعمله الوالدان خلال اللعب هو كلام سهل مكون من جمل قصيرة واضحة وقريبة جداً من قدرة الاستيعاب عند الطفل، إضافة إلى هذا فالكلام خلال اللعب يسمح للطفل أن يدرك الربط بين الشيء

---

[1] - علم اللغة النفسي مناهجه وتطبيقاته وقضاياه (قضايا)، جلال شمس الدين، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية. الإسكندرية، (د/ط)، 2003م، ج2، ص 189.

[2] - ينظر : hallahan . D S Rauffanan j(2003)EXCeptuin al learners introduction to special educatuon Boston Ally Bacon نقلا عن إضطراب الكلام واللغة " التشخيص والعلاج" عبد الله فرج الرزيقات، ص 67.

[3] - الاختلافات في الأشكال اللعب الرمزي لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بالاستعداد القرائي، عبد الفتاح عزة خليل، مجلة علم النفس، (2002)، ج1، ص47- 85نقلاً عن تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند الطفل الروضة، محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوري، ص 208.

[4] - أثر اللعب التمثيلي في النمو اللغوي لدى أطفال الحضانة، الطواب السيد محمود، حولية كلية التربية، (1986)، ج1، السنة الأولى، ص 47-69نقلاً عن تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند الطفل الروضة، محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوي، ص 208.

والظرف المحيطه، مما يساعد لاحقاً على استخدام هذه الظروف نفسها كمرجعية لتفهم معنى الكلمات ولإدخال كلمات جديدة تتلاءم مع الظرف نفسه" [1].

كذلك مما يعد عامل من عوامل اكتساب اللغة الالتحاق بالروضة والشخصية.

الشخصية: personality:"فالطفل الذي يتمتع بشخصيةمتكيفة تميل للتحدث بشكل أفضل نوعاً وكماً من الطفل الذي لا يتمتع بنفسية سليمة، وفي الحقيقة يعتبر الكلام على الأغلب مؤشر لصحة الطفل العقلية وتؤثر الاضطرابات الانفعالية تأثيراً سيئاً على اكتساب اللغة " [2].

الالتحاق بالروضة:" تلعب خبرات الطفل والمؤشرات التي يتعرض لها دوراً في زيادة ثروته اللغوية واتساع مدركاته، كما أن الخبرات والفرص التي تتهيأُ للأطفال قبل دخول المدرسة الابتدائية تساهم في تطوير لغتهم، وزيادة مفرداتهم بالإضافة إلى إسهامها في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، وأكدت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أهمية دور الحضانة ورياض الأطفال في إنماء خبرة الطفل واكتساب مفردات جديدة" [3].

كذلك مما يمكن أن يُعَدَّ من العوامل المؤثرة في تعلم اللغة عند الطفل .

- **ثقافة الوالدين:** بما أن الثقافة تشكل بحراً من المعلومات التي تغني الذهن والذاكرة بمحفظة فكرية غنية، فإن الأهل المثقفين ينقلون إلى الطفل، بطريقة مباشرة، ماهم مزوَّدون به من الخبرات المعرفية التي تساعد على إغناء ذاكرة الطفل بالقدرات اللغوية والمفردات وطرق التعبير، أو يسهم في اضطراب اللغة وضعف الجعبة اللغوية بالمفرادت التي تشكل مخزون الذاكرة. كما أن تخلّي الوالدين عن دورهما في تقويم وإصلاح الخطأ اللغوي، يؤدي إلى ضعف اللغة وتشويش مفرداتها ومعانيها، بينما يؤدي التصحيح إلى زيادة مكتسبات الطفل اللغوية" [4] . كذلك ومما يعد من العوامل المساعدة على اكتساب اللغة وتلمها عند الطفل التحاور مع الطفل خلال اللعب وقراءة القصص.

فالتحاور مع الطفل خلال اللَّعب: يعد عامل مهم في تعليم الطفل اللغة وكثيراً ما نجد الوالدين يتحاورون مع الطفل وقت لعبه لذلك قيل بأن تسمية الأشياء للطفل غير كافية، إذ يجب على الوالدين أن يشاركا ابنهما في

---

[1] - دراسات بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، معمر نواف الهورانة، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول (2012م)، المجلد 28، ص 237.

[2] - المرجع نفسه، ص 234.

[3] - المرجع نفسه ، ص 237.

[4] - موسوعة الأسرة (بسيكوبيديا) تربوية نفسيَّة اجتماعية من الحمل حتى البلوغ، قسم الدراسات في دار نوبليس، بإشراف: بولا حريقة، دار نوبليس. ط2، 2006م. المجلد5 ، ص 105.

اللعب، فالكلام الذي يستعمله الوالدان خلال اللعب هو كلام سهل مكون من جمل قصيرة واضحة وقريبة جدّ اً من قدرة الاستيعاب عند الطفل، إضافة إلى هذا فالكلام خلال اللعب يسمح للطفل أن يدرك الربط بين الشيء والظرف المحيط به، مما يساعد لاحقاً على استخدام هذه الظروف نفسها كمرجعية لتفهم معنى الكلمات ولإدخال كلمة جديدة تتلاءم مع الظرف نفسه " [1].

أما قراءة القصص: فهي لا تقل أهمية عن سابقها لما لها من دور فعالية في اكتساب الطفل للغة لذلك هي "تساعد على اكتساب اللغة ومهارات الاتصال. بينما أوضحت دراسة " 2000" 4" trene" بأنه توجد علاقات سلبية هامة بين قضاء وقت الأمهات بحكاية القصص في أثناء وقت النوم، ونتائج اللغة عند الطفل" [2] كذلك مما يثري الرصيد المعرفي لدى الطفل **الحكايات.**

ومما يمكن أن يضاف للعوامل المؤثرة في نمو وتطور اللغة عند الطفل عامل .

المدرسة القرآنية: هذا من أبرز العوامل التي تساعد على نمو لغة الطفل من خلال أسلوب التكرار الذي يعتمد معلم القرآن بكثرة وكذا حفظ المتون والمنظومات،فمعظمهما يحتوي على قواعد تعليمية تربوية أخلاقية دينية فمثلاً نجد: تحفة الأطفال، ألفية بن مالك، الأجرومية وغيرها، فهذا العامل كان منذ القديم معتمد وإلى يومنا هذا هو معتمد وذلك لأن له تأثير فعال في تعليم الطفل كيفية النطق وتمرين اللسان على نطق الكلمات العربية بالإضافة إلى الدروس التي تدرس خاصة بالتجويد ومعرفة مخارج الحروف وما إلى ذلك.

[1] - دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، معمر نواف الهورانة، ص 237.

[2] - المرجع نفسه، ص 237.

المبحث الخامس: مظاهر النمو اللغوي.

للنمو اللغوي ملامح ودلائل عديدة تبين ّ على اكتساب الطفل للغة وحصوله على رصيد لغوي معتبر يؤهله إلى الوصول إلى لغة الراشدين وقدرته على التعبير عما يحتاجه وما يرغب فيه لأنه يساعده على التواصل مع كل شرائح المجتمع وكذا تلقي المعارف والثقافات في المدرسة بصفة خاصة وفي المجتمع بصفة عامة. ويكون هذا التطور السليم عند الطفل السليم الطبيعي والمتوسط. ومن أبرز تلك المظاهر التي تبين التطور اللغوي لدى الطفل ما جاءت به العديد من الدراسات نجد البعض من الدراسات من لخصتها بصفة عامة ومنها من فصلتها في مراحل عمرية يمر بها الطفل ومن ذلك:

1- المرحلة الأو ل: " وتمتد من الميلاد وإلى غاية أسبوعين: خلالها يظهر لدى الطفل كثرة الصراح والذي بدوره رأى الباحثون أنه أنماط وكل نمط له دلائل تميزه عن غيره، ومن نتائج هذا الصراخ أنه يقوي الجهاز الصوتي لدى الطفل، مما يؤهله للانتقال إلى الفترة أو المرحلة الموالية من مراحل التطور اللغوي، كذلك يصدر أصوات عشوائية متكررة" [1].

2- المرحلة الثانية:" وتمتد من أسبوعين إلى غاية عامين: وتتمثل في إصدار أصوات متنوعة التي تشبه في بعض الأحيان الأصوات البشرية المحيطة بالطفل كما في نهاية السنة الأولى يبدأ الرضيع النطق بالحروف الحلقية (آ آ) ثم تظهر الحروف الشفوية (م م،ب ب)، ثم يجمع بين الحروف الحلقية والحروف الشفوية (ما ما ، با با) ثم تظهر الحروف السّنية مثل (د. ت)، ثم الحروف الأنفية مثل (ن)..وهكذا " [2].

"وتظهر الكلمة الأولى في الشهر التاسع تقريباً، وقد تتأخر إلى 15 شهراً عند الطفل العادي، أما عند المتأخرين عقلياً فيتأخر ظهور الكلمة الأولى إلى ما بعد 36شهراً " [3].

3- المرحلة الثالثة: وتمتد من (3-6)في هذه الفترة يتجه التعبير اللغوي لدى الطفل نحو الوضوح والدّقة والفهم [4] وكثيراً "ما نجد الأطفال في هدا العمر يخلطون بين كلمة أكثر وأقل ويعدانها مترادفتين..." كأنها لهما معنى واحد[5].

---

[1] - (ينظر): المفاهيم اللغوية عن الأطفال أسسها مهارتها تدريسها تقويمها، أحمد عبد السلام زهران وآخرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1428هـ - 2007م، ص 236.

[2] - (ينظر): المرجع نفسه، ص 236.

[3] - المرجع نفسه ، ص 236، 237.

[4] - (ينظر): المرجع نفسه ، ص 240.

[5] - مراحل النمو وتطوره ورعايته، إيناس خليفة خليفة، ص 45.

كذلك يزداد لدى الطفل فهم كلام الآخرين، ويستطيع الطفل الإفصاح عن حاجاته وخبراته وفي هذه الفترة يتضح بأن الطفل قد تحصل على زاد لغوي معتبر وذلك لقدراته على التعبير والاستيعاب وكذا تفريقه بين الصباح والمساء وقبل وبعد وأكثر وأقل.

4- المرحلة الرابعة: وتمتد ما بين "6 إلى 9 سنوات ويظهر في هذه الفترة مفردات تضم أكثر من 2500 كلمة" [1]، كما "يظهر استعداد الطفل للقراءة من خلال اهتمامه بالصور والرسوم التي تنتشر في الكتب والمجلات" [2] ومما يؤشر على الاستعداد للقراءة:

1- السمع العادي أو (المصحح).

2- البصر العادي أو (المصحح).

3- مستوى الذكاء العادي (عمر عقلي من 6- 6.5 سنوات).

4- التآزر الحركي (كما يستدل عليه من الرسم).

5- النمو المسوي العادي للشخصية.

6- النمو العادي للغة وفهمها.

7- سلامة النطق.

8- سوية السلوك بصفة عامة.

9- القدرة على التركيز والانتباه.

10- القدرة على التوافق مع روتين المدرسة" [3] .

و من العوامل التي تسهم في تطور هذا الاستعداد "الترتيب والمعاونة حتى يتعرف الطفل إلى الكلمات والجمل... ويستطيع بعد ذلك تعلم القراءة الجهرية والصامتة،...ويكتشف الأضداد ويصل نطق الطفل في نهاية هذه المرحلة إلى مستوى قريب من نطق الراشد...وأخيراً يصدر الكلام"[4].

كذلك مما يميز بين هذه الفترة إتقان الخبرات والمهارات اللغوية، مثل مهارة طرح الأسئلة ومهارة الإجابة على الأسئلة، كذلك يتعلم إدراكه للمعاني المجرَّدة مثل: الصدق، الكذب، العدل...الخ.

---

[1] - (ينظر):المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها مهارتها تدريسها تقويمها، أحمد حامد عبد السلام زهران وآخرون، ص 244.

[2] - علم النفس التطوري، سامي عريفج، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. عمان ، الأردن، (د/ط)، 1993م، ص 103.

[3] - المفاهيم اللغوية عن الأطفال أسساها مهارتها تدريسها تقويمها، أحمد حامد عبد السلام زهران وآخرون، ص 245

[4] - سيكولوجية النمو،خليل ميخائيل معوض،الهيئة المصرية العامة للكتاب. الإسكندرية 1979م نقلاً عن،علم النفس التطوري، سامي عريفج،ص 103.

كما يلاحظ عليه طلاقة التعبير والجدل المنطقي وكذا الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ.

وهناك من حصر مظاهر النمو اللغوي في مستويات لغوية منها المستوى الفونولوجي والذي ضم مراحل النمو اللغوي التي مرَّ بها الطفل خلال اكتسابه للغة والتي مرت سابقاً في المبحث الثاني أما عن المفردات ودلالاتها فقد تطرق فيها إلى تزايد عدد المفردات التي يكتسبها الطفل كذلك يمر بمراحل متعددة أخرى وذلك عند اكتشافه لدلالات الكلمات إلى أن يصل إلى المستوى التركيبي الذي يكتسب فيه كيفية تأليف الجمل.

المبحث السلد س: اضطراب النمو اللغوي

يشمل اضطراب النمو اللغوي اضطراب اللغة والكلام والنطق لدى الطفل والراشد وذلك بتدخل أسباب وعوامل أدت إلى حدوث هذا الاضطراب، وقد لقي عناية كبيرة من لدن المختصين والأطفونيين لما للغة من أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع بغية تحقيق الاتصال والتواصل بين بني البشر وكذلك الحفاظ على النمو الطبيعي للغة وكذلك معالجة اضطراب اللغة بأنواعه، فقد قدمت العديد من الدراسات والبحوث في هذا المجال مصحوبة بالعلاج والوقاية منه من خلال التوعية، بمخاطره وتأثيراته الغير مرغوب فيها التي طالما أثرت على التواصل اللغوي الذي يحصل بين أفراد المجتمع .

يرى بعض الدارسون أنه "بدأ الحديث عن اضطرابات اللغة يأخذ مكانه منذ منتصف القرن **التاسع عشر**،ويعكس من ناحية تطور التصورات السيكولوجية واللغوية للسلوك اللغوي، ومن ناحية أخرى تطور التصورات التشريحية والإكلينيكية للعلاقات بين الأعصاب اللحائية واضطرابات السلوك[1]. وهناك من يرى أنه ظهر الاهتمام بهذا الموضوع "في بداية الستينيات" [2].

مما لا شك فيه أن لاضطرب النمو اللغوي أنواع وخصائص تختلف من نوع إلى آخر، ومن بين هذه الأنواع اضطراب اللغة والكلام. فاضطراب اللغة يتعلق"باستقبال اللغة (فهمها)، أو التعبير بها، أو الاضطرابات المتصلة بالتتابع اللغوي (كأن تنتظم جملة وراء الأخرى)، في حين تشير اضطرابات الكلام إلى معاناة بعض الأطفال من متاعب النطق بالكلمات" [3]. هذا ما يميز هذين النوعين من الاضطرابات المتعلقة بالنمو اللغوي فكما رأينا نوع يشمل اضطرابات داخلية مسؤولة عليها مناطق محددة في المخ ويظهر دلك في الأداء الفعلي للغة والكلام والنطق مثلاً منطقة بروكا وفرنكا وهذا ما يعرف باضطراب اللغة أما النوع الآخر فيظهر فيه الاضطراب في الانجاز الفعلي للأداء اللغوي مثل عيوب الكلام واضطراب النطق والصوت وهذا ما يعرف باضطراب الكلام.

---

[1] - Blumstein . S.E, cooper, W.E, Goodglass, H, . STATLENDER, s. , s onet time analysis Briqn s Gottlieb, j production deficts in aphasia : Avoice language, 1980. vol 9, pp.153-170 .نقلاً عن سيكو لوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1997م، ص 149.

[2] - اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف ، تصميم وتنفيذ مكتبة الكتاب العربي ، W.W.W. arab book com (د/ط)(د/ت)،ص3 المقدمة ص3

[3] - التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، حسين محي الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة،1987، ص177،نقلاً عن سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، ص 149.

فاضطراب النمو اللغوي يشمل اضطراب اللغة والكلام لكني سأقتر الحديث عن اضطراب الكلام فقط لأن اضطراب الكلام يظهر فيه اضطراب النمو اللغوي الذي يتعرض له الطفل والراشد بجلاء ووضوح من خلال تلك العيوب الشائعة والأمراض الكلامية التي تظهر في النطق والصوت لذلك ارتأيت أن أقتصر الحديث عنها فقط.

يتشكل اضطراب النمو اللغوي من عدة أنواع منها اضطرابات الكلام مما لاشك فيه"إنَّ الكلام هو أداء الإنسان للُّغة، ويحدث بوساطته نظام اجتماعي معين داخل المجتمع، واللغة تتمثل بوساطة الكلام، والكلام هو الأحداث المنطوقة فعلاً من متكلم فرد ولها واقع مادي مباشر، ويمكن أن يدرك إدراكاً مباشراً، وبالتالي فالكلام حقيقة فرديَّة وليس اجتماعية ..."[1] وتأكيد لهذا المفهوم ما جاء به العالم اللغوي **دي سوسير** أن الكلام هو الإنجاز الفعلي للغة وهو متحول، جاء بهذا لما فرق بين ثنائياته اللغة والكلام واللسان.

واضطرابات الكلام والنطق نوع من أنواع اضطرابات النمو اللغوي "يقصد بها بأنها اضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة. وحتى نطلق على الصعوبة في التواصل اضطراباً لا بد أن تتوافر الشروط الآتية:

- الخطأ في عملية إرسال أو استقبالها / هذا بالنسبة للرسالة.
- إذا أثهذا الخطأ على الفرد تعليماً ّ أو اجتماعياً / هذا بالنسبة للفرد.
- إذا أثربهذه الصعوبة على تعامل الفرد مع الآخرين بحيث يكوَّنُون اتجاهاً سلبياً نحوه./ هذا بالنسبة لـ لآخرين" [2]إذن أن اضطرابات الكلام والنطق تشمل الأعضاء المسؤولة عن النطق وإخراج الصوت وأداء الوظيفة التي يقوم بها الجهاز الصوتي.

رغم كل ما سبق الإشارة إليه إلاَّ أنه هناك من يرى أن اضطرابات اللغة هي نفسها اضطرابات الكلام والنطق وهناك من يفصل بينهما وأنا بدوري باحث مبتدئ استند إلى القول الذي يقول بوجود فارق بين الصنفين ودليل ذلك الدراسات السابقة التي أطلعت عليها ومن خلال تلك الآراء التي صادفها، ومن خلال ما ألقي علي في المحاضرة، وكلما أعرفه عنهما أن اضطراب اللغة يكون في شق ما من الشقوق الموجودة في الدماغ شق فرنكا أو

[1] - دراسة مقارنة لمفهوم الذات بين التلاميذ العاديين والتلاميذ ذوي صعوبة التعلم، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، السعودية، أبحاث اليرموك المجلد11، نقلا عن الاضطرابات اللغوية وعلاجها، صادق يوسف الدباس، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات _العدد العشرون (2) _(شباط) 2013م ، (د/ط)، (د/ت)، ص 301.

[2] - نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطراب النطق والكلام، سميحان الرشيدي وهتآن، جامعة الملك فيصل، (د/ط)، (د/ت)، ص 05.

شق بروكا كذلك يكون هذا النوع عند الذين يعانون من التخلف الذهني أحو العقلي وصعوبات القراءة والكتابة والحساب وهذا النوع أعقد وصعب العلاج وهناك حالات شاذة لا يمكن معالجتها بينما اضطرابات الكلام يتمثل في تلك العيوب النطقية الكلامية ويمكن معالجته بالتدريج.

تصنف اضطرابات النطق والكلام إلى تصانيف عدة ومن ذلك:

1- اضطرابات النطق: "troubles d articulation: نوع من أنواع اضطرابات الكلام وتتمثل في صعوبة يجدها المصاب في النطق بمجموعة من الأصوات وهي تخص عملية نطق الأصوات الساكنة أكثر عرضة من الأصوات المتحركة وذلك لأن عملية إدراكها تتطلب أكثر دقَّة ..."[1]. ومن أهم مظاهر هذا النوع:

1- التشويه والتحريف: "يتجسد التشويه في نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي غير أنه لا يماثله تماماً، فيتضمن بعض الأخطأ. ونجد هذا التشويه لدى الأطفال والكبار، وغالباً ما يظهر في أصوات معينة مثل س، ش، ر...حيث ينطق صوت س مصحوباً بصفير طويل، أو ينطقصوت ش من جانب الفمَّ واللسان.

فنجد مثلاً كلمة: ساعة / تنطق / ثاعة" [2] وهنا نجد المصاب بهذا النوع يقوم بعملية تبديل للصوت من غير إرادته نتيجة لتلك الصعوبة التي يتعرض لها أثناء عملية النطق.

2- الحذف: ويُقصد بذلك أن يحذف الفرد حرفاً وتعتبر ظاهرة الحذف أمراً طبيعياً ومقبولاً حتى سن دخوله المدرسة ولكنها لا تعتبر كذلك فيما بعد فالفرد الذي يكثر من مظاهر الحذف للكلمات المنطوقة يعاني من مظهر من مظاهر الاضطرابات اللغوية " [3]. لأن الطفل في هذه الحالة يُنطق جزءاً من الكلمة فقط وبعد ذلك يصبح كلامه غير مفهوم حتى بالنسبة للذين يحتك بهم كالأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين والإخوة. لذلك يجب أخذ الأمر بعين الاعتبار والتصرف قبل فوات الأوان" [4].

3- الإبدال(*):substiation: "ويقصد به أبدال حرف مكان حرف آخر مثل كلمة "لكمة" يعمل الطفل على ابدال اللام مكان الكاف وتصبح الكلمة "كلمة" أي أراد أن ينطق بلفظة لكمة وأبدلها بكلمة. لذلك توجد أخطاء الإبدال في النطق عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلاً من الصوت المرغوب فيه، على

---

[1] -الأرطفونيا علم اضطرابات اللّغة والكلام والصّوت، محمد حولة، ص 30.

[2] - المرجع نفسه، ص 30.

[3] - نظام التعليم المطور للإنتساب التخاطب واضطراب النطق والكلام، سميحان الرشيدي وهتان، ، ص 5.

[4] - الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص 31.

* - الإبدال.

سبيل المثال قد يستبدل الطفل حرف (س) بحرف (ش) أو يستبدل حرف (ر) بحرف (و) ومرة أخرى تبدو عيوب الأبدال أكثر شيوعاً في كلام الأطفال صغار السن من الأطفال الأكبر سنن هذا النوع من اضطرابات النطق يؤدي إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام الطفل عندما يحدث بشكل متكرر" [1] .

4- الإضافة:[*] Addition : ويقصد بهذا النمط إضافة على العدد المألوف في الكلمة، "وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر. مثل سصباح الخير، سسلام عليكم، قطات..."[2]. ونجد هذا النوع عند العديد من الأطفال الصغار الذين يعانون من التوتر النفسي وخجل التحدث أمام جماعة من الناس. ويكون هذا النوع لدى الذين يتحدثون بسرعة في كلامهم وعند الأطفال الصغار، ومن الأسباب التي أدت إلى بروز هذا الأنواع من الاضطرابات ما يلي:

1- تشوهات على مستوى الجهاز الفمي.

2- المشاكل المرتبطة بالإدراك السمعي.

3- صعوبة التنسيق الحركي للجهاز الفمي النطقي.

4- عدم التمكن من اكتساب قواعد وأسس تنظيم إنتاج المقاطع الصوتية.

5- عدم التمكن من التمييز السمعي- الصوتي بين الأصوات؛ أي عدم التمكن من الإدراك الحسي الجيد لهذه الأصوات.

6- أخطاء عمليات إصدار الصوت الناجم عن عدم اكتساب قواعد توزيع وترتيب الأصوات عبر مراحل النمو اللغوي"[3].

وقد صنَّف الدارسون والباحثون اضطرابات النطق إلى صنفين حيث نجد اضطرابات نطقية راجعة إلى إصابات عضوية وأخرى وظيفية.

1- الاضطرابات النطقية الوظيفية: troubles darticulation fonctionnelles

هذا النوع من الاضطرابات يتواجد بشكل كبير عند الأطفال وتعود إلى طريقة النطق المشوهة للأصوات بحيث أن الطفل لا يتمكن من النطق السليم للصوت.

ويشتمل هذا النوع على مظاهر عديدة متنوعة ومنها ما يلي:

---

[1] - اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف، ص 6

[*] الإضافة.

[2] - المرجع نفسه، ص 6.

[3] - الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص 31.

1- اللثغ: sigmatiame:الذي ينتج عن إضافة الأصوات الصفيرية المتمثلة في:س، ش،ز[1] ونجد فيه الأنواع التالية:

1- اللثغ ما بين الأسنان: (sigmatisme inter dental): الناتج عن تمركز اللسان بين ثنايا الأسنان عوض أن يأخذ حركة الذولقية، وفي هذه الحالة تكون ناجمة عن إصابة المخرج.[2]

2- اللثغ الأسناني: (sigmatisme dental): الذي ينجم عن تشكل عارض أو إنسداد أمام عملية الهواء الخاص بنطق الحروف الصفيرية. [3]

3- اللثغ الأنفي: (sigmatisme nasal): الذي يعود إلى مرور الهواء من المخرج الأنفي بدلاً من مرور من القناة الفمية عند إصدار الأصوات الصفيرية، وينتج ذلك بضغط مؤخرة اللسان على الحنك لينسد التجويف الفمي وينحبس الّلين [4] .

4- اللثغ اللهوي: (sigmatisme glottale): في هذا النوع من الأضطرابات تعوض فيه الأصوات بأصوات حبسية مزمارية والكلام يكون غير مفهوم. [5]

تعد الخمخمة نوعاً من أنواع مظاهر اضطرابات النطق الوظيفي هناك من يطلق عليه الخنف.

2- الخمخمة: (الخنف) والخمخمة المفرطة خصائص شائعة بين الأطفال المصابين بشق في سقف الحلق celft palate تحدث الحالة العكسية عندما يظل تجويف الأنف مغلقاً في الوقت الذي كان يجب أن يكون فيه هذا التجويف مفتوحاً لإخراج الحروف الأنفية" [6]. ونجد بأنه هناك من يرى بأن للخمخمة (الخنف) أنواع وأشكال منها: الخمخمة المفتوحة والمغلقة.

---

[1] - المرجع السابق، ص 32.

[2] - الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة ، ص 32.

[3] - المرجع نفسه، ص 32.

[4] - المرجع نفسه، ص 32.

[5] - المرجع نفسه ، ص 32.

[6] - اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف، ص 27.

1- الخمخمة المفتوحة: rhirnolalie ouverte: يفسر هذا الاضطراب بأن عملية إصدار كل الأصوات الفمية (م، ب، و...) تتم من الأنف بدل من مخرجها الطبيعي المتمثل في الفم وذلك راجع لعدم تمكن الطفل من إيصال مؤخرة الحنك بمؤخر الحلق مما ينتج عنه عملية نفنفة أثناء عملية النطق بهذه الأصوات. [1]

2- الخمخمة المغلقة: (rhirnolalie fermeé): ما يحدث هنا هو أن الإتصال الدائم لمؤخرة الحلق بمؤخرة الحنك يمنع وصول الهواء إلى المجاري الأنفية وذلك لأن مؤخرة الحنك تكون دائمة الإتصال بمؤخرة الحلق فتصدر كل الأصوات من الفم وتعوض الحروف الأنفية بالفمية [2].

في كل من الحالات السابقة تكون هذه الاضطرابات مصحوبة بنفس أجش، حركة أنفية...الخ [3].

فالخمخمة كما رأينا تؤثر على المصاب تأثير قوي مما يجعله ينطق أصوات من غير مخرجها الحقيقي ويظهر ذلك بشكل كبير في الأصوات الفمية (م، و، ب).

ومن أنواع الاضطرابات التي نتعلق باضطرابات النطق نجد:

2- اضطرابات النطق العضوي: troubles d articulaton organique

هي عبارة عن تشوهات عضوية تمس الجهاز النطقي يمكن أن تكون خلقية أو مكتسبة. فهذه النوع يشمل عدة أعضاء توجد في جهاز إصدار الصوت مثلاً الشفتين، الأسنان، اللسان... وغير ذلك [4].

يظهر هذا النوع في الأعضاء النطقية منها:

أ- "شق الحلق أو الشفاة: يمكن أن يسهم كثيراً في اضطرابات النطق وكذلك في رنين الصوت، حيث تزداد الأصوات الأنفية، وتحتل الأصوات الاحتكاكية والاحتباسية والانفجارية..."[5].

ب- خلل شكل اللسان: قد يؤدي إلى اضطرابات النطق، فقد شاع خلال العصور الماضية علاج بعض اضطرابات النطق عن طريق رباط اللسان (النسيج الذي يربط اللسان بقاع الفم) فعندما يوثق هذا الرباط جذب اللسان إلى أسفل فإنه يصعب عليه التحرك إلى أعلى بحرية، وبالتالي لا يستطيع الطفل نطق أصوات مثل ل، ر، وغيرها من الأصوات التي تحتاج اللسان إلى أعلى تجاه سقف الحلق، أو منابت الأسنان. [6]

---

[1] - الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والنطق، محمد حولة، ص 32.

[2] - المرجع نفسه، ص 32.

[3] - المرجع نفسه، ص 32.

[4] - المرجع نفسه ، ص 32.

[5] - اضطرابات النطق واللغة ، فيصل عفيف، ص 11.

[6] - المرجع نفسه، ص 11، 12.

ج- اختلاف حجم اللسان.فقد يكون حجم اللسان صغيراً جداً أو كبيراً جداً، مما يعوق عملية تشكيل أصوات الكلام. [1]

وهناك مشكلة أخرى تتعلق باللسان تسمى اندفاع اللسان tongue thrust وتتميز باندفاع الثقل الأمامي من اللسان تجاه الأسنان العليا والقواطع، أثناء عملية البلع مما يؤدي إلى تشويه / تحريف لبعض الأصوات.[2]

وهناك أطفال يركزون على الحركة الأمامية للسان فيما يؤثر على البلع وكذلك النطق. وهنا يحتاج الطفل إلى تدريب على وضع اللسان بصورة صحيحة أثناء البلع والكلام.

د- تشوه الأسنان: يتمثل في سقوط الأسنان أو عدم انتظامها وغير ذلك فسقوط الأسنان الأمامية العلوية غالباً يصاحب باضطراب نطق يبدُ أنها مؤقتة حتى تزول مع طلوع الأسنان الجديدة، كما أتضح أنه يمكن تدريب الأطفال على وضع اللسان مكان تلك الأسنان للتعويض، ومن ثم يقاوم اضطرابات النطق. [3]

بالإضافة إلى مشكلات أخرى تدخل في هذا النوع منها، وجود ضعف شديد بعظام الفك العلوي مما يؤخر عملية نمو الأسنان، أو تشوه شكلها كما يعوق حركة اللسان، وقد يجْتار الطفل هنا عملية تقويم تتضمن وضع دعامات للأسنان بالفك العلوي، مما يقد يؤثر في حركة اللسان مرة أخرى ومن ثم تؤدي إلى مزيد من اضطرابات النطق" [4].

كذلك هناك من يعتبر "الجهاز السمعي والحنجرة من الأعضاء النطقية التي تظهر فيه هذا النوع من اضطرابات الكلام يعني أي خلل يصيب أحدهما إلا ونجد له تأثير على إنتاج الكلام. إضافة إلى الدماغ عندما يتأثر بأي خلل قد يؤدي إلى اضطرابات النطق والكلام" [5].

فاضطرابات النطق تمثل في كل ذلك الذي مرَّ بنا. ومما يعد من اضطرابات الكلام اضطرابات الصوت.

2- اضطرابات الصوت: "تعتبر اضطرابات الصوت أقل شيوعاً من عيوب النطق. ورغم هذه الحقيقة فإن اضطرابات الصوت تظل تلقى الاهتمام لما لها من أثر على أساليب التواصل المتبادل بين الأفراد من ناحية، ولما يترتب عليها من مشكلات في التوافق نتيجة لما يشعر به أصحابها من خجل من ناحية أخرى. وتتأثر الخصائص

---

[1] (ينظر): اضطرابات النطق واللغة ، فيصل عفيف ، ص 12

[2] - المرجع نفسه، ص 12.

[3] - المرجع نفسه ، ص 12.

[4] - - المرجع نفسه ، ص 12.

[5] - (ينظر): نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطرابات النطق والكلام، سميحان الرشيدي وهتآن ، ص 08.

الصوتية للفرد بعدد من العوامل من بينها جنس الفرد، وعمره الزمني، وتكوينه الجسمي. كذلك فإن الأصوات عند الفرد تختلف باختلاف حالته المزاجية، كما تتنوع بتنوع الأغراض من عملية التواصل" [1].وكثيراً ما نجد هذا الذي قيل في الواقع وذلك على حساب مزاج الإنسان إذا كانت نفسيته جيدة نجد صوته كذلك أما إذا كان الشخص متوتراً نجد صوته يحمل شيئاً من ذلك التوتر وممَّا يدعَّم هذا الرأي قيل بأن الصوت يعطينا "معلومات حول الصحة الجسمية والصحية النفسية والشخصية والهوية والجانب الحسَّي الجمالي، وهذا بحدّ ذاته يعطينا معاني كثيرة لكل من المتكلم والأخصائي ويساعدنا في فهم الفرد" [2].

ومن أبرز مظاهر اضطرابات الصوت:

1-الصوت الهامسbreathiness والصوت الخشن الغليظ harshness،وبحة الصوت hoarseness

يتميز الصوت الهامس بالضعف والتدفق المفرط للهواء وغالباً ما يبدو الصوت وكأنه نوع من الهمس الذي يكون مصحوباً في بعض الأحيان بتوفق كامل للصوت[3].

أما الصوت الغليظ الخشن، فعالياً ما يكون صوتاً غير سار ويكون عادة مرتفعاً في شدته ومنخفضاً في طبقته، إصدار الصوت في هذه الحالات غالباًما يكون فجائياً ومصحوباً بالتوتر الزائد. [4]

أما بالنسبة للصوت المبعوث غالباً ما يكون خليط من النوعين السابقين (أي الهمس والخشونة معاً) في كثير من هذه الحلات يكون هذا الاضطراب عرضاً من أعراض التهيج الذي يصيب الحنجرة نتيجة للصيَّاح الشديد أو الإصابة بالبرد، وقد يكون نتيجة مرض في الحنجرة، يميل لصوت الذي يتميز بالبحة لأن يكون منخفضاً في الطبقة وصادراً من الثنيات الصوتية [5].

أسباب اضطرابات الصوت: Etiology of voice disorders:

مما شك فيه أن لاضطرابات الصوت أسباب وعوامل تدفع لذلك فهناك من صنفها إلى أسباب عضوية وغير عضوية وهناك من أصناف الأسباب النفسية الجينية.

---

[1] - سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، ص 159.

[2] - نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطرابات النطق والكلام، سميحان الرشيدي وهتآن، ص 18

[3]- اضطرابات النطق واللغة، فيصل عفيف، ص 26.

[4] - المرجع نفسه ، ص 26.

[5] - (ينظر): المرجع نفسه، ص 26

أ- " أسباب اضطرابات الصوت العضوي: organic voice lisorders ...

يعتبر اضطراب الصوت عضوياً إذا كان ناتجاً عن أمراض فسيولوجية أو تشريحية سواء كان ذلك مرضاً أصاب الحنجرة بذاتها أو بسبب أمراض غيرت بنية الحنجرة أو وظيفتها[1].

ب- " أسباب اضطرابات الصوت النفسية الجنينية: psychogenic voic disorders:

وهناك من يطلق عليها غير العضوية وقد تسمى أيضاً باضطرابات الصوت الوظيفية، وتشمل اضطرابات الصوت النفسية اضطرابات نوعية وطبقة وعلو ومرونة الصوت الناتجة عن الاضطرابات النفسية أو اضطرابات الشخصية أو عادات خاطئة لاستعمال الصوت[2].

ومما يسبب في اضطراب الصوت الاضطرابات السيكولوجية وعدم التوافق الإنفعالي حالات يمكن أن تنعكس أيضاً في شكل اضطرابات في الصوت. على أن اضطرابات الصوت التي ترجع إلى أصل سيكولوجي يبدو أنها أكثر شيوعاً عند الكبار منها عند الصغار" [3] ومثال عن شيوع هذا النوع عند الكبار نجده بكثرة عند النساء وذلك عندما يكن في عرس نجد أغلبهن يزغردن بحدة ويتكلمن بصوت عالي ولا سيما عندما تكون أغنية مشوقة فهناك يبدأ التنافس والزغردة المميزة. أما عند الأطفال فيتمثل ذلك في الذين يبكون بشدة وصوت عالي مزعج. وهذا ما يمكن أن يعد من الأسباب المسهمة في اضطراب الصوت واعتقد بأن هناك أسباب أخرى لكنني اقتصرت على ذكر البعض منها.

ومن بين ما يدرج ضمن اضطراب النمو اللغوي لدى الفرد تأخر الكلام والتواصل **"تأخر الكلام":** اضطراب ينجم عن عدم تمكن الطفل من النطق بالكلمات بصفة جيدة خاصة المركبة منها فالطفل لا يمتلك القدرة على النطق بها بصفة جيدة؛ إضافة لعدم تمكنه من تنظيم الأصوات والمقاطع داخل الكلمة أو اكتسابه لذلك بصفة متأخرة " [4]

يرتبط هذا الاضطراب كثيراً بتأخر اللغة؛ فالطفل المتأخر في الكلام يجد صعوبة في النطق ببعض المقاطع الصوتية (الحروف) داخل الكلمة بالرغم من أنه يتمكن من ذلك وهي منعزلة كما يجد صعوبة في التتابع الزمني لهذه

---

[1] - نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطرابات النطق والكلام، سميحان الرشيدي وهتآن، ص 18.

[2] - المرجع نفسه، ص 18.

[3] -

[4] - نقلا عن pialousc (p) etall précis d orthophonié. Masson 1975
الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص 34.

الأصوات داخل الكلمة الواحدة فمثلاً يكون باستطاعة الطفل النطق بـ /بط/على حدى و/طا/على حدا لكنه لا يمكن فعل ذلك في الجمع بينهما بشكل صحيح في كلمة /بطاطا/ "[1].

ومن ما يميز لغة المتأخر في الكلام ولا سيما الطفل:

نجد الطفل المتأخر في الكلام يختصر الكلمات وذلك بحذف حرف أو حرفين منها وخاصة الحروف المجهورة أو الحروف التي يصعب عليه نطقها داخل الكلمة الواحدة.

- يقوم بتبديل، قلب أو إدغام الحروف ليسهل عليه نطقها مثل كلمة/كلب/ تنطق/تلب/،/ما كلة/تصبح/ما ثلة.
- يخلط بين الحروف المتقاربة في المخرج / س. ش/مثلاً [2].

وبصفة عامة فإن كلام الطفل المتأخر في الكلام يشبه كثيرا كلام الطفل في المراحل الأولى لاكتساب اللغة حيث نجد تبسيط وتصغير في الكلام كقوله/بع/للخروف/ني ني/للنوم...الخ.[3]

كما أن "لتأخر الكلام مظاهر وأشكال من أهمها ما يلي:

1- إما أن يكون على شكل إحداث أصوات معدومة الدلالة يقوم بها الطفل كوسيلة للتخاطب والتفاهم.

2-كذلك نجد الطفل وقد تقدمت به السن التي تسمح له أن يستعمل اللغة استعمالاً ميسوراً، ولكنه ما زال يعبر عما يريده بإشارات وإيماءات مختلفة بالرأس أو اليدين.

3- يتعذر على الطفل الكلام باللغة المألوفة التي تعود نا سماعها، بل إننا نجدهم يستعملون لغة خاصة ليست لمفرداتها أية دلالة لغوية: ألفاظ مدغمة متداخلة بدرجة لا تسمح للسامع بمتابعتها أو معرفة دلالاتها...

4-أن يكون عدد المفردات التي يستعملونها ضئيلاً جداً، بمعنى أننا إن أشرنا إلى شيء مادي مألوف، وطلبنا منهم تسميتهم تعذر عليهم ذلك.

5- إن تأخر الكلام يكون عند بعضهم على شكل صمت أو توقف في الحديث للتعبير عن المقصود! لدرجة أنه يخيل للمتكلم في أثناء الحديث مع واحد من هؤلاء الأطفال أنه أمام طفل أصم أبكم " [4].هذا كل ما يعد أن يكون مظهر من مظاهر تأخر الكلام .

أسباب تأخر الكلام: فهناك أسباب عديدة ومختلفة تسبب في تأخر الكلام

1- منها ما يتصل بنقص القدرة العقلية أو عيب في الحدة السمعية...

---

[1] - الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص 34.

[2] - (ينظر): المرجع نفسه، ص 35، 36.

[3] - المرجع نفسه ، ص 36.

[4] - في علم النفس أمراض الكلام، مصطفى فهمي، ص 51.

2- منها ما يرجع إلى إصابة الطفل بأمراض طال زمن علاجها في الشهور الأولى من حياته.

3- منها ما يرجع إلى أسباب **نيورولوجية** تتصل بإصابة المراكز الكلامية في اللحاء بتلف أو تورم أو التهاب وتكون هذه الإصابة إما مادية ولادية وإما بسبب المرض أو الحوادث" [1]. هذا ما يمكن أن يتسبب في تأخر الكلام عند الطفل خاصة.

اضطرابات الطلاقة: FLUENCY DISORDER : "هو مصطلح استخدام لوصف أي تداخل في تدفق اللغة الفمية وليس محدداً بالتأتأة بحد ذاتها، ويأتي على أشكال وأنواع تؤثر بالمتكلم والمستمع"[2]. يعني أن اضطراب الطلاقة مشكلة يمكن أن يعاني منها المتكلم والمستمع إيضاً وضطراب الطلاقة مشكل يختلف عن اختلاف الطلاقة فكلامها له خصائص تميزه عن غيره.

"فاختلاف الطلاقة جزء من الاضطراب أو المشكلة. بينما اضطراب الطلاقة يضم بعض عيوب الكلام: التأتأة والتلعثم "[3].

كذلك نجد من يطلق على مصطلح اضطراب الطلاقة "العيوب الإيقاعية ويقصد بها إيقاع وسرعة انسياب الكلام من سرعة أو بطء وتوقف، أو مد وإطالة وتكرار للمقاطع والأصوات. وتظهر اضطرابات الطلاقة في الكلام في حالتين:

أ- السرعة في الكلام culuttering.

ب- اللجلجة في الكلام stuttering " [4].

السرعة في الكلام: cluttering: تعد عيب من عيوب الكلام "ويقصد بها ترديد كلمات، أو ألفاظ دون مسوغ أو قصد، وتكرار عبارات لا ضرورة لها، وتظهر أعراضها في السرعة الزائدة في الكلام، وفي عرض الأفكار المصاحبة لها، ويكون الكلام مضغوطاً لدرجة التداخل، وفي الحالات الشديدة يتعذر على الفرد فهم ما يقال، ويظهر هذا الاضطراب بوضوح أثناء القراءة".[5] ومما تسببه هذه الحالة زيادة المتحدث من سرعة في نطق

---

[1] - المرجع السابق، ص 53.

[2] - اضطرابات الكلام واللغة (التشخيص والعلاج)، إبراهيم عبد الله فرج الرزيقات، ص 223.

[3] - (ينظر)، المرجع نفسه، ص 224،223.

[4] - مشكلات الكلام، واللجلجة (دليل الوالدين، والمعلمين)، إيمان فؤاد كاشف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010م، ص 28.

[5] - الاضطرابات اللغوية وعلاجها، صادق يوسف الدباس، ص 11.

الكلمات ويصاحب تلك الحالة مظاهر جسمية وانفعالية غير عادية، أيضاً مما يؤدي إلى صعوبة فهم المتحدث ومشكلات في الاتصال الاجتماعي"[1].

والجدير بالذكر أن هذه الحالة كثيراً ما نجدها عند "الشخصيات المفكرة الذكية والنشطة، فتظهر كحالات هوس حاد، ...

وقد يردد المصاب الكلام والألفاظ نفسها وتسمى هذه الحالة echolalia، أو يقطع الحديث فجأة ويلوذ بالصمت muttism أو يصبح حديثه مشتتاً scallering، أو يستخدم لغة مبتكرة neoogism، أو يستعمل ألفاظاً لا معنى لها لدى السامع" [2]. ويتمثل سبب هذه السرعة في انجاز الكلام، "هو عدم التوافق الفكري، أو الحركي لأعضاء الكلام، ذلك أن الوظيفة الحركية محددة لأعضاء النطق والكلام بينما الوظيفة الكلامية فإنها قد تتعرض للزيادة، أو النقصان حسب انحصار الأفكار وزيادتها "[3]

التلعثم: هو "عدم انسياب الكلام" stuttering

أي أن السياق الطبيعي للكلام يكون مختلاً بحدوث تكرار الأصوات أو مقاطع من الكلمة" [4] .والتلعثم في الكلام بعبارة أخرى "هو نقص الطاقة اللفظية أو التعبيرية ويظهر في درجات متفاوتة من الاضطرابات في إيقاع الحديث العادي، وفي الكلمات بحيث تأتي نهاية الكلمة متأخرة عن بدايتها ومنفصلة عنها أو قد يظهر في شكل تكرار للأصوات ومقاطع أو أجزاء من الجملة وعادة ما يصاحب بحالة من المعاناة والمجاهدة الشديدتين أي أن التلعثم هو اضطراب طلاقة الكلام المرسل وتكون العثرات في صور تكرار أو أطالة أو وقفة (صمت) أو إدخال بعض المقاطع أو الكلمات التي لا تحمل علاقة بالنص الموجود، فمثلاً يقول الشخص – أنا أنا أنا أسمي محمد - أو يقول – أنا أس أس أسمي محمد- وغالباً ما يصاحب هذا التلعثم تغيرات على وجه المتكلم تدل على خجله أو تألمه تارة أخرى...[5].

---

[1] - سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة)، فاروق الروسان، ص 251.

[2] - أمراض الكلام، مصطفى فهمي، دار مصر للطباعة. القاهرة، (1976) نقلاً عن الاضطرابات اللغوية وعلاجها، صادق يوسف الدباس، ص 12.

[3] - الاضطرابات اللغوية وعلاجها ، صادق يوسف الدباس، ص 12.

[4] - مشاكل نفسية تواجه الطفل، عبد المنعم عبد القادر الميلادي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (د /ط) 2006م، ص 116.

[5] - اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف، ص 35.

مما لا شك فيه إن "التلعثمهن الأمراض القديمة جداً ...فقدماء المصريين أول من عرفوا مرض "التلعثم" . وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في أكثر من موضع تحت "عقدة اللسان"، أو "عدم انطلاق الكلام"، مع سيدنا موسى عليه السلام، حيث اعتقد بعض العلماء أن سيدنا موسى كان مصاباً بالتلعثم استناد إلى شكواه إلى الله سبحانه وتعالى من عجز لسانه عن الانطلاق في الكلام عندما أرسله ربه برسالة إلى فرعون ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾[1] 24- 27 "طه"، وفي سورة الشعراء (10- 14): ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾[2].

والتلعثم يصيب حوالي 1% من الأطفال. وقد يحدث التلعثم في سن مبكرة. وقد تصل إلى 18 شهراً أو عند بدء تكوين الطفل لجملة كلامية.أما عن أقصى سن لحدوث التلعثم فهو يتراوح ت ما بين 7 سنوات و13 سنة" [3] وهناك من يرى بأن التلعثميبدأ ّ عادة في الثالثة أو الرابعة أثناء اكتساب الطفل الكلام (بداية النطق) أو في الخامس عند دخول الطفل المدرسة، والمنافسة بينه وبين زملائه، ونادراً في سن البلوغ، والمراهقة خاصة عند التكلم مع الجنس الآخر، وما يصاحب فترة المراهقة من حرج اجتماعي" [4].

والجدير بالذكر أنه يحدث "لفترة بسيطة عند بعض الأطفال ولو كان الوالدان من النوع الشديد الذي يطلب المثالية من أطفالهم، فإن هذا يسبب الكثير من الآلام النفسية للطفل، مع عدم الاستقرار والانعزال والتوتر.وتبعاً لذلك يزيد التلعثم. أما عند هدوء الوالدين فإن فترات حدوث التعلثم تمر بسلام "[5] .

بالنسبة لهذه الحالة يوجد اختلاف بين العلماء فيما يخص العمر الذي تظهر فيه لذلك نجد من يقول أنها تحدث في وقت مبكر، وهناك يرى تأتي أو تبدأ في عمر متوسط ومن أبرز الأسباب والعوامل المسهمة في بروز هذه الظاهرة ما يلي:

1 – هناك من يرجع عوامل حدوث ظاهرة التلعثم إلى بعض "العوامل الجسمية أو التكوينية مثل الخطأ التكويني في اللسان أو التلف الذي قد يصيب وظائف المخ مما ينتج عنه عدم القدرة على التنسيف الحركي.

---

[1] - سورة طه الآية: 24- 27.

[2] - سورة الشعراء الآية 10-14.

[3] - مشاكل تواجه الطفل، عبد المنعم عبد القادر الميلادي، ص 116.

[4] - الطفل دارسة علم الاجتماع النفسي، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية، ط3، 2007م، ص 131.

[5] - المرجع نفسه، ص 131.

2- المرض العصبي العضلي الذي يصيب المتلعثم

3- انعدام الأمن في نفوس الأطفال والذي يتمثل في إفراط الأبوين في رعاية طفلهما، تدليله، مجاباة طفل وإيثاره عن الآخرين، افتقار الطفل إلى رعاية أبويه، التعاسة والشقاء العائلي، الإخفاق في التحصيل الدراسي.

4- ويمكن أن يتسبب في حدوث ظاهرة التلعثم عوامل نفسية، فالمتلعثم إذا كان يتحدث عادة ويقرأ بطلاقة عندما يكون بمفرده، ولكنه يتلعثمإذا كان إمام الأخرون أو إذا تخيل نفسه يتحدث معهم، وكثيرون من المتلعثمون ينطقون الكلام صحيحاً إذا كانوا يغنون" [1] . هذا من أبرز الأسباب التي توصلت إليها تلك النظريات التي قامت بدراسة هذه الظاهرة التي تحدث في الكلام.

التأتأة: هي أشيع عيوب الكلام انتشارافي المجتمع قديماً وحديثاً، "فهي تلاحظ بكثرة فيما بين الخامسة والسابعة، أي في مرحلة إبدال الأسنان. غير أن كثيراً من المصابين في هذه السن يبرءون من هذه العلة إذا ما تمت عملية إبدال الأسنان، فيعود نطق الحروف الصفيرية (sibilant) إلى ما كان عليه من الدقة وعدم التردد" [2].

التأتأة تعد من الظواهر "المتعددة الأبعاد. أن أفضل وصف للتأتأة هو أنها مجموعة من السلوكات الكلامية والمشاعر والمعتقدات ومفاهيم الذات والتفاعلات الاجتماعية. وتختلف هذه العناصر المكونة أو السلوكات من شخص إلى آخر كما...[3].

تؤثر التأتأة على طلاقة وسلاسة وجهود تدفق الكلمات المنتجة من قبل المتكلم. فالتأتأة مشكلة معقدة واضطراب غير اعتيادي يربك المصاب بها ...[4].

والجدير بالذكر أن التأتأة "في الغالب وراثية، وتظهر بين الذكور من الأطفال بوجه عام" [5].

وهذا يعني أنه يحتمل ظهورها عند بعض الأشخاص، أكثر من ظهورها عند بعضهم الآخر"[6]. ومما يمكن أن ينسب في ظهور التأتأة :

1- محاولة مع طفل من استعمال يده اليسرى ليستعمل اليمنى تتسبب في ظهور التأتأة في بعض الحالات، ذلك أن منطقة الدماغ التي تسيطر على النطق تتصل اتصالاً وثيقاً بالمنطقة التي تسير على اليد التي يفضل الإنسان

---

[1] - (ينظر): اضطرابات النطق واللغة، فيصل العفيف، ص 38-39-44.

[2] - علم النفس أمراض الكلام مصطفى فهمي، ص 157.

[3] - اضطرابات الكلام واللغة (التشخيص والعلاج)، إبراهيم عبد الله فرج الرزيقات، ص 228.

[4] - المرجع نفسه، ص 229.

[5] - موسوعتك في تربية طفلك من الولادة حتى المراهقة، ديفيدكين وكارولين هويت، ت. سوزان الخطيب، ص 262.

[6] - المصدر نفسه، ص 262.

استعمالها بصورة طبيعية. فإذا أرغم على استعمال اليد الأخرى، فقد يتسبب هذا الإرغام على مالا يبدو في تشويش الأعصاب المسيطرة على النطق.

2- كذلك أن الانفعال لدى الطفل يلعب‌دوراً هاماً بالنسبة للتأتأة. وأكثر ما تصيب التأتأة الأطفال المتوتري الأعصاب" [1].

ومما يعد من العوامل المسهمة في ظهور التأتأة:

3- بروز طرف اللسان خارج الفم، متخذاً طريقه بين الأسنان الأمامية [2].

رغم كل ما عرفناه عن ظاهرة التأتأة ولكن لم يتم الاتفاق على مفهوم واحد لهذه الظاهرة كما نجد بأنه يوجد من يعد ظاهرة التلعثم "شكل من أشكال التأتأة والذي يمتاز بانقطاع في التيار الهوائي أو الصوت أثناء الكلام"[3]. كما سبق و أن أشرت هذه الظاهرة أي التلعثم..

اللجلجة:من مشكلات اضطراب الكلام وعيوبه اللجلجة أو ما يعرف بالرتَّة فقد جاء تعريفها في التصنيف الدولي للأمراض المراجعة العاشرة لمنظمة الصحة العالمية i.C.D/10 (1992) على أنها "كلام يتميز بتكرار سريع أو تطويل في الأصوات أو المقاطع اللفظية أو الكلمات أو بترددات و انقطاعات كثيرة تقطع الانسياب الإيقاعي للكلام"[4]. وجاء تعريفها أيضاً في الدليل التشخيص والإحصائي للاضطرابات العقلية (-1994 D.S.M. IV) الصادر عن الجمعية الإمريكية للطب النفسي بأنها "اضطراب في الطلاقة العادية للكلام والتشكيل الزمني له وتطويله بطريقة غير مناسبة لعمر المريض" [5] .

اللجلجة هي تظهر بكثرة في اضطراب الطلاقة وتكرار الكلمات وتجعل المصاب بعيب اللجلجة يميل إلى أن الانعزال والخجل خاصة عند تحدثه أمام جماعة من الناس، وتوجد هذه الظاهرة عند الأطفال الذين يستعملون اليد اليسرى في الكتابة وغيرها يعني أن استهزاء الأطفال الذين يستعملون اليد اليسرى يجعل باقي الأطفال أي المصابين

---

[1] - موسوعتك في تربية طفلك من الولادة حتى المراهقة، ديفيدكين وكارولين هويت، ت. سوزان الخطيب ، ص 263

[2] - علم النفس أمراض الكلام: مصطفى فهمي، ص 161

[3] - اضطرابات الكلام واللغة (التشخيص والعلاج)، إبراهيم عبد الله فرج الرزيقات، ص 232

[4] - منظمة الصحة العالمية (TCD/10) (1992م): المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض: تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية، الأوصاف السريرية الإكلينيكية والدلائل الإرشادية التشخيصية، ترجمة أحمد عكاشة، المكتب الإقليمي لشرق الأوسط، ص 303-304 نقلاً مشكلات الكلام واللجلجة (دليل الوالدين والمعلمين)؛ إيمان فؤاد كاشف، ص76.

[5] DSMTV: Diagnostic and statistical Manual of manual Disorders Fourtth edition. Copyright: (1994) American psychiatrie Association نقلاً عن مشكلات الكلام واللجلجة (الدليل الوالدين والمعلمين)، إيمان فؤاد كاشف، ص 77.

باللجلجة يفقدون الثقة في أنفسهم ويزدادون لجلجة في كلامهم لأن ذلك يشكل لهم عقد نفسية مما يزيد في تفاقم الوضع الذي يعيشونه.

نظرا لتعقد وصعوبة فهم مشكلات بروز اللجلجة فقد قامت العديد من النظريات بالبحث والدراسة حول هذه الظاهرة. وكذا تفسيرها حيث قامت كل نظرية بتفسيرات حول هذه الظاهرة حسب نظرتها ودلائلها التي تمتلكها.

وقد لقيت عناية كبيرة من لدى المهتمين بهذا المجال من نفسانيين وأرطفونيين ومن أهم طرق العلاج التي يمكن أن تتخذ للحدِّ من هذه الظاهرة ما يلي:

1- العلاج الطبي بالجراحة، أو العقاقير.

2- العلاج النفسي للكشف عن الصراعات الانفعالية التي يعيشها المتلجلج، أو عن أسباب لفشله وعدم إحساسه بالأمن والطمأنينة، وتهدف هذه العلاجات إلى إعادة الطمأنينة النفسية للطفل وزيادة إحساسه بالأمن والثقة.

3- العلاج باللعب الحر وهو يتيح للطفل التعبير عن العواطف والاتجاهات والمشاعر والقلق، ويمكنه من الكشف عن ذاته الحقيقية والتنفيس عن رغباته المكبوتة أو التي حرم منها، ومن خلال اللعب بتعلم الطفل كيفية الشعور بالثقة فيما يتعلق بالآخرين" [1].

4- كما أن هناك العلاج بطريقة التحليل بالصور picture discussion therapy والعلاج بالاسترخاء Relascation therapy.

5- العلاج بالسيكودراما psychedrama therapy وتأتي كشكل من أشكال العلاج النفسي الجماعي، ويستخدم التمثيل كوسيلة أدانية، والتلقائية هي الصفة المميزة لهذا الأداء، ...وهي أسلوب يتعدى اللغة ويصلح في علاج العديد من الاضطرابات النفسية، وقد عرفها (حامد زهران) باسم التمثيلية النفسية أو تمثيل المشكلات النفسية أو العلاج بالمسرحيات النفسية ...

6- وهناك العلاج الكلامي speech cherpy ويهتم بتدريب المتلجلج على الطلاقة الكلامية والتخلص من سلوكيات للجلجة، ..."[2].

---

[1] - اللغة واضطرابات الكلام، فيصل محمد الزراد دار المرتج للنشر، الرياض (1990م)، ص 192- 193.
نقلاً عن مشكلات الكلام واللجلجة (دليل الوالدين والمعلمين)، إيمان فؤاد كاشف، ص 280، 281.

[2] - (ينظر) الصحة النفسية والعلاج النفسي، حامد زهران، عالم الكتب، القاهرة، ط3، (1997م)، ص 315نقلاً عن مشكلات الكلام واللجلجة (دليل الوالدين والمعلمين)، إيمان فؤاد كاشف، ص 281.

ومن الأساليب المتبعة لعلاج المصابين بعيب اللجلجة:

7- استخدام الإيحاء والإقناع للتخلص من اللجلجة لدى المصابين .

8-الاسترخاء والذي يعمل على إنقاص وتخفيف نسبة اللجلجة من الذين يعانون اللجلجة في كلامهم" [1].

هذا من الأساليب التي يجب أن تتبع وتأخذ بعين الاعتبار للإسهام في علاج المصابين بهذا العيب لأنها تشكل خطر كبير على المصابين مع خلال تلك العقد النفسية التي تبقى في نفسيتهم وكذا فقدان ثقتهم بنفسيتهم.

الحبسة: (l'aphasie) من أمراض الكلام الموجودة من ذا القديم يعاني منها الكبير والصغير وهي أنواع وأشكال، وقد وجدت عناية كبيرة من لدى الباحثين والدارسين للوقاية منها لما لها من تأثيرات ومخاطر على المصابين بها. وهناك من يطلق عليها مصطلح (الحبسة الكلامية) لأمنها عيب يصيب الكلام فيفقده الصورة الطبيعية التي ينبغي أن يتميز بها. فالحبسة هي "اضطراب لغوي ينتج عن إصابة المناطق المسؤولة عن الوظائف اللغوية في الدماغ "[2]. وهناك من عرفها بأنها "عبارة عن مصطلح يوناني مكون من مقطعين المقطع الأول هو (A) ويعني عدم أو خلو والمقطع الثاني هو phasis ويعني كلام وبهذا الشكل كلمة أفازيا تترجم إلى العربية باحتباس الكلام بينما مصطلح Dysphasis يشير إلى اضطراب الوظيفة الكلامية" [3].

بصفة عامة "الحبسة الكلامية: هو عدم القدرة على أداء أصوات الكلام بشكل صحيح في الجهاز الحركي الذي يؤدي إلى تدهور التناسق بين عضلات جهاز النطق فتنطق الكلمة وعضلات الفم مرتخية فيحدث لها تطويل مثل: أ أحمد. وليست الأفازيا مجرد انعدام القدرة علفة النطق أو إخراج الصوتولكنها أيضاً تعطل في الوظيفة الكلامية من حيث قدرة الفرد على الإدراك الصوتي، ولهذا يرى بعض علماء اللغة بأن بعض أشكال الأفازيا ينتجعن عملية نسيان وخاصة إذا اتخذ هذا النسيان شكلاً مرضياً متكرراً وبهذا تكون الأفازيا شكلاً من أشكال فقدان الذاكرة" [4].

ومن العوامل المتسببة في حدوث الإصابة بالحبسة ما يلي:

1- الأمراض الوعائية الدماغية les accidents Vasculaires cérébrales (AVC) .

2- تخثر الدم athrompose الذي يؤدي إلى انفجار الشرايين المغذية للدماغ.

---

[1] - علم النفس أمراض الكلام، مصطفى فهمي، ص 217، 218.

[2] - الاضطرابات اللغوية وعلاجها، صادق يوسف الدباس، ص 12.

[3] - نظام التعلم المطور للإنتساب التخاطب واضطرابات النطق والكلام، سميحات الرشيدي وهتآن، ص 41.

[4] - المرجع نفسه، ص 41.

3- انسداد الشرايين المكونة للدماغ بسبب وجود أجسام خارجية أثناء الدورة الدموية.

4- الأورام الدماغية les tumeurs cerébrales."

5-الأمراض الناتجة عن تدهور الخلايا العصبية les maladies dégénératives.

6- الأمراض التعفنية les maladies infectieus [1].

للحبسة الكلامية أنواع من أهمها: "مما كان من نتائج الأبحاث الشريحية الدماغية التي قام كل من **بروكا، فرنك، بيبر ماري، هنري هد، جاكسون، جولد شتين، رسل برين، كرتشلي** وغيرهم، أن هناك أنواع مختلفة من (الأفازيا) يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- أفازيا حركية أو لفظية Motor (verbal) .

2- أفازيا حسية أو فهمية sensouy.

3- أفازيا كلية أو شاملة total.

4- أفازيا نسانية Amnestic.

5- فقدان القدرة على التعبير بالكتابة Agraphia" [2]

وأن للأفيزيا الحسية أنواع عدة منها:

1- العمى اللفظي Alesca.

2- الأفيزيا مضادة الألفاظ وترديدها echolalia.

3- الأفيزيا الفهمية..."[3].

وهناك من يصنف أنواع الحبسة الكلامية إلى صنفين ويندرج تحت كل صنف أنواع:

1- الصنف الأول: حبسة كلامية غير الطلقة nonfluent aphasia ويدخل تحت هذا الصنف ثلاثة أنواع:

1- حبسة بروكا.

2- الحبسة القشرة الحركية.

3- الحبسة الشاملة.

---

[1] - الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص 35.

[2] - علم النفس أمراض الكلام، مصطفى فهمي، ص 65.

[3] - الاضطرابات اللغوية وعلاجها، صادق يوسف الدباس، ص 13.

2- الصنف الثاني: الحبسات الكلامية الطلقة fluent aphasia ويندرج ضمنها أو ضمن هذا الصنف أربعة أنواع:

1- حبسة ويرنك.

2- الحبسة عبر القشرة الحسية.

3- الحبسة الإيصالية.

4- حبسة اللاتسمية" [1]

ويتواجد لدى الأطفال نوعين من الحبسة الكلامية:

1- الحبسة الخلقية l aphasie congéni tale.

2- الحبسة المكتسبة l aphasie acquise .

هذه من أنواع الحبسة الكلامية التي تصيب الأطفال مع العلم أن لكل منها علامات عيادية "[2].

من خلال ما مر بنا حول الحسية الكلامية ثبت " بأنها مرض لغوي يؤدي إلى خلل بالتواصل الغوي، دون عجز عقلي خطير، وسببها يرجع إلى إصابات موضعية في النصف الأيسر من الدماغ عند مستعملي اليد اليمنى، وفي الغالب الأحيان أيضاً عند مستعملي اليد اليسرى مع تميزهم ببعض الخصوصيات" [3].

الحبسة من المشكلات الكلامية المعقدة والصعبة لما لها من التأثيرات القوية على المصاب، فهي تؤثر على المصاب من شتى النواحي النفسية والحركية والوظيفية، أعتقد بأنه يمكن أن نصنف من الأمراض اللغوية لأنها تصيب الأجزاء المخية كما أن المصاب بها يمكن أن يكون متخلفاً ذهنياً أو يتمثل في حالة فقدان الذاكرة.

[1] - (ينظر): اضطرابات الكلام واللغة (التشخيص والعلاج)، إبراهيم عبد الله الرزيقات، ص 280- 281.

[2] - (ينظر) ، الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، ص 64- 65.

[3] - (ينظر): دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.الجزائر، ط7، 2012م، ص 177.

الفصل الثاني:

قراءة من خلال كتاب تطور اللغة عند الأطفال نبيل عبد الهادي وآخرون

- **المبحث الأول:** التعريف بالمؤلّفين.

- **المبحث الثاني:** تقديم عام عن التعريف بالمؤلَّف.

- **المبحث الثالث:** دراسة تطور اللغة عند الأطفال مع

الإشارة إلى بعض القضايا البارزة في الكتاب

المبحث الأو التعريف بالمؤ لّ فين

1- التعريف بالكاتب: نبيل عبد الهلد ي أحمد السيد: [1]

يعد المؤلف **نبيل عبد الهلد ي** أحمد السيد من أبرز الكتاب الذين ألفوا في علم النفس بصفة عامة وعلم النفس التربوي والمعرفي بصفة خاصة، فهو من مواليد 01 سبتمبر 1978م بمصر، متزوج، يعمل مدرس علم النفس التربوي بكلية التربية- جامعة الأزهر بالقاهرة ينتمي إلى تخصص علم النفس التربوي وله مؤهلات دراسية وخبرات علمية حصَّل عليها خلال مشواره الدراسي وما بعد التدرج.فقد عد هذا المؤلف من الكتاب المحدَ ثين الذين كانت لهم اليد الطولي في هذا المجال من خلال بحوثه ودراساته المميزة التي قدمها بمفرده ومع غيره من الباحثين، ومما تميز به أنه قدَّم الكثير من الآراء الصائبة والدراسات والبحوث التي تخص هذا الحقل العلمي والمعرفي كما كانت له العديد من المقالات والكتب التي ألفها خاصة في مجال التعريف بالظاهرة للغوية ولا سيما عند الطفل، وخلال دراساته وبحوث نجده أنه أعتمد على الدراسات والآراء التي سبقته وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه الذي أنا بصدد دراسته كما أعتمد على العديد من الدراسات الأجنبية التي أسهمت في انجازه هذا. ومن بين تلك المؤهلات الدراسية التي تحصل عليها ما يلي:[2]

1- تحصل على ليسانس آداب وتربية شعبة التاريخ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف عام 2000م.

2- تحصل على الدبلوم الخاص في التربية وعلم النفس بتقدير جيد جداً عام 2002م.

3- تحصل على درجة الماجستير في التربية بتخصص(علم نفس تربوي)عام200م/1428هـ بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة وتداولها مع الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة وعنوان "أثر برنامج تدريبي باستخدام حب الاستطلاع في اتجاهات التلاميذ نحو الدراسات الاجتماعية.[3]

4- تحصل على درجة الدكتورة في التربية تخصص (علم نفس تربوي) عام 2011م/1432هـ، مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتداولها مع الجامعات والمراكز البحثية والعلمية المتخصصة وعنوانها "أثر التدريب على مهارات البراعة المتعلمة في الدافعية الذاتية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي .[4]

---

[1]- سيرة ذاتية نبيل عبد الهادي doc https: // www. Google.dz.

[2] - المصدر نفسه.

[3] - المصدر نفسه .

[4] - المصدر نفسه.

وكان لهذا المؤلف المتميز خبرات علمية عرف بها في مجال بحوثه ودراساته العلمية عديدة متنوعة من بينها ما يلي:[1]

1- قام بتدريس مادة علم النفس التربوية الخاصة بالفروق الفردية لطلاب كلية التربية.

2- قام بتدريس مادة علم النفس التربوية الخاصة بسيكولوجية التعلم الطلاب كلية التربية .

3- قام بتدريس مادة الإحصاء التربوي لطلاب كلية جامعة الأزهر.

4- تدريس مادة مدخل العلوم السلوكية لطلاب كلية التربية جامعة الأزهر.

5- تدريس مادة علم

النفس التربوي لطلاب الفرقتين (الأولى والثانية) بالمعهد الفني الصحي بالهرم من عام 2007م /2008م إلى عام 2010م /2011م.

بالإضافة إلى تآليف ومنشورات علمية قدمها في هذا المجال منها:

1- شارك في إعداد كتاب علم النفس التعليمي والمقرر لطلاب كلية التربية جامعة الأزهر.

2- كتاب مهارات البراعة المتعلمة مدخل لعلاج نقص الدافعية الأكاديمية الذاتية-تحت المراجعة والنشر- فردي...

و كان عضو في جمعيتين علميتين هما: الجمعية المصرية-الدراسات النفسية وجمعية الأخصائيين النفسيين (رانم).

كما كانت له مؤلفات عديدة منها: تطور اللغة عند الأطفال مع معية أستاذين مساعدين هما محمد صوالحة وحسين الدراويش ، وكتاب النمو المعرفي وكتاب اللغة والتفكير بمعية مؤلفين،كتاب التمثل المنفصل والمشترك لدى ثنائي اللغة، كتاب بطء التعلم وصعوباته،...فهذا يدل على تميز هذا المؤلف وجهوده العلمية المعرفية الفياضة وكذا الرأي المقنع المتكئ على الدليل العلمي القاطع المبرر بالحجة والمثال.[2]

[1] - سيرة ذاتية نبيل عبد الهادي doc https: // www. Google.dz.

[2] - المصدر نفسه.

2- التعريف بالكاتب: حسين الدراويش:[1]

يعد المؤلف "حسين أحمد أبو كتة الدراويش " من مواليد 1950/11/12م بدور الخليل. فقد كان يشغل رتبة أستاذ مشارك كما كان أستاذ البلاغة العربيّة في دائرة اللغة العربية وآدابها، غرفة رقم A005، جامعة القدس-كلية الآداب، أبوديس-شارع الجامعةقد عينّ في الجامعة في تاريخ 1979/09/15م.

تَلقىَّ تعليمه الجامعي في كلية الآداب بالجامعة الأردنيةعمّان،و حصل على درجة الباكالوريوس، وفي كلية الآداب بالجامعة الأردنية بعمّان حصل على شهادة الماجستير في علم اللغة، وحصل على دكتوراه في اللغة العربية، في البلاغة القرآنية في كليّة الآداب بالجامعة الأردنية بعمَّان.

يعد هذا الباحث من المؤلفين الذين عملوا على تأليف كتاب "تطور اللغة عند الأطفال "فهو كان بمثابة أستاذ مشارك شارك في إخراجه كما أنه كانت له عدة إشرافات على البحوث والدراسة العلمية العليا وغيرها و كانت له مشاركة في مؤتمر تحت عنوان "حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر ما بين "2009" مع معية اللجنة العلمية للمؤتمر التي احتوت على خمس أعضاء مشاركين عملوا على إنجاح هذه التظاهرة العلمية ، وكان عنوان مداخلة هذا الباحث "حسين الدراويش "كالتالي:

"صورة القدس في شعر المعتقلات والسجون في فلسطين (دراسة تحليلية)"

وقد أدرجت مداخلته هذه ضمن المحور الثالث من أعمال الملتقي "[2].

كذلك نجد بأن حسين الدراويش أشرف على أطروحة في الماجستير جاءت تحت عنوان:

"النظم القرآني في سورة الكهف: دراسة في الدلالة والأسلوب، إعداد خلود عبد الله خليل الترهي، (ماجستير)، جامعة القدس ، 2001م، 268 ورقة" [3].

---

[1] - www. Alquds.edu/ar/staff-profiles-ar/arts-ar-staff/270 Html. دائرة اللغة العربية وأدابها /5443-حسين أحمد للدراويش

[2] c 2015 alquds university alraight reserved-powerd koy

[3] - htt: // img 252. Imageshack.us/img 252/1708/203 qe 1.gif.

3- التعريف بالكاتب: محمد صوالحة:

يعد المؤلف أحمد محمد الصالح صوالحة باحث مختص في علم النفس psychologie ،شارك في تأليف وإخراج كتاب تحت عنوان "تطور اللغة عند الأطفال "بصحبة مؤلفينهما نبيل عبد الهادي وحسين الدراويش فقد كان يعمل بقسم الإرشاد وعلم النفس التربوي-كلية التربية والفنون جامعة اليرموك إربد- الأردن. [1]

وقد تحصل على شهادات علمية مشرفة منها: شهادة الماجستير تحت عنوان "أثر بعض استراتيجيات التغذية الراجعة في تعلم مفاهيم علمية لدى طلاب الصف السادس الابتدائي"كذلك حصَّل على شهادة الدكتوراه التي كانت تحمل عنوان:"علاقة مستوى مفهوم الذات وشكل التغذية الراجعة بفاعلية تعلم مفاهيم علمية لدى طلاب الصنف الثاني الإعدادي في الأردن". [2]

كما قام هذا الباحث الفذ عدة خدمات جليلة منها خدمة الجامعة والمجتمع المحلي ومن ذلك:

- الإشرا ف التربوي:

1- الإشراف التربوي على معلمات مرحلة الروضة التابعة للمدرسة النموذجية في جامعة اليرموك في العاملين الدارسين 96-1997 و1998/97.

2-الإشراف التربوي على معلمات مرحلة الروضة التابعة لمدارس دار العلوم في مدينة إربد في الأعوام الدراسية 1997/96 و1999/98و99-2000م.

- الندوا ت والمحاضرا ت والبرامج التلفزيونية:[3]

1- المشاركة في سلسلة من الندوات وإلقاء المحاضرات التي تتعلق بتنظيم الوقت وأثره على التحصيل الدراسي والخصائص النمائية الأطفال ولعب الأطفال في المدارس التابعة لمختلف مديرات التربية والتعليم في الأردن. وكيفية إدماج المعافين في المجتمع والتربية النفسية والاجتماعية للأطفال الأيتام والأساس النفسية لتنشئة سليمة للأطفال.

- المشاركة في برامج وندوا ت تلفزيونية تناولت: لعب الأطفال والتنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال ومشكلات الشباب في مرحلة المراهقة وأثر وسائل الإعلام على الأطفال والشباب ومشكلة العزوف عن الزواج والاضطرابات السلوكية والتنشئة الاجتماعية .[4]

---

1 - arab psynet. Com/ cv- psychologists/swalha- cv. Htm.

2 - المصدر نفسه.

3 - المصدر نفسه.

4 - المصدر نفسه.

ومن بين الجمعيات النفسية التي كان ينتمي إليها **محمد صوالحة.**

- الرابطة الوطنية لتربية وتعليم الأطفال.
- جمعية رعاية الأسرة والطفولة.
- الجمعية الأردنية لعلم النفس.
- جمعية نهر الأردن لحماية الأطفال من الإساءة.
- الائتلاف الوطني للطفولة.[1]

ومن الاهتمامات العلمية scientific intersts التي حظي بها هذا الباحث المجدّ ما يلي:[2]

- النمو المعرفي عند الأطفال.
- مظاهر التطور الإنساني بشكل عام.
- مشكلة الأطفال السلوكية.
- تطوير مقاييس نفسية.
- دورة تدريبية "استخدام الكمبيوتر في تحليل نتائج الاختبارات "
- مركز الاختبارات Ets برنستون في ولاية نيوجرزي: 1986.
- دورة تدريبية في الكمبيوتر –لغة البيسك-جامعة اليرموك: 1988.

كذلك كانت لدى هذا الباحث أبحاث نفسية psy researches/keywords and summary.

1- محمد صوالحة "العلاقة بين العمر الزمني وعدد الساعات التي يقضيها طلبة المدارس في مشاهدة برامج التلفزيون "مجلة كلية التربية بأسوان-جامعة أسيوط العدد الثالث ص 293-304-1989.

2- فريد أبو زينة ومحمد أحمد صوالحة "البحث التربوي والتنمية: توجهات البحث التربوي واهتماماته في الأردن "المجلة العربية لبحوث التعليم العالي المركز العربي لبحوث التعليم العالي دمشق. العدد السادس 1987ص 83-102.

3- محمد صوالحة "أثر بعض استراتيجيات التغذية الراجعة في تعليم مفاهيم علمية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في الأردن "المجلة التربوية – جامعة الكويت، العدد الثامن عشر- المجلد الخامس 1988.[3]

---

[1] - arab psynet. Com/ cv- psychologists/swalha- cv. Htm.

[2] - المصدر نفسه.

[3] - المصدر نفسه .

4- محمد صباريني وأحمد عودة ومحمد صوالحة "مدى استخدام معلمي المرحلة الإعدادية لاستراتيجيات التغذية الر اجعة المكتوبة في مدارس وكالة الغوث في منطقة إربد التعليمية ، المجلة التربوية جامعة الكويت"العدد الثامن عشر ، المجلد الخامس 1988 ص 165-176.

5- توفيق مرعي ومحمد صباريني ومحمد صوالحة "آراء المشرفين التربويين في الأردن ومدى تمكنهم من الكفايات الأساسية ومدى استخدامهم لهم "دراسات تربوية- رابطة التربية الحديثة. جمهورية مصر العربية 1992.

6- محمد صوالحة "دراسة تطويرية لمقياس مفهوم الذات "أبحاث اليرموك ، المجلد الثاني، العدد الرابع 1992 ص 77-112.[1]

7- محمد صوالحة "الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لدى عينة من الأحداث الجانحين في الأردن "مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس ، العدد السابع عشر جزء 3- 1992، ص 415-436.

8- محمد صوالحة "مفهوم الذات لدى عينة من التوائم الأردنيين "مجلة كلية التربية بأسوان. العدد الثامن، مارس 1993 ص 226-250، جامعة أسيوط- مصر.

9- محمد صوالحة "مفهوم الذات لدى عينة من التوائم الأردنيين "مجلة كلية التربية بأسوان. العدد الثامن، مارس 1993 ص 226-250، جامعة أسيوط- مصر.

10- محمد صوالحة "مستوى ممارسة المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال التوائم الأردنيين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات "مجلة كلية التربية – الجامعة المستنصرية. العدد الثالث 1994 ص 92-110، بغداد – العراق.[2]

11- محمد صوالحة "أثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي والجنس على التحصيل الأكاديمي لدى عينة من أطفال المرحلة الأساسية في الأردن "مجلة كلية التربية، العدد 26 سبتمبر 1994 ص 89-115 جامعة المنصورة – مصر.

12- محمد صوالحة " عمل الأم والسلوك المشكل لدى عينة من أطفال رياض الأطفال في الأردن "المؤتمر العلمي الأول "ثقافة الطفل بين الإعلام والتعليم " كلية رياض الأطفال بالقاهرة ، 1996- ص 193-210، القاهرة – مصر.

[1] - .arab psynet. Com/ cv- psychologists/swalha- cv. Htm

[2] - المصدر نفسه .

13- محمد صوالحة وأحمد قواسمة "الفروق في مفهوم الذات لدى عينة من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في الأردن "مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر السنة الثالثة ، العدد الرابع 1994 ص 211-251، جامعة قطر- قطر.

14- أحمد قواسمة ومحمد صوالحة" أثر عمل الأم على التحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في الأردن "مجلة كلية التربية بأسوان، العدد العاشر، مارس 1995ص 105-218 جامعة أسيوط- مصر [1].

15- محمد صوالحة " المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المعاقين سمعياً (الصم) في الأردن "مجلة جامعة دمشق، المجلد 15، العدد الثاني، ص 43-78، 1999م، دمشق- الجمهورية العربية السورية.

16- محمد صوالحة "تأثير مشاهدة التلفزيون على التحصيل الدراسي لدى أطفال المرحلة الأساسية "مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السادس، العدد الثاني، 1999م، الرياض – المملكة العربية السعودية.[2]

17- محمد صوالحة" أثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي في مستوى مشاهدة التلفزيون لدى عينة من أطفال المرحلة الأساسية في الأردن "مجلة جامعة عدن، المجلد الثاني، العدد الرابع يوليو- ديسمبر ص 93-106، 1999م عدن- الجمهورية اليمنية.

18- محمد صوالحة "دراسة تحليلية لواقع القيم في سلسلة رحلات السندباد الصغير "مؤتمر ثقافة الأطفال- رؤية مستقبلية في القرن الحادي والعشرين،الفترة ما بين 25-03/27 /2000م، ص -جامعة الزقازيق فرع بنها- جمهورية مصر العربية.

19- محمد صوالحة "دراسة ميدانية مقارنة لمنظومة القيم لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الأردن "مجلة الأستاذ العدد 71 ، ص ص- كلية التربية – جامعة بغداد. العراق.

20- محمد صوالحة "استخدام لعب الأدوار في معالجة الاضطرابات النفسية لدى أطفال الروضة في الأردن "مجلة كلية التربية المجلد الثاني، العدد الأول الجامعة المستنصرية، بغداد العراق.[3]

إلى جانب كل هذا الذي مرَّ بنا من الأبحاث النفسية التي قام بإصدارها بمفرده ومع غيره من الباحثين نجد أبحاث أخرى قام بها بمفرده وقد وافق على نشرها منها: [4]

---

[1]- .arab psy net. Com/cv.psychologists/swalha-cv-htm

[2] - المصدر نفسه.

[3] - المصدر نفسه.

[4] - المصدر نفسه.

1- محمد صوالحة"مدى ممارسة الجانحين للعب في مرحلة الطفولة مقارنة بغير الجانحين- دراسة ميدانية مقارنة لعينة من الأطفال الجانحين في الأردن "مقبول للنشر في مجلة جامعة دمشق /الجمهورية العربية السورية.

2- محمد صوالحة "مفهوم الذات وعلاقته بالجنس والصف المدرسي "مقبول للنشر في مجلة جامعة دمشق /الجمهورية العربية السورية.[1]

كذلك كانت لدى هذا الباحث المهتم المجتهد أوراق غير منشورة، وقد عمل على إخراجها وتأليفها مع ثلة من الأسَّاتذة وهناك أبحاث أخرى قام بها بمفرده ومن ذلك ما يلي:[2]

1- محمد صوالحة وإبراهيم يعقوب "التغذية الراجعة وإستراتجية إتقان العلم "مركز البحث والتطوير التربوي "نشرة رقم 85/2، 1985 جامعة اليرموك.

2- فريد أبو زينة وآخرون "النظام التربوي في الأردن في ضوء أنظمة تربوية أخرى مركز البحث والتطوير التربوي /جامعة اليرموك 1986.

3- فريد أبو زينة وموحد أحمد صوالحة " البحث التربوي والتنمية: توجهات البحث التربوي وأهتماماته في الأردن "مركز البحث والتطوير التربوي /جامعة اليرموك 1986.

4- محمد صوالحة" آفاق مستقبلية لمرحلة رياض الأطفال "مركز البحث والتطوير التربوي /جامعة اليرموك 1988م.

5- محمد أحمد صوالحة (مترجم) - بعض المجالات الرئيسية في النمو العقلي "(جانية) مركز البحث والتطوير التربوي /جامعة اليرموك 1987.

6- محمد صار يني وأحمد عودة ومحمد صوالحة "مدى استخدام معلمي العلوم لاستراتيجيات التربوي /جامعة اليرموك 1987.

ومما يمكن أن يضاف إلى فئة الأبحاث المقدمة للنشر هذه الدراسة المعنوية بمحمد صو الحة "أثر التغذية الراجعة في رفع مستوى مفهوم الذات لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الأساسي من ذوي مفهوم الذات المتدني في الأردن "مقدم للنشر في مجلة جامعة الملك سعود /المملكة العربية السعودية .وقد كان لهذا المؤلف بعض المؤلَّفات النفسية psybooks وكان قد ألفها مع ثلة من الباحثين وهي كالتالي:[3]

---

[1] - .arab psy net. Com/cv.psychologists/swalha-cv-htm

[2] - المصدر نفسه.

[3] - المصدر نفسه.

1- محمد محمود الخوالدة، وأمة الرزاق الحو ري، وحمدان علي نصر ومحمد أحمد صوالحة: "خصائص ثقافة الأطفال "وزارة التربية والتعليم –الجمهورية اليمنية 1993.

2- الخوالدة، محمد والحواري، أمة الرزاق وبافقية، شفاء وصوالحة، محمد:"سيكولوجية اللعب عند الأطفال "قطاع التدريب والتأهيل-وزارة التربية والتعليم: صنعاء –الجمهورية اليمنية 1993.

3- محمد أحمد صوالحة ومصطفى أحمد الحوامدة ."أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة."دار الكندي للنشر والتوزيع 1994.

والجدير بالذكر أنه كانت له مشاركات في الدراسات والبحوث العلمية والمؤتمرات العلمية العديدة ومن أبرز تلك المؤتمرات congress التي شارك فيها ما يلي: [1]

* مؤتمر للإعاقة في الأردن واقع وتطلعات 1993، جامعة اليرموك، إربد- الأردن.

* مؤتمر الرابطة الوطنية لتربية وتعليم الأطفال في الأردن "نحو إستراتيجية وطنية لثقافة طفل ما قبل المدرسة "عمان 1993، المركز الثقافي الملكي.

* مؤتمر الجامعة السورية للعلوم النفسية والتربوية .1998، دمشق: سوريا.

* بعثة دراسية قصيرة الأمد لحضور محاضرات وإجراء دراسات في معهد علم النفس العيادي في جامعة هومبولدت في جمهورية ألمانيا الاتحادية في صيف عام 1996م، في إطار الاتفاقية بين الجامعات الألمانية والجامعات الأردنية لتبادل العلماء وأعضاء هيئة التدريس بدعم من مؤسسة الداد DAAD.

* مؤتمر "حقوق الطفل بين واقع النصوص وواقع الحال "في عمان في الفترة ما بين 17-19/ ، 1999/5م.

* مؤتمر "القيم في عالم متغير "في جامعة اليرموك في الفترة ما بين 27-1999/7/29.

* مؤتمر ثقافة الأطفال في القرن الحادي والعشرين " في جامعة الزقازيق فرع بنها في الفترة ما بين 25-2000/3/27م [2].

من خلال كل ما سبق نجد أن هذا المؤلف كان من أبرز المؤلفين الممتازين الذين ألف معهم، وقد ظهر هذا من خلال كثرة كتاباته ودراساته في هذا المجال وهو علم النفس وفروع التي أتت على هذا التخصص من كل النواحي، فهو يعد من الباحثين المجدين حسب ما طالعته في سيرته العلمية وكذا مشاركاته العديدة في المؤتمرات والتظاهرات العلمية وعل أي حال من الأحوال أن هذا المؤلف بارع مجتهد قدم الكثير من مجال علم النفس

[1] - .arab psy net. Com/cv.psychologists/swalha-cv-htm

[2] - المصدر نفسه.

و الأبحاث النفسية بفروعها، وأعتقد بأنه ينتمي إلى تخصص علم النفس المعرفي والتربوي من خلال دراساته وأبحاثه التي قدمها بمفرده، ومع غيره من الباحثين الأفداد الذين أسهموا في إثراء تخصص علم النفس وفروعه بالدراسات والبحوث في القضايا التي تخص علم النفس، و من خلال اطلاعي على الدراسات السابقة في المؤلفات وسيرة ذاتية هذا المؤلف المجد توضح لي أن دراسته كانت تهتم كثيراً بقضايا علم النفس التربوي والمعرفي لدى الأطفال والتلاميذ وكذلك توعية الأسرة والوالدين وغير ذاك.

المبحث الثاني: لمحة عامة حول كتاب تطور اللغة عند الأطفال لنبيل عبد الهلد ي وآخرو ن

التعريف بكتاب: تطور اللغة عند الأطفال، نبيل عبد الهادي وآخرون يعد هذا الكتاب "من أروع الكتب التي ألفت في مجال علم النفس بصفة عامة وفي علم النفس التربوي بصفة خاصة لذلك أحرز عناية كبيرة من لدن الباحثين والمختصين في ذلك المجال كما عد من أهم المؤلفات التي جمُ ِع َ بين دفتيها كل ما يخص علم النفس اللغوي والمعرفي والتربوي خاصة، فقد كان من بين من المراجع المعتمدة في البحوث والدراسات العليا بكثرة، وذلك لقيمته العلمية وما جاء فيه من آراء وبحوث يمكن الاعتماد عليها، ويدل هذا على تمكن صاحبه من طرح القضايا والمشكلات التي طالما شغلت باله وحركت عجلة تفكيره بجدية وعزيمة إنحر من وراءها هذا الانجاز العلمي الجبَّار الذي أنا بصدد كشف االِّ ثام عنه ومعرفة حقيقته فقد صبَّ اهتمامه خلال دراسته على التعريف بالظاهرة اللغوية ووظيفتها وأشار إلى أبرز مراحل تطورها واكتسابها لدى الطفل خاصة، ودرس نفسية الفرد من خلال النمو المعرفي والإدراكي كما تناول قضية تعلقت بكل جزئيات الاضطراب اللغوي وغير ذلك. فهذا الكاتب من أغنى الكتب التي ألّفت في هذا المجال فقد عمل مؤلِّ فو ه على دراسته مادته دراسة علمية دقيقة مفصلة واضحة مبسطة بلسان عربي مبني يفهمه العام والخاص، واعتمد في ذلك على العديد من الدراسات العربية والأجنبية بغية التنويع وإثراء البحث فقد تميز هذا الكاتب بعنوان مناسب يوحي بما يدرسه بمجرد رؤيته من غير شك أو تردفقد و ُ فق المؤلفون في اختيار عنوانه وطرح قضيته . وانتهجوا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي يظهر من خلال طبيعة هذا الموضوع بحث دراستهم، وكان هدفهم من هذا التأليف:[1]

1- " تعريف القارئ باللغة وكيفية تطورها لذي الكائن الإنساني.

2- تعريف القارئ بأهم المشكلات اللغوية التي يعاني منها الطفل.

وتحقيقها لذلك وضع هذا الكاتب بعض المصطلحات التي تتعلق بتطور اللغة، وقد جاء في تسع وحدات، عكست خلالها موضوع اللغة وتطورها عند الأطفال". وقد تمثلت تلك الوحدات فيما يلي:[2]

الوحدة الأولى تمثلت في التعريف باللغة ومرتكزاتها أما الثانية فتمثلت في دراسات تتعلق بالنمو العقلي واللغوي لدى الأطفال من الولادة حتى سن ست سنوات أما الوحدة الثالثة فتضمنت نظريات فسّ رت اللغة، وقد اقتصر الكاتبونعلى ذكر نظريتين مشهورتين في هذا الصدد هما النظرية السلو كية والنظرية الفطرية. أما الوحدة الرابعة فتمثلت في الجوانب الفسيولوجية للغة أما الوحدة الخامسة فتطرقوافيها إلى الملامح الأساسية للنمو اللغو ي عند

[1] - تطور اللغة عند الأطفال، نبيل عبد الهادي وآخرون، المقدمة ص 01.

[2] - المرجع نفسه. ص 09، 11، 12، 13.

الطفل وفي الوحدة السادسة درسوا فيها العلاقة بين اللغة والتفكير بينما في الوحدة السابعة فتمثلت في طرق تشخيص الأداء اللغوي أما الوحدة الثامنة فتمثلت في أمراض الكلام وطرق معالجاتها أما الوحدة التاسعة والأخيرة فتمثلت في وجهة نظر السيكولوجيين في التطو ر اللغوي. هذا فيما يخص كل القضايا التي تناولها المؤلفون على شكل وحدات حيث نجد أن جل اهتمامهم صبَّ في دراستهم للغة والتعريف بما هيتها ولعله أكبر دليل على قيمتها ومكانتها في الحياة لدى الفرد والمجتمع بالإضافة إلى تطرقهم إلى تلك النظريات التي فسرت اكتساب اللغة ولا سيما عند الطفل لأنه الوحيد الذي تظهر عنده بوارد نشوء اللغة واكتساب منذ ولادته إلى أن يبلغ ست سنوات كذلك أشاروا إلى معيقات اكتساب اللغة ونموها عند الطفل والراشد على السواء وغير ذلك من الأمور المهمة والضرورية التي تطرقوالها عرضاً وبحثاً وتركيزاً ومناقشة جادة ومثمرة وقد توصل هؤلاء الكتابإلى نتائج عدة كانت بمثابة الثمرة والعصارة التي حققوها من خلال دراستهم لتلك القضايا.

وخلال انجاز هم لهذا اعتمد المؤلفون في ذلك على منهج حقق لهم طريق البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي، اعتمدوا المنهج الوصفي التحلييّ ا تطرقوا إلى دراسة الظواهر وتطور مراحل النمو اللغوي والدلالي، ووصف اضطراباته، والعيوب النطقية والكلامية وكل ما يتعلق بتطور اللغة لدى الطفل أما المنهج التاريخي فقد تتبعوهّ ا تحدثوا عن النظريات المفسرة لنشأة اللغة والآراء التي قدمت في ذلك.

أما النتائج التي خرجوا بها من خلال انجازهم لهذا البحث هي كالتالي: [1]

ومما توصل إليه المبحوثين من خلال دراستهم لتلك القضايا أنهم اعتقدوا بأن التطور اللغوي عند الإنسان من الجوانب النمائية الهامة...وأكدوا بأن للغة أهمية في عملية التواصل الاجتماعي بين بني الإنسان،كما توصلوا من خلال تلك الفصول التسعة المطروحة بأن هناك نظريات فسرت أصل اللغة، والمناهج التي تدرس من خلالها هذه الظاهرة .

كما توصل هؤلاء الكتاب إلى حيثيات الاستعداد اللغوي عند الأطفال، ووضحوا العوامل التي تزيد من فعاليات تطور اللغة، ثم عرضوا بعض الدراسات والآراء والاتجاهات على النمو العقلي اللغوي لدى الأطفال حيث توصلوا إلى أن هناك بعض المهارات التي تتصل بهذا التطور اللغوي، كما وضحوا بعض الجوانب الفسيولوجية التي تتعلق باللغة ممثلة في بعض العوامل التي تؤثر فيتطور اللغة لدى الأطفال حيث بيّنوا الملامح الأساسية للنمو اللغوي عند الطفل، ممثلاً في طبيعة المراحل المتسلسلة المترابطة ذات العلاقة الوطيدة في تطور اللغة.[2]

[1] - تطور اللغة عند الأطفال، نبيل عبد الهادي وآخرون، ص227.

[2] - المرجع نفسه، ص227.

ثم وضح الكتّ اب العلاقة بين اللغة والتفكير، حيث ألّ ف في هذا المجال عدة مؤلفات وأبحاث، نظراً لذلك التداخل الموجود بين علم اللغة وعلم النفس، و لهذا جاء هؤلاء المؤلفون بآراء واتجاهات توضح المفهوم العلائقي بين اللغة والتفكير ممثلاً في المعنى الدلالي والوجداني، كما و ضحوا العلاقة الترابطية بين أفراد المجتمع.[1]

ثم و ُ ضَّحوا في هذا الكتاب أهم الطرق التشخيصية للأداء الغوي ممثلاً ذلك في أمراض الكلام كالأفازيا وغيرها، حيث وضعوا الطرق العلاجية الاجتماعية والنفسية .[2]

من خلال عرض ما تقدم نجد بأن هذا الكتاب احتوى على مفاهيم شاسعة وواسعة تمثل النمو اللغوي.

ومن أبرز النقاط التي توصل إليها المؤلفون في هذا الكتاب ما يلي: [3]

أولاً : أن اللغة تعتبر أداة التواصل بين الأفراد وبدونها لا يستطيع الأفراد التواصل فيما بينهم، ويبقى علينا أن نؤكد بأنها أداة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها في عملية التفاهم.

ثانيا: تمثل اللغة هوية المجتمع وثقافته ، فعند القول هذه اللغة عربية وأخرى إنجليزية وأخرى فرنسية فإن ذلك يمثل هوية المجتمع.

ثالثاً : للغة عدة وجهات، فهناك اللغة المقروءة والمكتوبة والعامية والفصحى.

رابعاً : أن اللغة تنمو لدى الإنسان وتتطور، وبذلك يتحكم في تطورها كل من الوراثة والبيئة.

خامساً : الأبحاث المتعلقة في علم النفس اللغوي توضح بأن هناك جوانب مهمة لدراسة اللغة، مثل الصوتيات وثنائي اللغة، وهذا بحّ ذاته يحتاج إلى كثير من الدر اسات والأبحاث التي لها علاقة بتلك الدراسات.

وفي الأخير قام المؤلفون بتوصية جد هامة تمثلت فيما يلي:

بأن يقوموا بعدة دراسات وأبحاث في هذا المجال، ومع التركيز على لغة الطفل، بسبب افتقار مكتبتنا العربية إلى مصادر ومراجع في هذا الحقل الهام من حقول اللغة وعلم النفس .

و هذه من أبرز النتائج التي حققها المؤلفون من خلال دراستهم لتنلك القضايا التي تمثلت معظمها في دراسة اللغة وكل ما يتعلق بقضاياها ومسائلها المهمة كما جاء في هذه النتائج،

و جعلوا خاتمة هذا الكتاب مفتوحة لمن أراد أن يكمل الدراسة والبحث في هذا الموضوع بغية إثراء المكتبات وكشف الحجاب عن قضايا أخرى تدخل ضمن هذا المجال.

---

[1] - تطور اللغة عند الأطفال، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص، 227.

[2] - المرجع نفسه، ص، 228.

[3] - المرجع نفسه، ص، 228.

المبحث الثالث : دراسة مضمون الكتاب (أهم القضايا البارزة).

يعد كتاب " **تطور اللغة عند الأطفال** " لصاحبه نبيل عبد الهادي وآخرون[1]من أبرز الكتب التي اهتمت بقضية اللغة وأهميتها وتطورها عبر المراحل الزمنية ، فقد تناول العديد من القضايا والمسائل الهامة والضرورية في حياة الفرد والمجتمع فقد قسم مضمون هذا الكتاب إلى تسع وحدات حيث تناول في كل وحدة قضية منفردة عن غيرها حيث نجده قد تناول في الوحدة الأولى قضية تعريف اللغة ومركزاتها وخلال هذه القضية تناول تعريف اللغة أو ماهية اللغة وأشار إلى أبرز النظريات الكلاسيكية التي فسرت نشوء اللغة ، ثم تحدث عن اللهجات والفروق الفردية اللغوية بين الأطفال وغير ذلك أما في الوحدة الثانية فتطرق فيها إلى دراسة في النمو العقلي واللغوي لدى الأطفال من الولادة حتى سن ست سنوات وخلالها تحدث عن النمو العقلي مند الولادة إلى ست سنوات ثم العوامل المؤثرة في النمو العقلي في هذه المرحلة ثم تكلم عن تطور الدلالات لدى الأطفال وما إلى ذلك أما في الوحدة الثالثة تناول موضوع نظريات فسرت اللغة أما الوحدة الرابعة فتناول فيها كل ما يتعلق بالجوانب الفسيولوجية للغة كاضطرابات النطق ومظاهرها وخصائصها ثم العوامل المؤثرة في التطور اللغوي وكذا أسباب الصعوبات في المهارات القرائية وغير ذلك وفي الوحدة الخامسة تحدث عن الملامح الأساسية للنمو اللغوي عند الطفل وتطورها عبر المراحل الزمنية المتعارف عليها أما في الوحدة السادسة فتعرض فيها إلى قضية العلاقة بين اللغة والتفكير ، أما فيما يخص الوحدة السابعة تحدث المؤلف فيها عن مسالة طرق تشخيص الأداء اللغوي الذي يدرس موضوع اضطرابات النمو اللغوي وأسباب صعوبات التعليم أما الوحدة الثامنة فقد تم التحدث فيها عن أمراض الكلام وطرق معالجتها والتي تمثلت في الأفازيا الصمم ، وأفازيا اللجلجة ثم لغة الصم وموقعها من أمراض الكلام وغيرها .

أما الوحدة التاسعة والأخيرة فقد تناول الكاتب فيها عن وجهة نظر السيكولوجيين في التطور اللغوي وفيه تطرق الكاتب إلى مراحل تطور اللغة والاستعداد اللغوي وأثره على أداء الأطفال وكذا العوامل المؤثرة في الاستعداد اللغوي وأهميته ثم كيفية تنمية الاستعداد اللغوي لدى الأطفال وغير ذلك وأشار إلى الخاتمة التي توصل فيها إلى أبراز النتائج من خلال البحث .

[1] -تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 09 إلى 12.

تلك هي الوحدات التي قام المؤلف بالتطرق إليها في كتابه " تطور اللغة عند الأطفال " لكنني سأتطرق إلى دراسة بعض القضايا من هذا الكتاب التي أثارت انتباهي، والتي عالجتها في القسم النظري، هي التي سأنوه وأشير إليها من خلال محاولة دراستها والبحث فيها. ومن بين تلك القضايا التي أود دراستها قضية " [1]

1- النظريات التي فسرت اكتساب اللغة: ومن بين تلك النظريات النظريات السلوكية والنظريات المعرفية والنظريات الاجتماعية ، سأبدأ بالنظريات السلوكية .

1- رأ ي النظريات السلوكية :

ومما جاء في هذا الكتاب الذي أنا بصدد دراسته فيما يخص النظريات السلوكية ومما جاء به أنها افترضت بأنه ينبغي أن تولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس، ولا يركزو ن اهتمامهم على الأبنية العقلية أو العمليات الداخلية التي تولد الأبنية اللغوية والمشكلة الأساسية في هذا المنظور هو أنه نظراً لأن الأنشطة العقلية لا يمكن أن ترى ، فإنها لا يمكن أن تعرف أو تقاس[2] فالسلوكيون لا ينكرو ن وجود هذه العمليات العقلية، ولكنهم يرون أن السلوكيات القابلة للملاحظة مرتبطة بالعمليات الداخلية أو الفيسيولوجية ويرون بأنه لا يمكنهم دراسة مالا يمكن أن نلاحظه [3].

ومن ثم فالسلوكيون يبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع النماء اللغوي فهذا **واطسون 1924** (watson،**سكنر**(skinner)يعتقدون أن اللغة متعلمة، فهم لا يرون أن اللغة هي شيء فريد مميز بين السلوكيات الإنسانية ....ويرى **واطسون** أن اللغة في مراحلها المبكرة هي نموذج بسيط من السلوك إنها عادة[4].

ويرى السلوكيون أن اللغة هي شيء يفعله الطفل وليس شيء يملكه الطفل ويرى أن اللغة متعلمة وفقا للمبادئ نفسها المستخدمة في تدريب الحيوانات [5].

وعندهم السلوك اللغوي متعلم بالتقليد والتعزيز[6]

1- المرجع السابق ، ص92

2- تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص93

3- اللغة العربية وطرائق تدريسها ، جامعة القدس المفتوحة ،(2001) ص 21 ، نقلا عن تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 94 .

1 -تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص92

5- المرجع نفسه ، ص 93.

6- اللغة والتواصل لدى الطفل ، أنس محمد أحمد قاسم ، دار الفكر بيروت ، ط1 ،1996م ،ص38 نقلا عن تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص94.

ومن أبرز أوجه الاختلاف مع السلوكية أن الطفل يكون سلبيا خلال عملية تعلم اللغة فالطفل يبدأ الحياة بجعبة لغوية خاوية، ثم يصبح الطفل مستخدماً للغة حينما تمتلئ الجعبة بالخبرات التي توفرها النماذج اللغوية ولكنه لا يبادر بهذه السلوكيات من جانبه وشكل لغته الناشئة يتحدد ليس بالاكتشاف الذاتي أو التجارب الإبداعية ، ولكنه بواسطة التعزيز الذي يتلقاه من المحيطين به بالرغم من أن السلوكيين لهم آراء مختلفة حول كيفية حدوث عملية التعلم بالضبط إلا أنهم يتفقون جميعاً حول إن البيئة هي العامل الحرج والأكثر أهمية في عملية اكتساب اللغة [1].

بينما يؤكد الفطريون على التشابهات التي تحدث في النمو اللغوي لدى الأطفال ، فإن السلوكيون يؤكدون على الاختلافات التي تحدث بواسطة البيئات الواسعة للأطفال أثناء فترة اكتساب اللغة[2].

فالسلوكية ترتكز على القوى الخارجية التي تتشكل سلوكيات الطفل اللفظية في صورة لغة، فهم يرون الطفل باعتبار مستجيب بهذه القوى [3].

وكان من أبرز المنظرين المرتبطين بالتفسير السلوكي لنمو الكلام واللغة هو skinner الذي اعتبر " الكلام سلوكا متعلما لأنه ينظر إلى كل السلوكيات باعتباره متعلمة وفق مبادئ التعلم أو الإشتراط الإجرائي[4] .

كما اعتبر كذلك " أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة، وتنطفئ إدا لم تقدم المكافأة وهذه المكافأة قد يكون التقبل من الوالدين أو التأييد الاجتماعي أو إطعام الطفل ....الخ . وهكذا يتعلم الأطفال من خلال الإشتراط الإجرائي[5] .

كذلك يلعب التقليدimitation دوراً ودلالة في اكتساب اللغة[6]أن الوالدين والأفراد المحيطين بالطفل يستخدمون اللغة ولديهم الخبرة في تسمية الأشياء للطفل ، ويتحدثون لغة وجملا صحيحة من ناحية التركيب ، فإنهم يمثلون نماذج modelsللاستخدام اللغوي الناضج الكفء يقوم الطفل الصغير بمحاكاتها وتقليدها التي يولدون فيها، فهم يتأثرون بالنماذج اللغوية في بيئاتهم [7].

1- تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص94

2- المرجع نفسه ، ص94.

3المرجع نفسه ، ص94.

4- (ينظر) المرجع نفسه، ص 95 .

5 -المرجع نفسه ، ص95 .

6 -اللغة والتواصل لدى الطفل ، أنس محمد أحمد قاسم ، ص 43 نقلا عن تطور اللغة عند الأطفال نبيل عبد الهادي وآخرون ص 96.

7 -تطور اللغة عند الأطفال، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 96 .

ويرى **مورر**mower أن الأصوات المقلدة تتكرر من الطفل نتيجة لأنها تسبب خبرات سارة لديه بالإضافة إلى أن هذا التقليد يعزز من المحيطين بالطفل[1].

فالسلوكية تؤكد على أن تعلم اللغة يتم بالأسلوب الذي يتعلم به الإنسان إي شيء متجاهلين خصوصية اللغة ويرون أن المثير والاستجابة والتعزيز هي وسائل الإنسان في اكتساب اللغة .

ومما توصلت إليه النظرية السلوكية : أنها " تؤكد المعرفة على استعداد الفطري عند الإنسان لتعلم اللغة وأن هناك قواسم مشتركة بين اللغات جميعها فيما يسمى باللغة العلمية ، وأن الطفل يولد وارثا لهذه القواسم المشتركة مما يسهل عيه تعلم لغته القومية [2].

أعتقد بأن النظرية السلوكية تفسر اكتساب اللغة عند الطفل لأنها تركز على السلوكيات الظاهرة بالدرجة الأولى وأنه لا حاجة لها بالسلوكيات الباطنية التي يمتلكها الإنسان، وهذا لا يعني بأنها لا تعترف بوجود سلوكيات داخلية إضافة إلى أن عملية الاكتساب اللغوي تتم عن طريق التقليد والمحاكاة كما تعتمد القياس ، وكذا التعزيز و الإشراط الإجرائي والتكرار وأن اللغة في نظرها متعلمة، كما أن الطفل يولد وارثاً للغة.

ومن الآراء التي قدمت حول تفسير اكتساب اللغة في النظرية السلوكية ما جاء به الباحث **إسماعيل العلوي** في بحثه المعنون ب:" **مراحل تطور اللغة عند الطفل** " فقد رأى أن النظرية السلوكية ...قد اتخذت من السلوك موضوعها الأساسي ومنحت لظاهرة التعلم مكانة متميزة في مشروعها العلمي، فإنها أولت أهمية قصوى لموضوع اللغة الذي أخذ حيزاً هاماً من الدراسات والأعمال المخصصة للإنسان والحيوان [3].

يرى **واطسون** بأن اللغة هي مجموعة من السلوكات الناتجة عن العادات اللفظية ...فالمثيرات الخارجية والتدريب والخبرة هي العوامل المؤثرة في السلوك اللغوي فالمجتمع هو الذي يعلم الطفل الكلام ويجعله ينتقل من مرحلة التعبير الإشاري إلى مرحلة التعبير الشفوي ، ومن ذلك وحسب **أوليرون**، قدم لنا **مويرر** نموذجا للعلاقة التي تربط الأم بالطفل في عملية لاكتساب اللغوي والقائمة في البداية على التدريب الصوتي والتشابه بين الإنتاجات الصوتية للأم وأصوات الطفل ، ثم بعد ذلك يصبح قادرا على القيام بالنشاط اللفظي لوحده وفي غياب الأبوين "[4]أنما أضافه هذا الباحث خلال دراسته لتفسير ظاهرة اكتساب اللغة تمثل في التدريب الصوتي والتشابه بين

1اللغة العربية طرئق تدريسها ، جامعة القدس المفتوحة ص20 نقلا عن تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص96.

2-تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 97.

3- ينظر : مراحل تطور اللغة عند الطفل ، إسماعيل العلوي ، الفصل الخامس ، فاس ، (د/ط) ،(د/ت) ،ص10.

4-(ينظر) : المرجع نفسه، ص10-11.

الإنتاجات الصوتية للأم وأصوات الطفل والذي بينه في المثال الذي جاء بهذا الباحث لم يشر إليه المؤلف **نبيل عبد الهادي** في كتابه فهذا يمكن أن يعد بمثابة الجديد الذي أضافه الباحث **إسماعيل العلوي** ، ومن المآخذ التي توصل إليها هذا الباحث أنها كانت " تقارن سلوك الإنسان بسلوك الحيوان، وإغفالها الإبداعية الذات المتكلمة واعتبارها مجرد آلة تتحكم فيها السلوكات البيئية "[1] .ومما يدخل ضمن موضوع هذه النظريات في تفسيرها لظاهرة اكتساب اللغة ما جاء به الباحث **مجلي محمد كريري** في بحثه المعنون ب"**دور الإعلام المرئي في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناةspacetoonنمودجا** بأنه " تذهب المدرسة السلوكية إلى أن اللغة عبارة عن استجابة ، يصدرها الكائن الحي رداً على المثيرات وأن الاستجابات اللفظية التي يتم تعزيز ها تمثل إلى الحدوث والتكرار شأنها شأن بقية الاستجابات[2].

فإذ ما نظرنا في مبادئ هذه النظرية وحال الأطفال الذين يقبعون الساعات أمام شاشة التلفاز في متابعة الأفلام الكرتونية نجد أن اللغة تقدم لهم في شكل مثير يتمثل في الحركات المضحكة التي تقوم بها الشخصيات الكرتونية مصحوبة بعبارات التعجب أو الاستفهام المتكرر والإجابة عليه ، وتظهر من قبل الأطفال استجابة في حفظ هذه العبارات كلما عرضوا لمواقف مشابهة في حياتهم في فترة اكتساب اللغة[3].

ومما أضافه ما رآه أصحاب هذه النظرية في الطفل عند اكتسابه للغة "بأنه يكون محكوما دائما بمتغير ين رئيسيين هما: الضبط البيئي الخارجي مثل المثيرات البيئية ويمكن أن نعد أبرزها : وسائل الإعلام المرئي التلفاز .

الضبط البيئي الداخلي مثل حاجات الطفل وفي تقديم المادة الإعلامية الترفيهية من أفلام وحصص هادفة بلغة فصيحة ما يشبع حاجاته اللغوية[4].

وأن ما أضافه الباحث هو أن اللغة في نظر السلوكيون أنها استجابة يصدرها الكائن الحي والمثال الذي كان حقا مثالي الصميم و ُضح به عملية اكتساب اللغة في نظر المدرسة السلوكية "أنه لا يمكن دراسة ما لا يمكن ملاحظته ومن ثم فالسلوكيين يبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللغوي " . وأن هدا مما كان

---

[1]- (ينظر) : مراحل تطور اللغة عند الطفل ، إسماعيل العلوي ، ص11.

[2]- دور الإعلام المرئي في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة(space toon)(نموذجا ، مجلي محمد كريري ، جامعة الملك خالد ، السعودية (د/ط)، (د/ت) ، ص 05.

[3]- المرجع نفسه، ص05.

[4] - سيكولوجية اللغة ، السيد عبد الحميد سليمان ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (1424، 2003) نقلا عن دور الإعلام المرئي في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة(space toon)نموذجا ، ص 05.

قد أشار إليه **نبيل عبد الهادي** في مؤلفه ، وما أضافه الباحث في هذا الرأي أن السلوكيين ليسوا بحاجة إلى دراسة ما لا يمكن ملاحظته في الواقع

ومن الدراسات التي قدمت بحث حول وجهة السلوكيين في تفسيرهم لاكتساب اللغة عند الطفل من لدن الباحثين **خدوسي كريمة** و**زوجة سماعي** في بحثهما المعنون ب " **بناء واقتراح برتوكول إعادة التربية الديسفازي في الوسط الإكلينيكي الجزائري تناول لساني وبرغماتي** في هذه الدراسة قال بأنه" حسب **سكينر** أن الطفل يكتسب اللغة كنتاج للتعزيزات الانتقائية التي يوفرها القائمين على رعاية الطفل . فان الراشد يقدم النماذج اللغوية للطفل وتقليد هذا الأخير تلك النماذج ويحدث ربط للكلمات معا في جمل متسلسلة"[1]، ومما يندرج ضمن هذه النظرية ما جاء به الباحث " **عدنان يوسف العتوم** " في كتابه " **علم النفس التطوري** " حيث وجدنا بأنه ذهب إلى نفس ما ذهب إليه المؤلف " **نبيل عبد الهادي وآخرون** " ومما أضافه أنه رأى بأن **:** "تعلم اللغة يخضع لمبادئ التعلم من الثواب والعقاب مما يعني التحكم في احتمالية تكرارها في المستقبل أو انطفائها. "[2]كذلك مما يضاف على ذلك أن **بافلوف** قال أن الكلمات يمكن أن تصبح مثيرات شرطية تقترن برؤية الأشياء أو سماعها أو لمسها . فعلى سبيل المثال إذا لمس الطفل جسما ساخنا (مثير غير شرطي) فانه يؤدي إلى سحب اليد (استجابة غير شرطية) لتجنب الألم.وأن سماع الأم تصرخ بكلمة ساخن (مثير شرطي) قد يقترن حدوثه مع لمس الجسم الساخن مما يعني أنهاإذا سمع كلمة ساخن في المستقبل فانه سوف يسحب يده مما يشير إلى تعلم معنى كلمة ساخن .كما يمكن للطفل نطق بعض الكلمات وفق نظرية الاشتراط الكلاسيكي من خلال اقتران بعض الكلمات أو المقاطع الأولية مع سلوك غير شرطي يؤدي في وضعه الطبيعي إلى نتيجة ايجابية تبعث على السرور أو ابتهاج الآخرين مما يعني تكرار نطق هذه الكلمات للحصول على الشعور بالارتياح ".[3] "وقد لحُظ في هذه النظرية بأنه يعتمد فيها على التعزيز والتكرار ليحصل اكتساب اللغة لدى الطفل أيّ سلوك ابتغي تعلمَه " .[4] فهذا المثال الذي جاء به **بافلوف** أعتقد بأنه مقبولا في نظري لأنَّهوضحَ بشكل جيد عملية اكتساب اللغة لدى الطفل كما فسر كيفية حصول العملية إضافة إلى أن ذلك المثال واقعي جدا، وأنه يعتمد في هذه النظرية على عمليتي التكرار والتعزيز لتكون عملية اكتساب اللغة ناجعة. ويدخل ضمن ما جاءت به النظرية السلوكية ما جاء

---

[1]- بناء واقتراح بروتوكول إعادة تربية الطفل الديسفاري في الوسط الإكليكي الجزائري تناول لساني وبرغماتي ، إعداد خدوسي كريمة وزوجة سماعي ، تحت إشراف : بوطاف علي ، 2010-2011 ، ص14.

[2]- علم النفس المعرفي ، عدنان يوسف العتوم ، ص267.

[3]- المرجع نفسه ،ص267.

[4]- المرجع نفسه ، ص267.

به الباحث **ميشال زكرياء** في دراسته وهو " أن الطفل يتلقى التعزيزات الإيجابية فقط في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة ، فالطفل من هذه الزاوية ، كناية عن صفحة بيضاء تتلقى مثيرات البيئة وبالتالي ، تتقدم عملية اكتساب اللغة ، بالقدر الذي تتوافر فيه الاستجابات الصحيحة وتتعزز ."[1] يعني بأن الطفل ولد صفحة بيضاء وهذا ما أخد على هذه النظرية.

رغم كل ما جاء في النظريات السلوكية من جهود وبحوث ودراسات حول موضوع تفسير ظاهرة اكتساب اللغة عند الطفل إلا أنه شهدت بعض المآخذ والنقائص تعلقت بمجمل الآراء التي جاءت بها ومن بين ماوجِّه لها مايلي : " يصف **تشومسكي** المذاهب السلوكية بأنها مذاهب تبسيطية تجعل الإنسان شبيه بالآلة . فاللغة ، من منظار هذه النظرية ، مجموعة عادات صوتية يكفيها حافز البيئة .فالمتكلم يشعر بشعور معين أو يسمع جملة معينة ، فتتولد عنده استجابة كلامية من دون أن ترتبط هذه الاستجابات بأي شكلا من أشكال التفكير ...بل ذهب إلى أبعد من ذلك إذ يؤكد أن اللغة هي التي تميز الإنسان عن الآلة وعن الحيوان .ويؤكد ، أيضا ، أن اللغة هي ، في الواقع ، غير خاضعة لأي حافز".[2] ويضاف إلى هذا " أن اللغة ناجحة في تفسير اكتساب الكثير من المفردات اللغوية لكنها غير ناجحة في تفسير اكتساب الجمل والتراكيب المعقدة .

كذلك اكتساب اللغة يتضمن أكثر من مجرد ربط اللفظ بالمدلول أو المواقف لأن ذلك لا يفسر ترتيب المفردات وتركيبها كما لا تفسر النظرية الإبداع والابتكار في استخدام اللغة . كما يشير بعضهم ...."[3]كذلك ما يؤخد عليها أيضا " عدم قدرتها على تفسير جميع أشكال الجمل بتراكيبها اللغوية السليمة واكتساب الأطفال للكثير من الجمل الجديدة الخاصة بهم كما أن الكثير من التعابير اللغوية المتوافرة في بيئة الطفل . كذلك فإن فكرة توفر النماذج اللغوية أو غيرها لا تضمن بالضرورة حدوث التعلم بالتقليد لان من شروط التعلم بالتقليد القدرة على الاحتفاظ بنموذج ، وتذكره بحرية تامة من قبل الطفل ، وتوفر الرغبة الذاتية لطفل بالمحاكات لمن يشاء من الكبار ".[4]هذا يدل على النقص الكبير الذي عانت منه هذه النظرية لكن هذا لا ينقص من الجهود والبحوث التي جاءت بها فكل هذه النظريات سلوكية ومعرفية واجتماعية وغيرها و ُ فِّقت في بعض الجوانب وأخفقت في جوانب أخرى .

---

[1]- ينظر : الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ، ميشال زكرياء، ص130.

1- المرجع نفسه ، ص 269،270 .

[3]- علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، عدنان يوسف العتوم ، ص 268 .

[4]- (ينظر) : المرجع نفسه، ص 269.

2- نظرية تحليل المعلومات : (النظرية العقلية) : تندرج هذه النظرية ضمن النظريات المعرفية التي تعد من بين ما جاء به **نبيل عبد الهادي** في مؤلفه ومن جملة ما قدمه حول هده النظرية مايلي :

إن من أكثر النظريات شيوعا في علم اللغة الحديث نظرية**(تشومسكي)** والتي تتناول اللغة والنمو اللغوي حيث أن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالسلوك الإنساني والتفكير وتتلخص هده النظرية أن جميع الأطفال يولدون مزودين باستعداد للغوي يعتمد على النواحي البيولوجية ، فالطفل عند ولادته سيتصل بأنماط السلوك الاجتماعي للآخرين . فهو يسمعهم يتحكمون فمنهم يتلقى ويجمع المادة الأساسية للكلام .[1]

ويركز أصحاب هذه النظرية على الناحية التوليدية التحويلية حيث ترى بأن كل طفل يمتلك قدرة لغوية فطرية تمكنه من اكتساب مصطلحات اللغة .[2]

وقد افترض أصحاب هذه النظرية أن الطفل يولد ولديه قدرة خاصة تختلف عن باقي المخلوقات باكتسابه أي لغة يتعامل معها في المجتمع وقد اختلف أصحاب هذه النظرية مع السلوكيين بأن الطفل يكتسب اللغة عن طريق المحاكاة والتقليد والتعزيز والتكرار ، وذلك لسببين هما : [3]

1- أولا أن الطفل لا يلتزم بما يسمعه فقط ويختزنه في الذاكرة ويسترجعه عندما يحتاج إليه أن ذلك يحتاج إلى وقت فلذلك نجد أن الطفل يتقن لغة قومه في زمن لا يتعدى السنوات الثلاث أو الأربع الأولى من عمره بينما السبب الأخر هو أن الواقع يدحض هذه الفرضية لأن الطفل عندما يبلغ الخامسة من عمره يكون لديه القدرة على الخلق الجمل التي يحتاجها في مناسبات مختلفة وغالباً لا تكون مشابهة للجمل التي يستخدمها الكبار والتي يسمعه الطفل منهم فلذلك افترض أصحاب هذه النظرية أن هناك قدرة تولد مع الطفل تتكون وتدعى بالقواعد الكلية لجميع اللغات.[4] والجدير بالذكر بأنه يوجد «بعض علماء اللغة يرون أن اللغة يتم تعلمها بشكل جزئي تعتمد على خبرات الطفل والجانب الأكبر منها يكون بسبب قدرات لغوية فطرية »[5] وكما يعتبر **(تشومسكي)** من المنظرين الذين شرحوا هذه النظرية ووضعوا أسسها ،كما أن **جان بياجيه** أحد روادها ، ويرى بأن الأطفال في كل مكان

---

[1]- التخاطب واضطرابات النطق والكلام ، سميحان الرشيدي وهتآن ، ص 03.

[2]- تطور لغة الطفل ، عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي،ص 35 نقلا عن تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون، ص 97.

[3]-تطور لغة الطفل ، أحمد حسن أبو عرقوب ، دار غنيم .عمان ، ط1 ، 1991 م ، ص 39 نقلا عن المرجع نفسه،ص 97.

4 - تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص97.

5- اللغة والتواصل لدى الطفل ، أنس محمد أحمد أنس ، ص 114نقلاً عن تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 98.

في العالم يتعلمون قواعد لغوية بالغة التعقيد بسرعة هائلة وتوحي هذه السرعة بأن الإنسان ذو تركيب خاص ، يؤهله لاكتساب اللغة عن طريق تحليل البيانات اللغوية ، وتكوين فرضيات لبناء تركيبات لغوية ،ويطلق على هذه القدرة اسم **تحليل المعلومات**، ويعتقد أصحاب هذه النظرية بأن الوراثة تلعب دوراً هاماً في اكتساب اللغة.[1] ونجد « بأن الطفل حسب رأيهم ينصت لصيغ الكلام في بيته ويصنفها إلى أصناف قواعدية ،ويبني الأحكام التي تفسر النظاميات التي يكتشفها في السلوك اللغوي لدى الكبار ، وهو يستعمل هذه القواعد لكي ينطق بجمل جديدة لم ينطق بها أحد من قبله ، وهنا فالفضل في تعلم واكتساب اللغة يعود للطفل لا إلى بيئته ، ويؤكد أصحاب هذه النظرية بأن الجوانب التركيبية أو العصبية الموروثة هي التي تسمح للطفل بتحليل المعلومات التي يتسلمها من بيئته، وتمكنه من استخلاص التركيبات القواعدية أو ابتكارها وينظرون بأن قدرة الطفل على اكتساب اللغة تتأثر بنضج التركيبات البيولوجية المحددة الموروثة».[2]

ومما توصل إليه أصحاب هذه النظرية « أن تعلم الطفل لهذه القواعد لا يمكن أن يفسر استناداً لنظرية الشرطية، فيقول **أينسفلد** المدهش حول اكتساب اللغة، أن الطفل يستطيع أن يصوغ نظام من القواعد اللغوية من مجموعة ألفاظ عشوائية غير منظمة وغالباً ما تكون غير قواعدية ، وبما أن الطفل يستوعب هذا النظام الهائل في فترة وجيزة .

فأننا نعتقد بأن المحلل اللغوي لدى الطفل موروث ، ويسهم إسهاماً كبيراً في بلوغ القواعد سواء كان اكتساب اللغة حسب هذه النظرية أو تلك ، فمما لاشك فيه أن الطفل يعلم لغته القومية من خلال ما يتعرض له من خبرات لغوية ، أو غير لغوية ، فالطفل يسمع في حياته اليومية عبر حديث الكبار أو عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية"[3] يعني هذا ما توصل إليه كل من هؤلاء الباحثين ابتداء ب**تشومسكي** بالإضافة إلى عالم آخر وهو **لينبرج**أن هناك محدداً بيولوجيا فطرياً للسلوك اللغوي، ويرى بأن قدرة الطفل على تعلم اللغة هي نتيجة للنضج الذي يحدد قدرة الطفل على أن يكتمل ويكتسب اللغة، فالطفل عندما يبلغ حوالي 18 شهراً إلى سنتين تكون لديه القدرة على الكلام، واستخدام اللغة من خلال قدراته العصبية ، التي أصبحت ناضجة لدرجة أن اكتساب اللغة أصبح ممكنا.[4]

---

[1]-تطور لغة الطفل ، أحمد حسن أبو عرقوب ، ص 40 .نقلا عن المرجع السابق، ص 98.

[2]- تطور لغة الطفل ، عبد الكريم خلايلة ،ص35نقلاً عن تطور اللغة عند الأطفال نبيل عبد الهادي و آخرون ،ص98.

[3]- المرجع نفسه، ص35نقلاً عن المرجع نفسه ، ص99.

[4]- اللغة والتواصل لدى الطفل، أنس محمد أحمد قاسم، ص 15نقلاً عن المرجع نفسه ، ص 100.

من خلال ما تعرضنا إليه من تفسير لاكتساب اللغة في هذه النظرية ، وجدنا بأنها اعتمدت على التفاعل بين الطفل والبيئة الاجتماعية والفيزيائية التي تحيط به ، ولذلك ترى أن تلك النظريات التي فسرت تعلم اللغة وتطورها على أساس اجتماعي وسيكولوجي بيئي . ومما جاء فيها فيما يخص موضوع اكتساب اللغة أن نظرتها تختلف عن النظرية السلوكية ، فهي تهتم بالسلوك الداخلي للمتعلم وترى بأن الطفل يولد على استعداد لغوي فطري بالإضافة إلى النماذج الموجودة في ذهنه كل هذا يساعده على الاكتساب اللغوي ، وأن الطفل لما يكتسب القواعد يستطيع أن يبدع جمل لم يسبق له وأن نطقها أو حتى سمع بها .

ومما يؤكد ما جاء به الباحث **نبيل عبد الهادي** في مؤلفه «**تطور اللغة عند الأطفال** ما قام به الدارس **سميحان الرشيدي** أنه "يرى أن أصحاب هذه النظرية أن الأطفال يتعلمون قواعد لغوية بالغة التعقيد بسرعة هائلة، وأن الإنسان لديه تركيب خاص يؤهله لاكتساب اللغة عن طريق تحليل البيانات اللغوية التي يستقبلها ، وتكوين الفرضيات حول كيفية بناء التراكيب اللغوية ، وتسمى هذه القدرة تحليل المعلومات فهذا الرأي الذي جاء به **سميحان الرشيدي وهتآن**يبدو متشابهاً فكراً ومعنا».[1]

ومما يندرج ضمن موضوع اكتساب اللغة من خلال نظرية تحليل المعلومات (الفطرية) ما جاء به الباحث **إسماعيل علوي** في بحثه المعنون بـ"**تطور اللغة عند الطفل** "أن اللغة اعتبرت حسب **تشومسكي (1957-1965)** نشاطا ذهنياً ، والطفل يولد وهو مزود بمعرفة تامة عن النحو الكلي ، وبمخطط من البيانات الملائمة التي تساعده على اكتساب اللغة واستيعاب المفاهيم والقواعد المعقدة والبسيطة في الآن نفسه ... كما أن للطفل قدرة الخلاقة وإبداعية في إنتاج تراكيب وجمل لم يسمعها من قبل ، إذن ، فهو يرث الجهاز الفطري والاستعداد الطبيعي لاكتساب وتطوير تجاربه اللسانية ،أي يتوفر على المبادئ العامة للنحو الكلي أو الشمولي ..."[2]إن هذا الباحث جاء بمثل ما قدمه **نبيل عبد الهادي** في مؤلفه تماماً . ومما يدخل ضمن ما جاءت به نظرية تحليل المعلومات في تفسير اكتساب اللغة ما جاء به الباحث **مجلي محمد كريري** قال بأن "نظرية **تشومسكي** ترى أن الطفل من خلال إتقانه للقواعد التي تحكم بناء تراكيب لغته) (Syntact)إنما يقوم بنفسه بنوع من الإبداع والخلق ويفهم ألفاظ الآخرين حتى وإن كانت جديدة عليه"[3].

---

[1]- التخاطب واضطرابات و الكلام ، سميحان الرشيدي وهتآن ، ص 03 .

[2]- تطور مراحل اللغة عند الطفل ، إسماعيل العلوي ، ص11 .

[3]- دور الإعلام المرئي في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأطفال (space toon)نموذجاً ، مجلي محمد كريري ، ص06 .

وتعترض هذه النظرية أن الأفراد يمتلكون قدرة فطرية منطقية تجعلهم قادرين على القيام بالتركيب الصحيح في اللغة التي يتعرض لها الفرد لوقت كاف وهي تستند في ذلك إلى فرضية مؤداها أن الطفل يقوم بصياغة منظومة القواعد التحويلي الداخلية معتمداً على المدخل اللغوي الذي يمثله من بيئته ، وعندما تتم عملية الاستدخال مكانها يصبح قادراً على صياغة الجمل بما يتفق مع فهمه [1].

يرى الباحث بأنه " على الرغم من المحاولات العديدة التي يستخدمها الطفل في إنتاج الكلام فأنها لا تحسب عليه بأنه عشوائية وإنما تلك هي عملية تعلم اللغة من خلال تلك النماذج الموجودة في ذهنه، وهذا يوحي بأن الطفل مبرمج في الداخل بنماذج يقوم بترتيبها وتنظيمها حينما يريد الكلام[2].

وهدا ما جاء به الباحث **مجلي محمد كريري** أن هدا الباحث كما نرى ذهب إلى ما ذهب إليه المؤلف **نبيل عبد الهادي** كما عمد إلى ذكر المبادئ نفسها والتي تمثلت في الإبداع والخلق القدرة على توليد الجمل الجديدة . ومما يدعم ما جاء به الباحث المجد **نبيل عبد الهادي** في مؤلفه المشهور **تطور اللغة عند الأطفال** ما جاء به الباحث **عزير كعواش** في دراسة قام بها المعنون بـ : **علم اللغة النفسي**psycholinguistique **بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية** " بأن الطفل يحتوي على خصائص فطرية أو ملكة تمنحه القدرة على تعلم اللغة البشرية .وبذلك فهو يكون مهيأ ليكون قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه بصورة إبداعية لا تقليد .وهذا يعني أن الطفل قادر على تأليف جمل صحيحة نحوية لم يسمعها من قبل [3]

ومن خلال اطلاعنا على العديد من البحوث والدراسات حول النظريات التي فسرت اكتساب اللغة لدى الطفل توصلنا إلى أن نظرية **تشومسكي ...**"قد زلزلت فعلا فكرة التقليد،وأصبح من الصعب أن تعد عاملا حاسما في عملية الاكتساب ."[4]

فكما نرى أن هذا الباحث جاء بنفس ما جاء به المؤلف **نبيل عبد الهادي** في كتابه **تطور اللغة عند الأطفال .**

---

[1]- المرجع السابق، ص06 .

[2]- (ينظر) : دور الإعلام المرئي في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأطفال (space toon)نموذجاً، مجلي محمد كريري ، ص06 .

[3]- (ينظر) : دراسات في اللسانية التطبيقية ، حلمي خليل ، دار المعرفة ، القاهرة ، ص 99 نقلا عن علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية ، عزيز كعواش ، مجلة كلية الآدب والعلوم الاجتماعية ، العدد السابع ، جوان 2010 م ، ص11.

[4]- المرجع نفسه، ص 99 نقلا عن المرجع نفسه ، ص 11 .

و مما يدخل ضمن رؤية النظرية العقلية (**نظرية التحليل المعلومات**) في موضوع اكتساب اللغة عند الطفل ما جاء به الباحث **جمعة سيد يوسف** في مؤلفه المشهور "**سيكولوجية اللغة والمرض العقلي**" حيث قال : إن **تشومسكي** رأى " بان لدى الأطفال استعداد لمهارة لغوية فطرية تسمى جهاز اكتساب اللغة، وهو ميكانيزم افتراضي داخلي يمكن الأطفال من السيطرة على الإشارات القادمة وإعطائها معنى وإنتاج استجابة ..." .[1] يتضح مما جاء به الباحث **جمعة سيد يوسف** أنه جاء بنفس وجهة نظر **نبيل عبد الهادي** من خلال هذا الذي جاء به مثلا الاستعداد الفطري لدى الطفل أو جهاز اكتساب اللغة كما قدم له تعريف خاص به . ومن الدراسات والبحوث التي تنتمي إلى ما جاء به الباحث **نبيل عبد الهادي** في مؤلفه فيما يخص هذا الموضوع ما جاء به الباحث **دين كيث سايمنيتن** أنه يرى أصحاب هذا الاتجاه أن كل إنسان يمكنه تعلم اللغة ، لأن كل إنسان يمتلك قدرة فطرية تسمح له بتعلم اللغة وهذه القدرة عامة بطبيعتها بمعنى أنها تنطبق على جميع البشر في كل زمان ومكان ،واللغة عندهم شكل من أشكال السلوك المعقدة لا يمكن تفسيره بالاعتماد على المؤثرات الخارجية فقط." [2] كذلك بأن هذا المؤلف الذي جاء بهذه الدراسة تشبه ما دهب إلى المؤلف **نبيل عبد الهادي** من خلال أنه باستطاعة كل إنسان أن يتعلم بفضل وجود تلك القدرة الفطرية عند الإنسان و أن اللغة شكل معقد لا يمكن تغييره بالاعتماد فقط على العوامل الخارجية وإنما لابد أن تكون هناك عوامل داخلية لكي يتم تفسير هذه الظاهرة وهذه الجملة الأخيرة هي ما يمكن أن يعتبر إضافة جديدة جاء الباحث **دين كيث سايمنتن.** ومما جاء به أيضا"أن استخدم اللغة يختزن نظاما للقواعد بربط الصوت والمعنى بطريقة معينة ، وعلى أساس هذا الجهاز يتم الاستخدام الفعلي للغة بواسطة المتحدث / المستمع " .[3] وقد أضاف الباحث lyons.j بأن " أصحاب النظرية العقلية لا يهتمون بقواعد اللغة فقط ولكنهم يشيرون أيضا إلى أهمية الحدس اللغوي للمتكلم الأصلي؛ بأن حدسه مشتق من الاستخدام اللغوي مع مراعاة الخصائص الشكلية للغة التي يتكلمها ولا يغفلون أهمية التصورات التي يمكن تحديدها

---

[1]- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، جمعة سيد يوسف ، ص 102.

[2]- العبقرية والإبداع والقيادة ، دين كيث سايمنتن ، ت . شاكر عبد الحميد ، سلسلة عالم المعرفة العدد 176 ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ص 49 نقلا عن التحصيل اللغوي وطرق تنمية (دراسة ميدانية) ، عبد المنعم أحمد بدران ، مكتبة العلم والأيمان للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2008 م ، ص 13

[3]- التفكير واللغة ، جوديت جرين ، ت .عبد الرحيم جبر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص و (1972) greene . j psycholinguistic .chomsky and psychology K england .pen books K lt d .pp 25 .

من الناحية العلمية في النظرية اللغوية " [1]ونجد هناك من أضاف حول نظرية تحليل المعلومات التي يتزعمها **تشومسكي** والعقلانيون بأن " الطفل في صغره يسمع الكلام ويبدأ في فهم وتكرار بعض المفردات والجمل ، وسريعا ما يكون قادرا من هذه الذخيرة من الخبرات اللغوية على فهم وإنتاج جمل جديدة " .[2]هذا ما يمكن أن يعد إضافة جاء بها الباحث **راضي الوقفي** في مؤلفه "**صعوبات التعلم النظري والتطبيقي** " أيضا هناك دراسة أخرى جاء بها الباحثين **راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة** في مؤلفها " **فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيقية** " في هذه الدراسة وجدت أن تشبه إلى حد كبير ما جاء به المؤلف **نبيل عبد الهادي** لكن يوجد توضيح وهو بأن الطفل أو الإنسان بصفة عامة يولد " وهو يمتلك القدرة الفطرية على اكتساب قواعد اللغة ، وهدا لا يعني أنه يعرف اللغة فطريا ، وهو بذلك ينكر على الذين قالوا بأن الطفل يعرف اللغة فطريا حيث أن القواعد التي يمتلكها الطفل تختلف نوعيا عن قواعد الكبار".[3]

ومن الدراسات والبحوث التي اطلعت عليها ما جاء في كتاب "**تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة** للمؤلفين **محمد فرحان القضاة** و **محمد عوض الترتوري** كذلك كتاب "**الأسس النفسية لنمو الطفل**" لصاحبه **كريمان بدير** وفي هده الكتب وجدت بأن أصحابها قد تطرقوا في دراستهم إلى وجهة نظر نظرية تحليل المعلومات في مسألة تفسير اكتساب اللغة و أن دراستهم كانت نفس ما جاء به المؤلف **نبيل عبد الهادي** في كتابه **''تطور اللغة عند الأطفال**"وإنهم لم يأتوا بأي جديد يذكر، ومن البحوث التي تدخل في خضم هده النظرية ما جاء به الباحث **عدنان يوسف العتوم** في كاتبه "**علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق**" و مما ذكره عن هده النظرية أولا أشار إلى انتقاد **تشو مسكي**"للنظريات السلوكية في اكتساب اللغة من خلال تلك التفسيرات التي جاءت بهافقد عدّها بدائية وبسيطة و أن الآباء لا يعلمون دائما على تصحيح

1- العبقارية والإبداع والقيادة، دين كيث سايمنتن، ت، شاكر عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 176، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، ص 49. نقلا عن التحصيل اللغوي وطرق تنميته (دراسة ميدانية) ، عبد المنعم احمد بدران ، ص 14 .

2- . 7-6. pp . oxford . stucturalsemantic (1972) j lyons نقلا عن التحصيل اللغوي وطرق تنمية (دراسة ميدانية) ، عبد المنعم بدران ، ص 14 .

3- asseonetintexventionneuvyork .merrill / macmillan pp ouens K re (1995) langnngedisonders.afumctionalapproach to نقلا عن التحصيل اللغوي وطرق تنمية (دراسة ميدانية) ، عبد المنعم بدران ص 341

4- فنون اللغة العربية واساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، راتب قاسم عاشور محمد فؤاد الحوامدة ، عالم الكتب الحديث نشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1430هـ ، 2009 ، ص 31 .

أخطاء الأطفال أو تعزيز محاولاتهم اللغوية كما يرى أن لغة الأطفال ليست انعكاسا لما يسمعونه في محيطهم البيئي ".[1] ومما جاء به أيضا كان نفس ما جاء به الباحث **نبيل عبد الهادي وآخرون** في كتابه" **تطور اللغة عند الأطفال**" ومن ما أضافه بأن "اللغة قدرة فطرية يشترك بها جميع أفراد الجنس البشري وقد تكون مرتبطة بالعوامل البيولوجية وطبيعة عمل النصف الأيسر من المخ .كما يرى أصحاب هذا الاتجاه إي جميع الأطفال قادرون علم تعلم اللغة وفق عدد من الخصائص البيولوجية الوراثية التي تجعلهم يكتسبونها تلقائيا .و لذلك يعد السجع و المناغاة وترديد الأطفال (baby talk) انعكاسا لهده القدرات الفطرية البيولوجية (...) و أكد على ولادة الأطفال بتراكيب ومخططات لغوية توضع قيد الاستخدام عندما يصل الطفل إلى مرحلة عمرية تسمح له بتحليل اللغة التي يسمعها من بيئته ويتخذ القرارات المناسبة حولها.(...) ومما أكدت عليه هده النظرية وجود عموميات مشتركة في التركيبات اللغوية تشترك فيها كل اللغات كتركيب الجمل من فعل وفاعل أو مبتدأ أو خبر".[2]

ومما يمكن إضافته لما جاء به المؤلف **نبيل عبد الهادي وآخرون** في دراسته ما قام به الباحث **ميشال زكرياء** في كتابه عن تفسير ظاهرة اكتساب اللغة عند الطفل من خلال نظرية تحليل المعلومات لصاحبها الجريء **نوم تشومسكي** فقد رأى بأن الطفل مهيأ بطريقة أو بأخرى لاكتساب اللغة من خلال الكلام الذي يسمعه وان يمتلك بطريقة لا شعوري ،القواعد التي تكمن ضمن المعطيات اللغوية التي يتعرض لها ، فهو، بالتالي يبني لغته في ذاته ،بصورة إبداعية وبالتوافق مع قدراته الباطنية.وتتوقف عملية اكتساب اللغة على النمو العقلي عند الطفل وتكون هذه العملية بمثابة إجراء اكتشاف للقواعد في الذات".[3]ونجد بأن **مشال زكرياء** جاء بنفس ما جاء به **نبيل عبد الهادي وآخرون** في كتابه إلا أنه أضاف بعض التوضيحات والتفاصيل ومن ذلك فقد رأى بأن الطفل يمتلك بالفطرة مجموعة فرضيات مجردة ، يطبقها على المعطيات اللغوية التي يتعرض لها كما يملك مُكالاً مجردة لقواعد يمكنه امتلاكها عبر استيعابه معطيات لغته . وقد أدرج **ميشال زكرياء** مثلا لذلك يوضح فيه بأن ما يحصل للطفل أثناء اكتسابه للغة من محاولة وخطأ وتجريب ومحاولة بغية الوصول إلى بر الأمان يحصل مع إي كان فهاهو يوضح ذلك بمثال حيث قال : مثل الطفل في ذلك ، مثل الرجل العالم الذي يحلل مادته التجريبية وفقا لمجموعة فرضيات تتعلق بطبيعة هذه المادة .فكلما تقدم في تحليله ، اكتشف أن بعض هذه الفرضيات يلاءم المعطيات

---

[1]- (ينظر) : علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق ، عدنان يوسف العتوم ، ص 269.

[2]- (ينظر) : المرجع نفسه، ص269.

[3]- الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ، ميشال زكريا ء ، ص 134 ،135.

الملحوظة وبعضها الآخر لا يلائمها ، فتكون حينئذ الفرضيات الملائمة نظريته العلمية[1] رغم كل تلك الجهود التي بذلت هذه النظريات الفطرية طيلة دراستها لاكتساب اللغة عند الطفل وتفسيراتها وسد معظم تلك الثغرات التي خلفتها السلوكية إلا أنها كانت لها نقائص ومآخذ سجلت عليها و هي بأنها تزودنا بمعلومات نظرية عن وجود تركيب ومخططات وراثية أو فطرية لا يمكن إثباتها أو التأكد من مصداقيتها رغم أنها نجحت في الرد على انتقادات الاتجاه السلوكي فيما يتعلق بتعلم الجمل والتراكيب المعقدة باستقلالية تامة عن ما يحدث أو يقدم في بيئة الطفل".[2]

والجدير بالذكر هنا أنه رغم كل تلك الزلات التي وقعت فيها كل من النظريات السلوكية والفطرية إلاأنه كانت هناك نظرة تكاملية بين كل النظريات ومن ذلك ما يلي : الملاحظ من عرضنا السابق أن النظريات السابقة تقف في مواجهة بعضها عند تفسير اكتساب اللغة ، وقد بين أصحاب كل نظرية وجهة نظرهم على انتقاداتهم لأصحاب النظريات الأخرى ، وذلك لاتخاذهم موقفا تنافسيا . والأفضل لتحقيق فهم أفضل لتفسير هذا السلوك المعقد

(اكتساب واستخدام اللغة) هو أن تقف هذه المناحي التفسيرية موقفا تكامليا لأنه لم يلبث إلى أن منحنى واحد نجح لمفرده في تفسير هذا السلوك دون أن يعاني من بعض نقاط الضعف والقصور فلكي نتكلم ونكتسب اللغة ونتقنها فلا بد من استعداد عصبي ولادي يعمل كأساس تبنى عليه هذه المهارة ، حيث أن كل أطفال العالم يتكلمون لغة في مراحل متشابهة ، متتابعة ، وحدوث إصابة في إي من هذه المراحل يؤثر تأثير سلبيا في كفاءة اكتساب اللغة ، كما أنه من الملاحظات التي انتهت إليها بعض الدراسات أنه إذا أصيب طفل بعطب مخي في مراكز الكلام في الصغر أمكنه تعويض ذلك [3]. " أما إذا ما حدثت الإصابة في الكبر فلا يمكن ذلك ، ومن ناحية أخرى فإنه لا يمكن إنكار دور البيئة وما تقدمه للطفل من تنبيهات مختلفة خلال اكتساب اللغة دون وجود تنبيهات اجتماعية كلامية أو نماذج يمكن محاكاتها ، أو كانت البيئة التي يعيش فيها فقير من الناحية اللغوية ، فإنه سيصاب بنقص ما في هذه الوظيفة المهمة ووجود الحياة الواقعية ، وما سجله الباحثون في التراث بنماذج تدعم وجهة النظر التكاملية التي ينبغي أن تسوء عند تفسير اكتساب اللغة.[4] "هذا ما تميزت به هذه النظرة التكاملية

---

[1]- المرجع السابق ، ص135.

[2]- علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق ، عدنان يوسف العتوم ، ص270.

[3]- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، جمعة سيد يوسف ، ص 123،124

[4]- (ينظر) : المرجع نفسه ،ص 124.

كما أشارت إلى أن كل ما جاءت به كل النظريات بعضه صائب وبعضه الآخر ناقص وإن كلا من الدراسات مكملة للأخرى فلا تفضيل ولا تفاضل بينها .

ومن القضايا التي تطرق لها المؤلف **نبيل عبد الهادي وآخرون** في مؤلفه **تطور اللغة عند الأطفال** " قضية **2_مظاهر النمو اللغوي** وقد جاء في هذه القضية ما يلي : حدد في هذه القضية بأن ما يؤشر ويؤكد على وجود دلائل تدل على النمو اللغوي لدى الطفل أن الطفل يتجه نحو الوضوح ودقة التعبير والفهم .

- ويتجه إلى حب الطفل الثرثرة .
- ويتحسن النطق ، ويختفي كلام الطفل الطفلي تدريجيا كالجمل الناقصة .
- ويزداد الفهم لكلام الآخرين .
- وتزداد على الإفصاح عن حاجاته وخبراته .
- وتزداد صفة التجريد نحو الكلب حيوان ،واللبن الطعام .
- ويتجه إلى التعميم نحو (حلو لكل أنواع الحلوى) ..
- وتعتبر هذه المرحلة أسرع المراحل نموا لغويا وتحصيلا وتعبيرا وفهما ولها قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الاجتماعي والشخصي والنمو العقلي .

هذا ما جاء به عن قضية مظاهر النمو اللغوي كما نجد بأن المؤلف قد أدرج جدولا في هذه المؤلف في الصفحة (86) حيث حدد فيها مظاهر تطور ونمو اللغة عند الطفل طبعا حدد في ذلك مدة زمنية ابتدأت من الولادة حتى ست سنوات" [1]أي يوضح وبين كل مدة زمنية مع المظهر الذي ينطبق معها أثناء النمو اللغوي مثلا نجد: من الولادة تحتوي على بكاء وصراخ غير منتظم ومتكرر وقد يكون دون سبب فهذه هي المظاهر تتميز بها هذه الفترة كذلك خلال ثلاثة أشهر نجد الطفل يبعث أصوات تدل على السرور، وابتسام و ضحك فاتر وبداية المناغاة أيضا في ثمانية أشهر نجد الطفل ينطق بأصوات مقطعة مفردة (دا ، كا ....) وهكذا والجدير بالذكر أن تطور ونمو اللغة لدى الطفل تكون مصاحبة له طيلة حياته وعلى استمرار مواكب لباقي أنواع النمو الأخرى التي يمر بها الطفل كالنمو الجسمي،الحركي ، الانفعالي ...الخ .

ونجد العديد من الدراسات والبحوث التي تكاد تكون مثقفة على ما جاء به هذا المؤلف مثلا نجد الباحث **حنفي بن عيسى** قد ذهب إلى هذا وكان تماما نفس ما جاء به المؤلف **نبيل عبد الهادي** كذلك ممن جاء بهذه

[1]- مراحل النمو وتطور ورعايته ، إيناس خليفة خليفة ، ص 45 .

الرؤية المؤلف صاحب كتاب " **علم النفس التطوري** " **سامي عريفج** كذلك نجد المؤلف **إيناس خليفة خليفة** صاحب كتاب **مراحل النمو وتطوره ورعايته** " إلا أنه أشار إلى أن الطفل يخلط بين كلمة أقل أو أكثر ..."[1] .

وهناك من الدارسين من يحصر مظاهر النمو اللغوي في تلك المرحلتين التي يكتسب فيهما الرضيع اللغة وهما : مرحلة ما قبل اللغة ومرحلة اللغة يعني كل ما يتعلمه الطفل خلالهما من تطور ونمو يعده مظهر من مظاهر النمو والتطور اللغوي كما جاء في كتاب "**سيكولوجية الطفل والمراهق** ، لصاحبه **أحمد بوبازين** .كذلك وممن جاء بنفس ما جاء به المؤلف **نبيل عبد الهادي** في مؤلفه نجد الباحث **سعيد حسين العزة** إلا أنه أشار إلى أن " سلامة البصر والسمع ومستوى الذكاء ، والتآزر الحركي ونمو الشخصية ، ونمو الصحة ، وسلامة النطق ، والسلوك السوي والاهتمام باستماع القصص والقدرة على الانتباه ، وعلى التوافق مع روتين المدرسة كلها عوامل تساعد على نمو اللغة" [2]يعني أن هذا الباحث أشار إلى العوامل المسهمة في تطوير النمو اللغوي بشكل جيد .كذلك ما يدخل في هذا الصدد ما جاء به المؤلف **عبد الفتاح علي غزال** في كتابه"**سيكولوجية النمو" ومما** جاء في هذا الكتاب طبعا فيما يخص مظاهر النمو اللغوي – قال بأنه " تزداد المفردات ويزداد فهمها ، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوي . ويزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية .كذلك أشار إلى أن الطفل يتضح عليه ادراك معاني المجردات (مثل : الكذب – الصدق – الأمانة – العدل – الحرية – الحياة – الموت) ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقي .ويظهر الفهم والاستماع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ"[3] ومما تناوله المؤلف **نبيل عبد الهادي وآخرون** في كتابه " **تطور اللغة عند الأطفال**"، قضية .

3- تطور الدلالات اللغوية لدى الأطفال

ومما جاء به في هذا الصدد أنه رأى أن الكلمة ذات دلالة وطبيعة الدلالة في اللغة البشرية تتمثل في قدرة الرمز اللغوي على التعبير عن مدلوله سواء كان حسيا أم عينيا أم مجرد ا أم واقعا أم محتملا ، وهذا يعني أن معاني الكلمات لا تكتسب إلا بعد أن يكون الطفل قد استطاع أن يكون صورا ذهنية أو مفاهيم عن الأشياء والأحداث التي تشير إليها وترتبط بها ، وتصبح الكلمات في النهاية عبارة عن رموز تشير إلى مفاهيم وعلاقات بين المفاهيم ، وهو ما نعتقده عن المعنى فالمعنى والمفهوم أو المحتوى

[1]- تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص

[2]- سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسين العزة ، ص 84 .

[3]- سيكولوجية النمو ، عبد الفتاح علي غزال ، ص 170.

الدلالي شيء واحد . [1]هذا يدل على أن لكي يكتسب الرضيع معاني الكلمة لابد أن تكون له القدرة على تكوين صورة ذهنية في مخيلته بالإضافة إلى ربط الكلمات بصورها في الواقع .

فقد رأى **بياجيه** أن الطفل يبدأ تكوين المفاهيم من بداية الولادة مند أن يبدأ يجدب باتباع الطفل مايحيط به من مثيرات في البيئة التي يعيش فيها ، وما يترتب على حركته من نتائج ..."[2]

ويضيف **بياجيه** أن مفاهيم المكان والزمان والعدد ، والنسبة وغيرها إنما تنمو تدريجيا حسب التغييرات التي تطرأ على الطريق التي يدرك بها الأطفال العلاقات بين الأفعال والنتائج وقد تبين في دراسات أخرى أن عمليات اكتساب المعاني عند الطفل تسير في خطوات هي:[3]

1- يميز الطفل الشيئ الجديد وأن لم يعطه بالضرورة اسما .

2- يميز الطفل بعض العلاقات الوظيفية ذات الدلالة .

3- يميز الطفل الخصائص الثابتة التي تحدد أو تميز الشئ .

4- يعطي الطفل اسما للشئ .

ومما يدخل في هذا الصدد رؤية العالمة النفسانية **كلارك 1973**فهي ترى بأن الطفل يقيم مفاهيمه الدلالية على أساس ادراكه للملامح ، أي لصفات الشيء التي لا تتعلق بالحركة أو الوظيفة وإنما أيضا للصفات الشكلية مثل الشكل والحجم واللون فيدرك الطفل الملامح الأعم ، ثم الملامح الأخص ، فقد يعمم كلمة كلب على كل حيوان ذي أربع قوائم إلى أن يتطور به الأمر فيتعرف على كلمة كلب ، بقوة ..إلخ حتى تصبح كلمات الطفل مطابقة للمعاني التي يستخدمها الكبار من الناحية الصوتية و الدلالية والتركيب اللغوي[4] وقد أكدت **كلارك** على أن من ملامح اكتساب اللغة للمفاهيم أدراك الطفل للصفات الشكلية ، كذلك التعميم كما رأينا المثال الذي جاءت به الباحثة .

ومن الطرق التي يتعلم بها الطفل الدلالات مايلي :[5]

---

[1]- تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 145،146 .

2- المرجع نفسه، ص 146.

[3]- المرجع نفسه ، ص 146 .

[4] - تقييم الدلالية لدى الأطفال ، محمد عماد الدين ، مجلة عالم المعرفة ، ص 122-142 نقلا عن تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 146 .

[5] - تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 146 .

1- الاشتراط : إن عمليتي التعبير والتعميم هما العمليتان المهمتان في تكوين المفاهيم فالتعميم هو وضع عدد من الحالات المتفردة في صف واحد والتمييز هو التفريق بين الحالات المفردة ضمن الصنف الواحد أو بين صنف آخر (نظرية أوزكود) .

2- تحليل المعلومات :يتملك الفرد أجهزة إدراكية قادرة على استخلاص المعلومات تصنيف البيانات وتحليلها كما يراها (**تشومسكي)** ،أن **بياجيه** فيرى أن هناك عمليتين أساسيتين في تكوين المفاهيم هما **: المثل** و**المواءمة** ويعني الأول قدرة الإنسان على استخراج المعلومات من البيئة التي تشابه المعلومات التي سبق أن خزنها الإنسان يعني الثاني تعديل النظام في الخزينة يتلاءم مع المعلومات الجديدة فالطفل مثلا قد يتصور أن الشجرة تبكي والصخرة تتألم ، ولكنه عندما يدرك العالم بطريقة مختلفة يغير هذا النظام من التفكير .

3- التفاعل اللفظي : ويتعلم الطفل عن طريق التفاعل اللفظي عددا كبيرا من الأمور ، ويستطيع تكوين دلالات دقيقة من خلال استعمال الألفاظ بهذه الطريقة .

ومما يجب الانتباه إليه وأخذه بعين الاعتبار نظرة علماء النفس للكلمة باعتبارها إشارة ، واعتبروا وظيفتها التكاملية أمرا مفروغا منه ، ولكنهم انتهوا مؤخرا إلى انعكاس التغيير النوعي في تغيير الطفل على الدلالات اللغوية وقد قامت **(كولتسوفا)** بدراسة لتطوير الجوانب التعميمية كدلالة الكلمة فوجدت أنها تمر بالمراحل التالية : [1]

- تتساوى الكلمة مع الصورة فكلمة ماما،إشارة لشخص معين .
- الكلم تدل على عدة من الصور فيستعمل الطفل كلمة واحدة لعدد من اللعب مثلا .
- توسيع الدلالة للكلمة على عدد من الأشياء المتباينة .
- وجود تعليمات متعددة كلمة شيء تشمل تعميمات متباينة كاللعب والأثاث والكتب والملابس .

ومن الدراسات التي بحثت في هذه القضية – تطور الدلالات لدى الأطفال –ما جاء به الباحث **سمارة عزيز وآخرون** في كتابه "**سيكولوجية الطفولة** " فقد جاء بنفس الرؤية التي جاء بها صاحب كتاب " **تطور اللغة عند الأطفال**"إلا أنه أضاف بأن ذلك التعميم الذي يعمد إليه الطفل في هذه المرحلة ناقص أما الزائد فمثلا يطلق " بابا"على أبيه وعلى كل رجل رآه وهذا راجع إلى قلة زاده اللغوي "[2].

[1]- اللغة وعلم النفس ، موفق الحمداني ، ص 178 ، 183 نقلا عن تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 147 .

[2]- سيكولوجية الطفولة ، عزيز سمارة وآخرون ، ص 152 .

كذلك نجد الدراسة التي قدمها **عبد الكريم الخلايلة** و**عفاف اللبابيدي** في كتابهما"**تطور لغة الطفل**"بأنهما ذهبا إلى نفس ما ذهب إليه صاحب كتاب ، **تطور اللغة عند الأطفال** وهذه دراسة أخرى قدمت التي تدخل في هذا الصدد ما جاءت به الباحثة **كريمان بدير** فهي ترى بأن "لتشجيع الطفل على الكلام ، نجد أن الأم هي التي تكرر الصوت (دا .... da) مثلا وهو في الأصل صادرا عن الطفل ، تنطق به من وقت لآخر ، مصحوبا بكلمة تبدا بنفس المقطع الصوتي (مثل الكلمة الانجليزية dol) ثم في موقف أخر نجدها تبرز الشيء الذي تدل عليه الكلمة ، أو تكتفي بالإشارة إليه . وهذا يعني أن ما يساعد الطفل على اكتساب المفاهيم اعتمادا التكرار والإشارة الشيء لكي يتم ربط صورة الشيء في الواقع بالمعنى في ذهن الطفل كذلك ومن العوامل المسهمة في هذا الإدراك البصري وهو الذي تحدثت عليه قبل قليل بالإضافة إلى (الادراك السمعي والادراك اللمسي) وعن طريق التفاعل بين النواحي الحركية الكلامية والحسية الكلامية يكتسب اللفظ معنى ، ويتحقق ذلك عن طريق التعلم " [1]وهاهي رؤية أخرى تقدم دراسة حول هذه القضية والتي جاء بها الباحثين الغربيين **(دفيدكين وكارولين هويت)** فقد أكد الباحثون أن الفهم في كل المراحل التطورية يسبق النطق ، فنرى مثلا ابن الثمانية أشهر يذهب ويبحث عن الكرة الحمراء عندما تسأله والدته " أين الكرة الحمراء " كذلك ابن السنتين يلبي العديد من التأشيرات مثل " جلب زجاجة العصير إلى هنا أو " لا تلمس النبات "، بالرغم من أنه لا يستطيع التمييز عن كل هذه الكلمات بلغته هو، " [2]وهذا يدل الفهم أسبق من النطق لدى الطفل ومن خلال اطلاعي على دراسات سابقة اكتشفت بأن الطفل يقع فهمه أولا على الأشياء المحسوسة ثم يليها فهم الأشياء المجردة .

ومما يدخل ضمن قضية تطور الدلالات اللغوية لدى الأطفال ما جاء به المؤلف **علي عبد الواحد وافي**في كتابه **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل** " أشار إلى مسألة جوهرية كنت قد أشرت إليها سابقا وهي " على الرغم من أن فهم الطفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النطق بها ...." فإن هدا الفهم شرط ضروري للتقليد اللغوي وعامل أساسي من عوامل نموه " [3].ومما يدخل في هذا الموضوع الدراسة التي جاء بها الباحث **جمعة سيد يوسف** فقد قال بأن " الطفل – إذا – لا يكتسب معاني الكلمات إلا إذا تكونت لديه المفاهيم التي ترتبط بها هذه الكلمات أولا"[4].

---

[1]- (ينظر) : تقويم نمو الطفل ، كريمان بدير ، ص 86 .

[2]- موسوعتك في تربية طفلك من الولادة حتى المراهقة ، دفيدكين وكارولين هويت ، ت ، سوزان الخطيب ، ص 56.

[3]- نشأة اللغة عند الإنسان الطفل ، علي عبد الواحد وافي ، ص 158 .

[4]- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، جمعة سيد يوسف ، ص 93.

ومن بين القضايا الجوهرية التي طرحها المؤلف في كتابه قضية " أمراض الكلام وطرق معالجتها " فهذه القضية تعد من القضايا الهامة التي لقت اهتماما وعناية من لدن الأرطفونيين والمختصين لما لها من آثار غير حميدة على الطفل في حياته الاجتماعية . ومما يدخل ضمن هذه القضية :

* **الأفازيا والصمم :** لقد وضع علماء الكلام مقياسا ودرجات لمستوى قدرة الأطفال في العمر الواحد ، ومن هذهالمقاييس يستطيع العلماء معرفة وتمييز الأطفال الذين يعانون من عيوب الكلام .

وهناك مظاهر لعيوب الكلام تتلخص في ما يلي:

1- الثروة اللغوية الملحوظة عند الطفل بالنسبة للأقران.

2- النطق الخاطئ للحرف مثل النطق بحرف السين . تاء وهكذا .

3- تلجلج لسان الطفل عند حرف معين عند النطق به .

4- ضعف الطلاقة اللغوية [1].

وهذا ملخص لمظاهر عيوب الكلام . وهناك أنواع لعيوب الكلام .

أولا :التأخر في إدراك المستوى المتفق عليه ضمن مرحلة معينة ، وأسباب هذا التأخر :

1- نقص في القدرة العقلية .

2- عيب في الحدة السمعية .

3- أو نتيجة الإصابة بمرض ما أو الإصابة أثناء الولادة .

ثانيا : أمراضالأفازياaphasia : وتعرف الأفازيا بأنها (افتقاد القدرة الكلامية جزئيا أو كليا ، وقد كان رأي **سانفورد** بأن الأفازيا تحصل نتيجة إصابة المخ ، وبذلك فإن هذه الإصابة تؤدي إلى إعاقة التعبير بالرموز عن أفكار المتكلم .

وهناك نماذج للأفازيا منها :

1-الحركية أو اللفظية carbalmotoy.

2- الحسية أوالفهميةsesory .

3- الكلية أو الشاملة total .

4- أفازيا النسيان ammestic.

[1]- تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 171 .

5- أفازيا فقدان القدرة على الكتابة agraphia.[1]

وأخف : نوع من أنواع الأفازيا والتي يمكن علاجها :

6- التأتأة .

7- اللجلجة .

8- التبدل الكلامي

ثالثا : والنوع الثالث من أنواع عيوب الكلام الصمم : إعاقة سمعية وتكون إما جزئية أو كلية وتأثر تأثيرا إما كليا أو جزئيا على اكتساب اللغة والصمم إما أن يكون ظاهرا أو يكون وراثيا .[2]

أسباب عيوب الكلام :

أولا : أفازيا التأتأة وأسبابها وعلاجها .

1- التأتأة :تغير الحروف أو الأصوات بحروف وأصوات أخرى وهناك أسباب من **أسباب عضوية** ، وتأتي نتيجة إصابات في المخ أو في أعضاء إنتاج الكلام مثل اللسان أو الحلق.

وقد يعالج الطفل بالاسترخاء والتنفس الإيقاعي واستبدال اليد اليمنى باليسرى في الكتابة .

أسباب اجتماعية :ومن هذه الأسباب إلحاح الأهل على أطفالهم ليكفوا عن عمل شيء أو أن يتكلموا .

ولعلاج هذا السبب نقوم بإزالة الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه الظاهرة ، وذلك بأن نجعل الطفل يلعب مع أقرانه ويشاركهم في نشاطاتهم واهتماماتهم .

أسباب نفسية:إن التثبيت النفسي في المرحلة الفمية له أكثر*كبير على لغة الطفل والطفل إذا فشل في جذب الانتباه لديه فإن مشكلة التأتأة تظهر لديه .

ويمكن أن تعالج مثل هذه الظاهرة بأن تشجع الطفل على الكلام أو الغناء أو أن يتحدث بتلقائية في غرفة مغلقة .[3]

ثانيا : أفازيا اللجلجة وعلاجها :

اللجلجة حالة في غاية التعقيد وتمتاز بعدم الانطلاق في نطق الكلمات والمقاطع الصوتية والتردد بنطقها .

---

[1]- المرجع السابق ، ص 171-172 .

[2] - تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 171.

[3]- المرجع نفسه، ص 172، 173 .

وهناك اضطرابات أخرى تصاحب اللجلجة نحو اهتزاز الرأس ، وارتعاش الرموش والجفون ، وإخراج اللسان من الفم ، واضطراب التنفس وأيضا من أشكال اللجلجة تكرار الأصوات الفردية والإطالة في نطقها والخوف من إصدار أصوات معينة .[1]

والجدير بالذكر أن اللجلجة لها مظاهر أخرى تختلف من شخص إلى آخر في أنماطهاوحدّ تها .

ويجب الإشارة هنا إلى أن اللجلجة يمكن أن تختفي أو تقل حدتها في بعض الأوقات أو المواقف .

وأن للجلجة تعاريف عدة لكن لم يتمكن الباحثون في إجمالها في تعريف واحد ، ومن بين تلك التعاريف ما جاء به الباحث **ويندل جونسون** وقد اعتبرت إحدى الباحثات بأنه الأفضل في نظرها :

اللجلجة هي تلك المظاهر التي يقوم بها الشخص الذي يعاني منها عند ما يحاول ألا يكون متلجلجا مرة أخرى.[2]

ومما جاء به **نبيل عبد الهادي** في موضوع اللجلجة العلاج الذي يمكن أن يخلص من هذه الظاهرة .

علاج اللجلجة : يجب إتاحة جو من الأمان و فيه نوع من الراحة النفسية ,كي تساعد الطفل على التخلص من القلق ويكون ذلك بمساعدة المعلم و الأبوين بعدم زيادة القسوة و التسلط على الطفل أو زيادة تدليله و عدم تمييز إخوة الطفل عنه أو العكس ، و تعويض الحنان إذا كان فاقدا أحد أبويه و هناك وسائل للعلاج مثل :

1- اللعب .

2- و التحليل بالصوت.

3- و اختبارات الشخصية .

4- و الإيحاء .

5- و الإقناع .

6- والاسترخاء[3] .

ومما أشار إليه الباحث في قضية المعوقات التي تلعب دورا رئيسيا في الإفادة من الفرص التي تسنحلهفي حياته كي يسمع اللغة و يتعلمها .

---

[1] - تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 172.

[2] - المرجع نفسه ، ص 174.

[3] - المرجع نفسه ، ص172.

1- التأخر العقلي :يقصد بهذا المفهوم الأطفال الذين يتعلمون اللغة ببطء هم من الأطفال المتأخرين عقليا كما و أكدت الدراسة أنه ليس بالضرورة أن يكون الأطفال المتأخرون في قدراتهم العقلية متأخرين في قدراتهم اللغوية لأن هناك أسبابا أخرى كثيرة من أسباب التأخر في اللغة إلى جانب التأخر في الذكاء .

لذلك فمن المهم أن يقوم المربون بتجريب كافة الأساليب التي تعمل على النمو اللغوي عند الطفل قبل أن يقرروا أنه متأخر عقليا .حتى لو كان ذلك دلالة من نتائج اختبارات الذكاء .[1]

2- العيوب الجسمية: من العيوب الجسمية التي تؤثر على لغة الطفل و التي تعتبر من معوقات هذا المجال

أ- العيوب التي لها أثر في سماع الطفل للقوالب اللغوية .

ب- العيوب التي تؤثر في قدرة الطفل على الربط بين المعنى و الأصوات و التي تؤثر في القدرة العقلية للطفل لتكوين لغته .

ج- العيوب التي لها أثر في قدرة الطفل على الكلام (مثل الحنجرة و اللسان و الحلقوم)والتشوهات التي قد تصيب هذه الأعضاء وغيرها من أعضاء النطق في جسم الطفل فعندما يكون سبب التأخر اللغوي عند الطفل يرجع إلى العيوب الجسمية يكون من الضروري تحويل الطفل إلى الجهات المعنية في الصحة مثل أطباء الأمراض العصبية أو أمراض الفم والأذن و الحنجرة و عيادات أمراض الكلام أو أخذ الاهتمام بهم في الصفوف الخاصة لهذه الغايات في المدارس .[2]

3- العيوب الانفعالية: يرى الأخصائيو ن النفسيون أن عيوب الكلام ذات أساس نفسي وأنها غالبا ما ترجع إلى التثبيت في المرحلة الفمية .و كذلك إلى الارتباط بين الكلام و النزعات العدوانية بين الأبوين ونتيجة لذلك يحصل للطفل قلق يتجلى في شتى صور الأنشطة الفمية .و مما يمكن أن يتسبب في حصول هذا النوع من العيوب مثلا نجد طفل يشعر مثلا أن أخا أصغر منه أصبح له مكانة في الأسرة ، قد يصاب بالنكوص النفسي فيبدأ بتقليد الأنماط اللغوية عند أخيه الصغير كي يفوز ببعض الاهتمام في أسرته .وقد يؤثر ما نتج عن ذلك من توتر الانفعالي على لغة الطفل ، مما يسبب له عجز عن التعبير ....

[1]- تنمية الاستعداد اللغوي ، أبو معال عبد الفتاح ، طبعة ، عمان .دار الشروق ، 1994م ص 138 نقلا عن تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 175.

[2]- تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 175 ، 176.

4- استعمال لغات أخرى في الأسرة : أن سماع الطفل لخليط من اللغات التي يتحدث بها الآباء والأمهات في المنزل يؤدي إلى شعور الطفل بالارتباك حال عجزه عن فهم بعض مصطلحاتها أو التعبير بها عما يجول في فكره وخاطره .[1]

فلذلك أن استعمال الأسرة للغة أجنبية داخل المنزل قد يؤثر على لغة الطفل لأن ذلك يعوق قدرة الطفل على تعلم عدد من الكلمات من اللغة الأجنبية وكذلك على السير في تعلمه لعدد من الكلمات في لغته العادية ، وقد تؤثر هذه اللغة الأجنبية على تعلمه لغته ، حتى لو كان الطفل خاليا من أي معيقات جسيمة أو انفعالية أو عقلية فلن يكون قادرا على الجمع بين اللغتين بطريقة عادية .[2]

5- الأمية التي تنتشر في بعض الأسر : هناك بعض الأسر التي تتفش الأمية بين أفرادها مما يسبب في انتشار الأخطاء اللغوية ، ويجعل الطفل ينقل هذه الأخطاء معه إلى المدرسة، والتي تسبب حرجا أو سخرية له من أقرانه الأطفال عندما يسمعونه يتلفظ بها ، وهذا بالتالي يعود بالضرر على انفعالاته وحالته النفسية ؛ مما يؤدي به إلى البطيء في النمو اللغوي ، وتكون حصيلة هذا الأمر تأخره اللغوي في تعلمه اللغة " .[3]

وعلى المعلم في هذه الحالة يقع العبء في توجيه الطفل ، ومساعدته في اجتياز هذه المرحلة حتى ينخرط في الصف مع أقرانه الأطفال ،ويكتسب ألفاظا لغوية تعوضه عن الألفاظ التي تنقله عن أسرته التي تتفشى عندها الأمية ، وعليه أن يعذره ، وأن يبعده عن سخرية زملائه ، حتى لا يتأثر نفسيا وانفعاليا ، وبالتالي يظل في منأى على الارتباك والاضطرابات الانفعالية التي قد تسبب له التأخر في تعلم اللغة .[4]

6- إهمال الوالدين للأطفال : قد يكون هناك بعض الأسر ممكن يكون فيها الوالدين مشغولين بالعمل ، مما لا يترك فرصة التحدث مع أطفالهم ، وقد يكونان زاهدين في التقرب منهم بظروف نفسية خاصة ، وفي مرحلة ما قبل المدرسة يمرحون في لعب ولهو ، ولا يجدون من والديهم الذين يدفعونهم إلى الطعام والنوم أي عناية أو توجيه لغوي ، حيث من المتوقع أن يقوم الآباء والأمهات عن الإجابة عن كثير من تساؤلات الأطفال[5] والجدير بالذكر

---

[1]- المرجع السابق ، ص 176، 177 .

[2]- تنمية الاستعدادات اللغوية ، أبو المعالي عبد الفتاح ، ص140 نقلا عن تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 177.

[3]- تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص177.

[4]- المرجع نفسه، ص 178.

[5]- المرجع نفسه ، ص 178.

لذلك يجب على الأهل أن يجلسوا مع أطفالهم أكبر وقت ممكن حتى يجدوا المساعدة والعون لتحقيق درجة أعلى من الكفاية في المجالات المتعددة التي تتضمنها القدرة اللغوية .[1]

7- عيوب البصر : من المعروف علميا أن قصر النظر يعوق القراءة عن السبورة وعن اللوحات المعلقة على جدران الصف ، وقد لا يعوق القراءة في الكتب ، مما يسبب عدم الاهتمام به كعيب خطير من عيوب الإبصار ، وهناك علامات يمكن أن يسترشد بها المعلم والمربي لمعرفة الأمراض والعيوب في النظر وهي :

أ- وضع الرأس أثناء النظر إلى الكتاب بشكل غير مألوف .

ب- وتغمض العين وفتحها أثناء النظر إلى الشئ الدقيق

ت- محاولة النظر من مكان إلى آخر بهدف الراحة

ث- وفرك العينين باستمرار .[2]

ج- واحمرار العينين وامتلاؤهما بالدموع .

د- وعدم تمكن الطفل من معرفة مكان الكلمة لوقت طويل .

إن عيوب الإبصار والتكرر في إصابة الأطفال بها في سن تعلمهم القراءة ، تؤثر عليهم بشكل فعال ، لما تسببه في غيابهم عن المدرسة ، وبخاصة في الفترة الهامة من اكتسابهم لمهارات أساسية لتعلم القراءة " [3].

بهذا ينصح المعلمون والمربون بأن يضعوا برامج تناسب وضع الأطفال في كل هذه الحالات ، كما على المعلمين أن ينتبهوا إلى الأعراض الظاهرة والتي يلاحظونها على أطفالهم ، فينظمون لهم فترات من الراحة ، مع الاهتمام بتغذية الأطفال بشكل جيد ، مع اتخاذ المعلمين لبرنامج مراجعة الدروس لتعويض عن فترات الغياب لهؤلاء الأطفال ."[4]

8- عيوب السمع : قد يعاني بعض الأطفال المشاكل السمعية قد تشكل لهم مشكلة في سماع بعض الكلمات التي يقولها المعلم ، هناك بعض الأعراض التي تدل المعلم والمربي على عيوب السمع عند الأطفال وهي :

أ- حركة الرأس نحو اتجاه الصوت باستمرار .

ب- و تغيير حركة عضلة الوجه وتقليصها أثناء الإصغاء إلى الصوت .

---

[1]- تطور اللغة عند الأطفال ، نبيل عبد الهادي وآخرون ، 178.

[2]- المرجع نفسه ، ص 178، 179.

[3]- المرجع نفسه، ص 179

[4]- الاستعداد اللغوي عند الأطفال ، أبو معال عبد الفتاح ، ص 143، نقلا عن،تطور اللغة عند الأطفال ،نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 179

ت-وعدم التقيد بالتعليمات والاستجابة للنداء .

ث- وظهور مواد صمغية تخرج من الأذن بين فترة وأخرى .

ج- والخلط في إصدار بعض الكلمات من أجهزة الصوت والنطق .

ح- وعدم الاشتراك بالنشاطات الجماعية للأطفال.[1]

لذلك على المعلم أن يعي الصعوبات التي يعاني منها الأطفال ، فيما يتعلق بسمعهم فيقوم بتكرار التعليمات و أن يكرر الدروس ، وعليه أن يبتعد عن ارتفاع الصوت لأنه يعجز الأطفال عن التمييز بين الكلمات ، كما عليه الابتعاد عن التحدث بالصوت المنخفض ومن المفيد أن يعالج حالات عيوب السمع بإحالتها على الطبيب المختص ، وأن يشعر أهل الطفل بواقع الحالة ، وأن يساعد الطفل على اجتياز هذا العيب داخل الصف حتى يحد من النتائج السلبية لهذه العيوب على حياة الطفل التعليمية .

9- العيوب العصبية : يلعب الجهاز العصبي عند الأطفال دورا رئيسيا لا يقل أهمية عن حاستي البصر والسمع ، لأنه الجهاز المسؤول عن تنسيق الرموز البصرية في الكلمات المكتوبة ويربطها بمدلولا لته ، المعنوية ، فإذا كان المرض قد تأثر بضرر إلى أنسجة الارتباط مما يعمل على إعاقة تعلم الطفل القراءة بشكل طبيعي [2].

لذلك فعلى المعلم أن يضع في اعتباره بعض الأساليب والبرامج المساعدة للأطفال الذين يعانون من هذه الحالات لكي يساعدهم في مرحلة تعلمهم القراءة بأن الحقيقة التربوية تؤكد بأن الطفل الذي يعاني من إصابة عصبية لابد وأن يتعلم القراءة .[3]

خلال كل هذا الذي مر بنا في هذه القضية المهمة والواسعة النطاق –أمراض الكلام وطرق معالجتها – تعرفنا على أهم المظاهر والظواهر التي تندرج ضمنها ابتدءا بظاهرة **الأفازيا** والتي وجدنا بأنها تحتوي على نماذج عديدة كذلك وقفنا على أسباب عيوب الكلام والعلاج الممكن لها كذلك تعرفنا على أهم المعوقات التي تتسبب في ظهور عيوب الكلام والتأخر اللغوي . وأخيرا لغة الصم وموقعها من أمراض الكلام ، ولكنني اكتفيت بذكرها في هذا الموضع نظرا لتشعبها وشساعتها .

والجدير ذكره هنا أن العديد من الباحثين والمهتمين قد أخذوا هذا الموضوع بعين الاعتبار فبحثوا فيه وحاولوا معالجة ما أمكن من الحالات التي تدخل ضمنه ، لماله من آثار سلبية على حياة الفرد ومجتمعه ومن بين الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع نجد الباحث **فاروق الروسان** في كتابه"**مقدمة في الاضطرابات اللغوية**"فقد تحدث في

---

[1]- تطور اللغة عند الأطفال ،نبيل عبد الهادي وآخرون ، ص 179

[2]- المرجع نفسه ، ص180.

[3]- المرجع نفسه، ص180.

مؤلفه هذا عن اضطرابات الكلام والمظاهر التي يمكن أن تنتمي إليها وعرف اضطرابات الكلام (speech disorders) : ويقصد بذلك تلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة بالكلام وما يرتبط بذلك من مظاهر ترتبط بطريقة تنظيم الكلام ومدته وسرعته ونغمته وطلاقته ، وتشمل اضطرابات الكلام المظاهر التالية :

أ- ظاهرة التأتأة في الكلام (stuttering) : وفي هذه الحالة يكرر المتحدث الحرف الأول من الكلمة عددا من المرات أو يتردد في نطقه عددا من المرات ويصاحب ذلك مظاهر جسمية انفعالية غير عادية ، مثل تعبيرات الوجه أو حركة اليدين .

ب- ظاهرة الوقوف أثناء الكلام (blocking) : وفي هذه الحالة يقف المتحدث عن الكلام بعد كلمة أو جملة ما لفترة غير عادية ، مما يشعر السامع أنه انتهى من كلامه مع أنه ليس كذلك ، وتؤدي اضطرابات الكلام أيا كانت إلى صعوبات في التعبير عن الذات اتجاه الآخرين[1].

ت- ظاهرة السرعة الزائدة في الكلام : (cluttering) وفي هذه الحالة يزيد المتحدث من سرعته في نطق الكلمات ويصاحب تلك الحالة مظاهر جسمية وانفعالية غير عادية ، أيضا مما يؤدي إلى صعوبة فهم المتحدث ومشكلات في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين[2].

ومما يتمثل في اضطرابات النمو اللغوي اضطرابات النطق وهذا ما أضافه باحثين في دراستهما المعنونة ب"**تأثير برنامج علاجي في خفض الاضطرابات اللغوية في الصف الثاني ابتدائي (دراسة حالة)**"وقد عرفت اضطرابات النطق في هذه الدراسة كلا ما يتمثل في صعوبة يجدها المصاب في النطق بمجموعة من الأصوات وهي تخص عملية نطق الأصوات المعزولة وتكون الأصوات الساكنة أكثر عرضة من الأصوات المتحركة وذلك لأن عملية إدراكها تتطلب أكثر دقة .وهذه الاضطرابات نطقية تتمثل في أخطاء ثابتة ومنظمة في طريقة نطقها والحركات الخاطئة المصاحبة للنطق تفسر بأن هناك إنتاج لصوت (bruit) خاطئ يأتي ليأخذ مكان الصوت العادي للأصوات الساكنة الذي

كان من المفروض أن ينتج [3].ومما يميز اضطرابات النطق الصعوبة التي تواجه المصاب عند نطقه لجملة من الحروف والكلمات لذلك نجد عدة عيوب ونقائص والتي تمثلت في : **التشويه** و**الانحراف** و**الحذف** و**الإضافة** و**الإبدال** وغير ذلك .

---

[1]- مقدمة في الاضطرابات اللغوية ، فاروق الروسان ، دار الزهراء – الرياض ، ط1، 1421هـ ، 2006 م ، ص19 ،20.

[2]- المرجع نفسه ، ص20.

[3]- تأثير برنامج علاجي في خفض الاضطرابات اللغوية في الصف الثاني الابتدائي دراسة حالة ، ص30 .

وعلى أية حال ، من خلال اطلاعي على العديد من الدراسات اكتشف بأنها قامت بالكثير من البحوث حول عيوب الكلام وأمراضه ، وأبرز العلاج الذي يمكن أن يحد من شيوع هذه الظواهر والاضطرابات ومن ذلك .

1- الأفازيا : أو الحبسة الكلامية فقد عرفت انتشار مند القدم وهي ليست مقيدة بسن محدد فهي يصاب بها الكبار والصغار وقد أكد الباحثون على أنه يوجد فيها أنواع ونماذج ، وقد حصرها العديد من الباحثين في خمسة نماذج ، وهذا ما جاء به المؤلف **نبيل عبد الهادي وآخرون** في مؤلفه " **تطور اللغة عند الأطفال** " أي أشار إلى خمسة أنواع هو أيضا " وفي الحقيقة هناك تعريفات عديدة للحبسة أوالأفازياafasia موضوع بحث ودرس مشترك بين اختصاصات عديدة ، ومنها الطب واللسانيات وعلم النفس العام وعلم النفس اللغوي وبالتالي اختلفت التعريفات باختلاف وجهات النظر والاهتمامات ،...."[1]

حيث عرفها **صالح بلعيد** " بأنه مرض لغوي يؤدي إلى حلل بالتواصل اللغوي دون عجز عقلي خطير ، وسببها يرجع إلى إصابات موضعية في النصف الأيسر من الدماغ عند مستعملي اليد اليمنى ، وفي غالب الأحيان عند مستعملي اليد اليسرى مع تميزيهم ببعض الخصوصيات [2] . وأنه بالنسبة لأنواع الأفازيا ومن خلال اطلاعي على العديد من البحوث والدراسات فقد وجدت بأنهم أدرجوها معزولة في مؤلفاتهم أما في كتاب **نبيل عبد الهادي وآخرون** فقد أدخل ضمنها بعض الأمراض الكلامية مثل التأتأة واللجلجة ، والتبديل الكلامي . ومما يدخل ضمن ما درسه المؤلف **نبيل عبد الهادي وآخرون** في كتابه **تطور اللغة عند الأطفال**«ما جاء به الباحث **محمد حولة** في كتابه **الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت**»عن الحبسة فنجد هذا الكاتب بأنه ذهب إلى نفس ما ذهب إليه **نبيل عبد الهادي وآخرون** في كتابه وقد تمثلا في أفازيا النسيان Ammesticوأفازيا فقدان القدرة على الكتابة Agraphia والجدير بالذكر أن الكاتب **محمد حولة** جاء في دراسته بنوع آخر غير الأنواع التي ذكرها **نبيل عبد الهادي وآخرون** وقد أطلق عليه مصطلح أفازيا أو الحبسة التواصل afasie de conduction: فهو يرى بأن هذا النوع (ينجم عن إصابة التلافيف التي تربط بين كل من التلفيف الجبهي الثالث (F3)والتلفيف الصدغي الأول (T1)يتميز مجرى كلام المصاب بهذا النوع من الحبسة يكونه عادياً أو قريبا من العادي لكن الخطاب يحتوي على ظاهرة نقص الكلمة ، كذلك توجد اضطرابات في التكرار أما الفهم فيكون عادياً أو شبه عادي [3].

---

[1]- (ينظر) : دروس في اللسانيات التطبيقية ، صالح بلعيد ، ص 177.

[2]- المرجع نفسه ، ص177.

[3]- الأرطفونيا اضطرابات اللغة والكلام والصوت ، محمد حولة، ص625.

ويتميز خطاب المصاب بهذا النوع من الحبسة بالتصحيح الذاتي autocorrection فيقوم بترديد كلامه عدة مرات إلى أن يصل إلى الكلمة المراد قولها وهذا ما يدل على أن [1]المصاب يكون واعيان اضطرابه ، إضافة إلى أننا نجد لديه اضطراب القراءة ومحتوى الكتابة. [2]

هذا يعني أن من أسباب حدوث هذا النوع إصابات على مستوى مناطق في الدماغ مما يؤدي إلى إضرابات في الأداء الفعلي للكلام ورغم كل هذا إلا أن المصاب يكون على وعي بما ينتابه من خلل . ومن خلال اطلاعي على موضوع الحبسة وجدت العديد من المراجع قد أدرجت في كونها الأسباب المؤدية إلى حدوث الأفازيا وتناولت أهم الطرق العلاجية للحد من هذه الظاهرة كما تكلموا عن أعراضها مع ذكر أنواعها إضافة إلى إشارتهم إلى الحبسة عند الطفل كما فعل الباحث **محمد حولة** في دراسته أعتقد بأنه عنصر جد مهم ويا حبذا لو كان الكاتب **نبيل عبد الهادي وآخرون** قد أدرج هذا العنوان في دراسته وخاصة وأن عنوان مؤلفه "**تطور اللغة عند الأطفال**" حتى أنه في اعتقادي يكون ملائم لو أدرج مبحث تحت هذا العنوان وضح فيه كيفية حدوث هذه الظاهرة عند الأطفال خاصة وأنه قد تكلم عن اضطرابات النمو اللغوي بصفة عامة ولاسيما عند فئة الأطفال .

أما فيما يخص موضوع التأتاة فقد تطرق إليه العديد من الباحثين المختصين في هذا المجال وهناك من يصطلح عليها التأتاة وهناك من يرى بأنه يوجد نوع آخر يصطلح عليه بالثأثاة ودليلهم في ذلك إبدال السين ثاء . والتأتأة هي نوع من أنواع اضطراب الكلام يصاب بها الكبار والصغار ولاسيما الذين يعانون من أمراض نفسية وكذا إصابات عضوية تجعلهم يتأتؤون في كلامهم ، وتوجد هذه الظاهرة عند فئة الأطفال بكثرة ، و أعتقد بأن هذه الظاهرة يمكن أن يتعافى منها المصاب وخاصة الطفل مع تقدمه في العمر وقد حدث هذا فعلا مع بعض الأشخاص وهناك من تستمر معه حتى سن الرشد .وقد عرفها أحدهم بأنها " التردد في النطق أو الرثة في الكلام وهي ظاهرة يصاحبها حالة توتر عصبية ، وتشبه حالة اعتقال اللسان ، حيث يعجز الفرد عن إخراج الكلمة أو المقطع نهائيا ، واعتقال اللسان هو احتباس اللغة عن الإيفاء بالتعبير عن المعاني ، وهو نوع من التردد والاضطراب في الكلام ، فيردد الطفل المصاب صوتا ، أو مقطعا لا إراديا مع عدم القدرة على تجاوز ذلك المقطع إلى المقطع التالي[3]" .

---

[1] - المرجع السابق، ص62.

2- الأرطفونيا اضطرابات اللغة والكلام والصوت ، محمد حولة ، ص62.

[3]- الاضطرابات اللغوية وعلاجها ، صادق يوسف الدباس ، ص 10.

كما أن للتأتأة مظاهر عديدة تمثلت في ما يلي : [1]

- **تكرار** :أصوات ، أحرف ، مقاطع صوتية ، كلمات جمل .
- **تمديد** :أصوات
- **زيادة** : صوت ، حرف ، مقطع صوتي ، كلمات ، جمل .
- **حذف** : صوت ، مقطع صوتي ، كلمة أو جملة .
- **تبديل** : كلمة بأخرى أو قسم من الجملة بآخر سهل بالنسبة له وتكون هذه التبديلات لتهرب من التأتأة
- **توقف قصير** : قبل البدء بالكلام أو بنصف الكلمة .
- **شد** : في وضعية لفظ معينة .

مثلا : قد يقفل شفتيه ليبدأ بلفظ كلمة بطاطا ويتوقف في هذه الوضعية لفترة قبل إصدار صوت ال"ب" قد تصاحب التأتأة حركات مرافقة غير إرادية (كحركات الر أس ، الجسم ،تعابير الوجه .....) .

وهذه الحركات هي دليل على أن التأتأة حادة ومزمنة .هذا ما أضافه الباحثين المختصين في موضوع التأتأة الذي قدمه المؤلف **نبيل عبد الهادي وآخرون** في كتابه أما فيما يخص التعريف الذي جاء به الباحث **يوسف صادق الدباس** فقد أضافه فيه بأن التأتأة تشبه حالة اعتقال اللسان أي سجنه وربطه عن المشاركة مع الأعضاء الأخرى في إخراج الكلام أي أن هذا الباحث جاء بتعريف دقيق وشافي وكافي واضح أكثر مما جاء به الباحث **نبيل عبد الهادي وآخرون** في مؤلفه . وقد باحث بعوامل تساعد في تطوير التأتاة وهذه الإشارة في نظري كانت لابد على صاحب الكتاب للمؤلف **نبيل عبد الهادي وآخرون** أن يشير إليها في بحثه لأنها جد مهمة وحساسة ومن تلك العوامل ما يلي[2]:

- ردود فعل الوالدين أو الآباء والمستمعين لكلام الطفل .
- مدى حساسية الطفل لاختلال الطلاقة الكلامية .
- درجة اختلال الطلاقة الكلامية .
- التوتر والقلق والضغط النفسي والخبرات الجديدة .

[1]- الصعوبات التعلمية والاضطرابات النفسية الشائعة في المدارس (العوارض والحلول) ، تنسيق جان فياض ومرتاتاتب ، إعداد فريق متعدد الاختصاصات من جمعية إدر اك وفريق متعدد الاختصاصات من المركز التربوي للبحوث والإنماء ، مشاركة مجموعة من الأخصائيين ، د/ط ، د/ت ، ص 118.

[2]- التخاطب واضطرابات النطق والكلام ، سميحان الرشيدي وهتآن ، ص20.

- فكرة الفرد على نفسه في تعامله مع الخبرات أو العالم الجديد .

وللتأكيد فإن هذه العوامل كما رأينا تسهم في تفاقم تأثير هذه الظاهرة على المصاب وتجعل العلاج مستعصي وغير مؤدي للغرض؛ لذلك يجب أخذ هذه الأسباب بعين الاعتبار لأنها تؤدي إلى تأثيرات غير مرغوب فيها

ومما عالجه الباحث **نبيل عبد الهادي وآخرون** في كتابه اللجلجة هي أيضا تعد من اضطرابات الكلام والصوت فهي " أحد اضطرابات طلاقة الكلام ، وهي سلوك متعلم أو مكتسب فالفرد المتلجلج وفي الأساس فرد عادي ، حيث تعرفها **دومينيك**dominck على أنها اضطراب في التدفق السلس للكلام تظهر في شكل تشنجات عضلية وتوقفية أو تكرارية أو إطالة ، هذه التشنجات خاصة بوظائف التنفس والنطق والصياغة ."[1]

وتمثلت مظاهرها في مظاهر ثانوية (انفعالية نفسية وعصوية)، حيث يبدو الفرد وكان الأصوات التصقت بفمه ولا يستطيع إخراجها وقد يصاب حديثه بصعوبة في إخراج الكلمة متمثلة في إيماءات باليد وتشنج لعضلات الوجه وما حول العينين ، والشكل (04) يوضح ذلك .

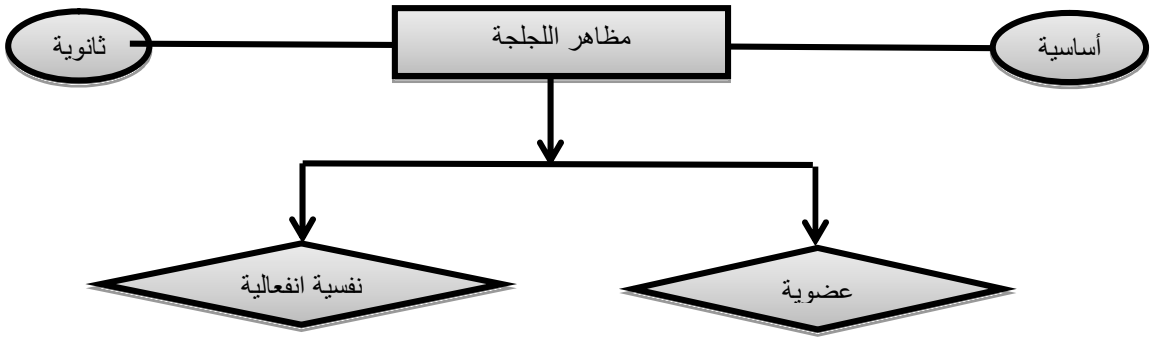

الشكل 04 يوضح مظاهر اللجلجة [2]

كذلك لها مراحل أربعة لتطور مظاهر ها ومن الأساليب العلاجية الممكنة لهذه الظاهرة نجد :

- فنية العلاج باللعب play technique .
- الإيحاء والإقناع suggestion peruasion .
- طريقة الاسترخاء relaxation [3].

[1]-في التربية الخاصة اضطرابات التخاطب (الكلام . النطق . اللغة . الصوت) ، حمدي علي الفرماوي ، دار صفاء للنشر والتوزيع– عمان ، ط1 ، 2009 – 1430هـ ، ص 67.

[2]-(ينظر) : المرجع نفسه، ص 68 .

[3]- المرجع نفسه ، ص78 .

في هذه الدراسة التي جاء بها هذا الباحث كما رأينا نجد بأنه اكتفى بذكر أربعة أساليب فقط أما **نبيل عبد الهادي وآخرون** فقد جاء بستة أساليب أي أن هذا الأخير أضاف اثنين وهما التحليل بالصوت واختبارات الشخصية أرى أن هذين الأسلوبين مهمين ولابد منهما لأنهما يسهمان بشكل كبير في معالجة هذه الظاهرة .

رغم كل هذا الزخم العلمي والمعرفي الذي ذكر من خلال كتاب **تطور اللغة عند الأطفال** لصاحبه **نبيل عبد الهادي وآخرون** إلا أنه يوجد العديد من الاضطرابات والمعوقات التي أسهمت في اضطراب النمو اللغوي لكنني لم أشر إليها لأنها كثيرة حيث حاولت أن أدرس معظمها فقط وذلك بالاستعانة بالدراسات السابقة والبحوث التي لها علاقة بهذا الموضوع وللعلم اكتفيت بذكر هذه الأنواع فقط لأنها هي التي تظهر بشكل جلي في اضطرابات النمو اللغوي من كلام ونطق وصوت خاصة الأفازيا أو الحبسة الكلامية والتأتأة وكذا اللجلجة .

خاتمة

خـاتمـــــــــــة:

من النتائج التي توصلت إليها من خلال جولتي العلمية حول جزئيات هذا البحث ما يلي:

1- النمو اللغوي من القضايا التي اهتمت بها اللسانيات النفسية نظراً لما يحمل من قيمة وأهمية بالغة عند الباحثين والمختصين قديماً وحديثاً .

2- تبرز لغة الطفل عبر مراحل زمانية متعارف عليها.

3-لكي تكون لغة المجتمع راقية في المستوى المطلوب يجب الاهتمام بلغة الطفل أولاً .

4- لإثراء المكتبة يجب العمل على التأليف والنشر في لغة الأطفال وأدبهم لأن هذا كثيراً ما يسهمفي كتساب ثقافة لغوية تجعل للطفلنمو لغوي فعّال و مستقبل ناجح.

5- مما يدل على أهمية لغة الطفل مطالبة الباحث نبيل عبد الهادي بالبحث والدراسة والتأليف في هذه اللغة بغية إثراء المكتبات ومساعدة الباحثين .

6- مرحلتين مهمتين يمر بهما الطفل عند اكتسابه اللغوي هما مرحلة ما قبل اللغة ومرحلة اللغة .

7- ظاهرة اكتساب اللغة ملازمة للطفل محددة بزمن معين متفاوتة ونسبية.

8- يكتسب الطفل فهم معاني الألفاظ ودلالاتها قبل أن ينطق بها.

9- مرحلة التقليد من أهم المراحل التي يمر بها الطفل وقت اكتسابه للغة.

10- ينطلق اكتساب اللغة عند الطفل منذ ميلاده إلى أن تصل لغته إلى مستوى الراشدين.

11- يتمثل تطور الأصوات عند الطفل في صرخة الميلاد ثم أصوات الانفعال فأصوات المناغاة وغيرها.

12- تتطور الأصوات مع تطور معانيها وحسب كل مرحلة مر بها الطفل.

13- تطور الدلالات والمفاهيم لدى الأطفال مرتبط بالنضج العقلي والفكري.

14- من مظاهر النمو اللغوي الصرخات العشوائية المختلفة المتكررة ، الخلط بين المتضادات والمترادفات، عادم التفريق بين الأوقات، التعبير والإفصاح عن الرغبات، الفهم ومحاولة استيعاب التعابير الغير حقيقية، والإكثار من الأسئلة .

15- اضطرابات النمو اللغوي أنواع من اضطرابات الكلام واضطرابات اللغة.

16- من الأسباب المؤدية إلى اضطرابات النمو اللغوي التشوهات الخلقية والعقد النفسية.

17- يشمل اضطرابات النمو اللغوي كلا من عيوب النطق ورداءة الصوت وتأخر الكلام واضطراب طلاقة الكلام وغيرها.

18- كتاب تطور اللغة عند الأطفال من الكتب التي تناولت قضية النمو اللغوي وتطوره عند الأطفال .

19- يعد هذا الكتاب من المراجع المهمة يمكن الاعتماد عليها في البحوث والدراسات.

20- هذا الكتاب يمثل صورة تطور اللغة عند الطفل في الواقع، وهذا دليل قاطع على تمكن مؤلفيه في الطّرح والدراسات.

21- نبيل عبد الهادي من أبرز المؤلفين الذين عملوا على إخراج هذا الكتاب من خلال كثرة تأليفه وبحوثه العلمية وتعدُّد شهاداته التي حصَّل عليها .

22- من أهم القضايا التي تناولها نبيل عبد الهادي وآخرونالنمو اللغوي عند الطفل، والتّعريف به وكذا الاستعداد اللغوي.

رغم هذه الإطلالة التي طفت بها حول هذا الموضوع يظهر لي أنها غير وافية لذا أرجو أن يُستمرَّ فيه البحث من جوانب أخرى لأنه موضوع هام وذلك لإثراء المكتبات.

مسرد المصادر والمراجع

مسرد المصادر والمراجع:

- القرآ ن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

1- اكساب وتنمية اللغة، خالد الزواوي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع الإسكندرية، ط1، 2005م.

2- الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (د/ط)، 1983م.

3- الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، محمد حولة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط5، 2013م.

4- اضطرابات الكلام واللغة "التشخيص والعلاج"، عبد الله فرج الرزيقات، دار الفكر ناشرون وموزعون، الجامعة الأردنية. عمان، ط1، 1426هـ-2005 م .

5- اضطرابات النطق واللغة فيصل العفيف تصميم وتنفيذ مكتبة الكتاب العربي، w.w.w.arab book.com. (د/ط)، (د/ت).

6- الوافي معجم وسيط للغة العربية، عبد الله البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، (د/ط)،1990م.

7-الدر اسات الصوتية عند علماء التجويد،غانم قدوري الحمددار عمان، ط2،1427هـ-2007م

8- دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر، ط7، 2012م.

9- الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، حسين عبد الحميد رشوان، المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية، ط3، 2007م.

10- اللغة واللغويات، جون لوينز، ترجمة محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع. عمان، ط1، 1430هـ، 2009م.

11- لسان العرب، ابن منظور، دار الجليل/دار لسان العرب، بيروت، (د/ط)، 1408هـ-1988، ج2- ج4.

12- مبادئ اللسانيات البنيوية (دراسة تحليلية ابستمولوجية)، الطيب دبة، جمعية الآداب للأساتذة الباحثين، (د/ط)، (د/ت).

13- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعة الأزريطة، الإسكندرية، (د/ط)، 2000م .

14- محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط2، 1980م.

15- المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة من المؤلفين، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط36، 1997م.

مسرد المصادر والمراجع:

16- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، نعمة أنطوان وآخرون، مراجعة مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق بيروت. لبنان، ط1، 2000م.

17- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، تركية، (د/ط)، (د/ت)، ج1-ج2.

18- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، (د/ت).

19- المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنية)، محمد التونجي وراجي الأسمر، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1414هـ- 1993م، ج1.

20- معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة وللنشر، الإسكندرية، (د/ط)، (د/ت).

21- المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية (انطلاقاً من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، بوطارن الهادي وآخرون، إشراف محمد الهادي بوطارن، دار الكتاب الحديث، 1428هـ- 2008م.

22- مختار الصحاح، أبي بكر الرازي، دار القلم بيروت لبنان، (د/ط)، (د/ت).

23- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ط1، 1411هـ- 1991م، مج3.

24- مراحل النمو تطوره ورعايته، إيناس خليفة خليفة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط1، 1426هـ- 2005م.

25- المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها مهاراتها تدريسها تقويمها، أحمد حامد عبد السلام زهران وآخرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان، ط1، 1428هـ-2007م .

26- مشكلات اللجلجة (دليل الوالدين والمعلمين)، إيمان فؤاد كاشف، دار الكتاب الحديث. القاهرة، ط1، 2010م.

27- مشاكل نفسية تواجه الطفل، عبد المنعم عبد القادر الميلادي، مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية، (د/ط)، 2000م.

28- مقدمة في الاضطرابات اللغوية، فاروق الروسان، دار الزهراء – الرياض، ط1، 1421هـ 2006م.

مسرد المصادر والمراجع:

29- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة، (د/ط)، 2003م.

30- النشأة النفسية للطفل، طارق كمال، مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية، (د/ط)،2008م.

31- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، 1998م.

32- علم اللغة، حاتم الضامن، طبع بمطبعة التعليم العالي بالموصل، (د/ط)، 1989م.

33- علم اللغة النفسي صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، (د/ط)، 2008م.

34- علم اللغة النفسي مناهجه وتطبيقاته وقضاياه (قضاياه) جلال شمس الدين، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية. الإسكندرية (د/ط)، 2003م، ج2.

35-علم نفس للأطفال،محمود عبد الحليم منسي وسيد محمود الطواب،نور الطباعة والكومبيوتر. الإسكندرية، (د/ط)، 2003م.

36- علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 1430هـ- 2010م.

37- في علم النفس أمراض الكلام، مصطفى فهمي، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، ط5،(د/ت).

38- علم النفس التطوري، سامي عريفج، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان- الأردن، (د/ط)، 1993م.

39-في التربية الخاصة اضطرابات التخاطب (الكلام. النطق. اللغة. الصوت)، حمدي علي الفرماوي، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان، ط1، 2009م- 1430هـ.

40- سيكولوجية الأطفال غير العاديين في التربية الخاصة، فاروق الروسان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عمان، ط1، 1426هـ-2006م.

41- سيكولوجية الطفولة، عزيز سمارة وآخرون، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 1993م.

42- سيكولوجية الطفل والمراهق، أحمد بوبازين، دار المعرفة. الجزائر، (د/ط)، 2009م.

43- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة، ط2، 1997م.

44-سيكولوجية النمو، عبد الفتاح الغزال كلية رياض الأطفال جامعة الإسكندرية، (د/ط)، 2008م .

45- سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسين العزة، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ط1، 2002.

مسرد المصادر والمراجع:

46- تطور لغة الطفل، عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط3، 2005م.

47- تطور اللغة عند الأطفال نبيل عبد الهادي وآخرون، الأهلية للنشر والتوزيع المملكة الأردنية- عمان، ط1، 2008م.

48- تنمية اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوري، دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان الأردن، ط1، 2006م.

49- تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ثناء الضبع، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ط)، 1427هـ-2007م.

50- التعريفات، الجرجاني، مكتبة لبنان، ناشرون، (د/ط)، 2000م.

51- تشريعات الطفولة، فاطمة شحاتة أحمد زيدان، دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية، (د/ط)، 2008م.

52- ثقافة الأطفال، هادي نعمان، عالم المعرفة. الكويت، (د/ط)، 1988م.

53- قانون الطفل المصري ،الباب الأول (أحكام عامة) ،رقم 12 سنة 1996، و المعدل بالقانون 126 سنة 2008م.

54- قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث وآخرون، دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، (د/ط)، 2006م.

55- الخصائص، ابن جني، ترجمة ، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د/ط)، (د/ت)، ج1.

المجلات والمقالات والموسوعات

1- الاضطربات اللغوية وعلاجها، صادق يوسف الدباس.مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات _العدد التاسع و العشرون (2)_(شباط) 2013م.

2- بناء واقتراح برتوكول إعادة تربية الطفل الديسفازي في الوسط الإكليني‌كي الجزائري تناول لساني وبرغماتي، إعداد خدوسي كريمة وزوجة سماعي، تحت إشراف بوطاف علي، 2010م، 2011م.Despace.unuv.bouira- dz 8080 /jspui/bitstream/123456789/1501 بناء واقتراح برتوكول إعادة تربية الطفل /1501/1. Pdf

3- دور الإعلام المرئي اكتساب اللغة العربية بالفصحى لدى الأطفال قناة (space toon) نموذجاً، مجلي محمد كريري، جامعة المالك خالد. السعودية (د/ط)، (د/ت).

4- دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، معمر نواف الهوارنة، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول (2012م). المجلد 28.

5- وسائل مواجهة العنف ضد الأطفال، طارق علي أبو السعود، مركز الإعلام الأمني، (د/ط)، (د/ت)، 2011م-4-5/ www .policemc .gov.bh/reports/2011 /april.

6- حماية الأطفال ضد الاستغلال الجنسي والانتهاكات الجنسية في ظل أوضاع الكوارث والأحداث الطارئة، دليل استرشادي للجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المحلي، (د/ط)، (د/ت) .

7- موسوعة الأسرة الحديثة (بسيكوبيديا) تربوية نفسية إجتماعية من الحمل حتى البلوغ، بإشراف بولا حريقة، دار نوبليس، قسم الدراسات في دار نوبليس، ط2، 2006م، المجلد 5.

8- موسوعتك في تربية طفلك من الولادة حتى المراهقة، ديفيد كين وكارولين هويت، ترجمة سوزان الخطيب، الأهلية للنشر والتوزيع. عمان، ط2، 2007م.

9-مرحلة تطور اللغة عند الطفل، إسماعيل العلوي، الفضل الخامس، فاس،(د/ط)، (د/ت)، html www .Psy conitive .net /nd/+1531 -

10- نظام التعليم المطور للانتساب التخاطب واضطراب النطق والكلام، سميحات الرشيدي وهتان، جامعة الملك فيصل، (د/ط)، (د/ت).

11- سيكولوجية اللعب عند الأطفال، فضيلة عرفات ، مركز النور للدراسات.

www. Almoor.s/author.asp ? id = 17060

12- علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية "دراسة في المجتمع الفلسطيني بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العربي الحادي عشر للطب النفسي حول العواقب النفسية للعنف، يحي محمود النجار. . arab psy net com/aph.journal/aphj 23.ht m

13- علم اللغة النفسي psy cholinguistique بين الأبيات اللسانية والدراسات النفسية، عزيز كعواس، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، جوان 2010م.

14- الصعوبات التعليمية والاضطرابات النفسية الشائعة في المدارس (العوارض والمحلول)، تنسيق جان فياض ومرتا ثاتب، إعداد متعدد الاختصاصات من جمعية إدراك وفريق متعدد الاختصاصات من المركز التربوي للبوث والإنماء، مشاركة مجموعة الأخصائيين (د/ط)، (د/ت).

www. Crod Org/sites/defaut/files

pdf دليل المفاهيم المتعلقة بالصعوبات التعليمية.

15- تأثير برنامج علاجي في خفض الاضطربات اللغوية في الصنف الثاني الابتدائي (دراسة حالة)، مطلب بحث حول تحسين الأداء، سهاد أحمد جلعوم، إشراف، عاطف شواشرة، الجامعة العربية المفتوحة.

www.acofa. com/ub/shuuv kead.php ? t = 4500..

16- الظروف والعوامل والمؤثرات المؤدية للانحراف، إعداد رضا أحمد المز غني، مركز الدراسات والبحوث. جامعة الجزائر. (د/ط)، 07-09/ 1429/5هـ-2008/5/14م.

المواقع الإلكترونية:

1-https: // www. Googie. Dy .سيرة ذاتية نبيل عبد الهادي

2- www . Alquds. Edu / ar / staff- profiles - ar / arts – ar- staff 270 -حسين أحمد الدراويش- 5443 -/ دائرة اللغة العربية وآدابها .Html

3-C 215 alquds university a l aright reverved. Pouverd koy

4- http: //img 252.imageshack. Us/img 252/1708/203 qe.gif.

5- arab psynet. Com/ cv. Psychogists/sualha- cv.htm.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع. **الصفحة**

إهـــــــداء:.....

كلمــة شكـر:.....

مقدمـــــــة:.....أ

مدخل: تعريف بدلالات العنوا ن.....04

الفصل الأو ل: تطور دلالة الأصوا ت عند الأطفال وطرق اكتسابها

- **المبحـث الأو ل:** نشـأة لغــة الطفــل.....17-21
- **المبحـث الثاني:** اكتســاب اللغـة عند الطفـل.....22-28
- **المبحـث الثالث:** تطـور الأصوا ت عند الطفل.....29-38
- **المبحث الرابع:**تطور الأصوا ت اللغوية العوامل وقيمة ذلك التطور.....39-43
- **المبحث الخامس:** مظاهـر النمـو اللغـوي.....44-46
- **المبحـث الســلد س:** اضطرابـات النمو اللغوي.....47-65

الفصل الثاني: قراءة من خلال كتاب تطور اللغة عند الأطفال لنبيل عبد الهلد يِ وآخرو ن.

- **المبحــث الأو ل:** التعــريف بالمؤلّفيــن.....67-76
- **المبحـث الثاني:** تقديــم عـام عن التعريف بالمؤلّف.....77-79
- **المبحـث الثالث:** دراسة تطور اللغة عند الأطفال مع الإشارة إلى بعض القضايا البارزة في الكتاب...80-112
- **خاتمة:** 114-116
- **مسرد المصادر والمراجع:** 118-122
- **فهرس الموضوعات:**.....124